

(سلسلة خزانة التراث)

أحكام كل

ومأخذه

تأليف

تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي

(٦٨٣ هـ - ٥٦٦ هـ)

مكتبة

تحقيق

الدكتور طه محسن

جامعة بغداد - كلية الآداب

الطبعة الأولى - بغداد - ٢٠٠٠



طباعة ونشر

دار الشؤون الثقافية العامة «أفاق عربية»
حقوق الطبع محفوظة
تعنون جميع المراسلات
لرئيس مجلس ادارة الشؤون الثقافية العامة
العنوان:
العراق - بغداد - اعظمية
ص.ب. ٤٠٣٢ - تليكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤



(سلسلة خزانة التراث)

أحكام كل

وماعليه ترو

تأليف

تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي

(٦٨٣ هـ - ٧٥٦ هـ)

تحقيق

الدكتور طه محسن

جامعة بغداد - كلية الآداب

الطبعة الاولى - بغداد - ٢٠٠٠

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٨٠٩ لسنة ٢٠٠٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تقديم

خَلَّفَ لَنَا الْبَاحِثُونَ فِي آدَابِ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تَرَاثًا ثَرًا فِي (الْأَدْوَاتِ وَالْحُرُوفِ)
وَمَا يُشْبِهُهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالظُّرُوفِ ، مِثْلَ اللَّامِ ، وَالْفَاءِ ، وَ « إِذ » وَ « إِذَا » ،
وَ « الْآنَ » ... وَغَيْرِهَا .

وَمِمَّنْ عُرِفَ بِهَذَا اللَّوْنِ مِنَ التَّالِيفِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْكَافِي بْنِ عَلِيٍّ ، تَقِيُّ الدِّينِ
السُّبْكِيِّ ، الْمَوْلُودُ فِي (سُبْك) مِنْ أَعْمَالِ الْمَنُوفِيَّةِ بِمِصْرَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّ
مِئَةٍ ، وَالْمَتَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِ مِئَةٍ لِلْهِجْرَةِ . فَقَدْ دَوَّنَ فِيهِ
مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا : (نَيْلُ الْعِلَا فِي الْعَطْفِ بِلَا) ، وَ (كَشْفُ الْقِنَاعِ فِي إِفَادَةِ
لَوْ الْاِمْتِنَاعِ) ، وَ (مَنْ أَقْسَطُوا وَمَنْ غَلَوْا فِي حُكْمِ نَقُولِ لَوْ) ، وَ (الرَّفْدَةُ فِي مَعْنَى
وَحْدِهِ) ، وَ (وَشِي الْخُلَى فِي تَاكِيدِ النَّفْيِ بِلَا) (١) .

وَيَنْخَرِطُ فِي هَذَا السِّلْكِ الْكِتَابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْ الْقَارِئِ الْكَرِيمِ : (أَحْكَامُ كُلِّ
وَمَا عَلَيْهِ تَدَلُّ) الَّذِي فَرَّغَ مِنْ تَأْلِيفِهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِ مِئَةٍ لِلْهِجْرَةِ (٢) .
وَالسُّبْكِيُّ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَلَّفَ فِي هَذَا اللَّفْظِ كِتَابًا مُسْتَقْلَلًا ، وَكَانَ دَرَسَهُ يَتِمُّ فِي
مُصَادِرِ اللِّغَةِ ، وَكُتِبَ التَّفْسِيرُ ، وَمُصَنَّفَاتُ النُّحُوِّ ، وَالْفِقْهِ ، وَأُصُولُ الْفِقْهِ ، وَالْبَلَاغَةُ ،
وَمَا يُشْبِهُهَا .

فَفِي الْمَعْجَمَاتِ اللِّغَوِيَّةِ نَصِيبٌ مَفْرُوضٌ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى « كُلِّ » . وَلَا يَكَادُ يَخْلُو

(١) عَنْ حَيَاةِ تَقِيِّ الدِّينِ وَمُصَنَّفَاتِهِ كُتِبَ وَلَدَهُ عَبْدِ الْوَهَّابِ تَاجِ الدِّينِ السُّبْكِيِّ تَرْجُمَةُ طَوِيلَةٌ فِي
طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى ١٠ / ١٣٩ - ٣٣٨ . وَأَلْحَقَ مُحَقِّقَا الْكِتَابِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْحَلَوِيَّ وَمَحْمُودَ
الطَّنَاحِي قَائِمَةً بِمُصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ فِي حَاشِيَةِ ج ١٠ ص ١٣٩ .

(٢) ثَبِتَ هَذَا التَّارِيخُ فِي آخِرِ مَخْطُوطَةِ مَكْتَبَةِ (رَئِيسِ الْكِتَابِ) بِاسْتَنْبُولِ ، وَسِيَّاتِي وَصَفَهَا .

معجم من ذكره على خلاف بينها في البيان من حيث الاختصار والإطالة .
ومثل المعجمات كتب التفسير ومعاني القرآن بشتى أنواعها واتجاهات مؤلفيها
واختلاف مشاربهم . إذ تناول هؤلاء تفسير « كَلَّ » التي وقعت في سبعة وخمسين
وثلاث مئة موضع من الذكر الحكيم ، فضلاً عن المواضع التي جاءت فيها بصيغة
« كَلَّمَا » وعددها سبعة عشر موضعاً^(٣) . وقد توقف المفسرون عندها ذاكرين
ما يتعلق بها من أحكام اللغة ، والنحو ، ومسائل الفقه ، والقراءات وتوجيهها ، وغير
ذلك من أمور يختلف البحث فيها من تفسير الى آخر .

وفي كتب النحو بيانات عن « كَلَّ » ابتداءً بكتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ)
الذي أشار فيه الى معناها ، وحكمها مؤكدة ، ومبتدأة ، ومضافة ، وصفة ، وموصوفة ،
ومقطوعة عن الاضافة ، والى وقوع الفاء في خبرها^(٤) . ومن بعد سيبويه راح شراح
كتابه يبينون هذه المسائل ، ويحتجون لها ، ويناقشونها او يزيدون عليها^(٥) .
وكذلك تضمنت كتب الدراسات النحوية الاخرى ومتونها وشروحها مسائل عدة
عنها . ويقع درسها غالباً ضمن بابي (الاضافة) و (التوكيد) .

ولما كانت « كَلَّ » من ألفاظ العموم والشمول الدالة على التفصيل فقد اهتم بها
الاصوليون ، ودرسوها في باب (العموم والخصوص) وأدواته من كتبهم . ولهؤلاء
كلام على حقيقة معناها ، والفرق بينها وبين أخواتها ، والخلاف في ذلك .
وعن القواعد الكلية التي وضعها الاصوليون لهذا اللفظ تتفرع في أبواب
الأحكام الشرعية مسائل يحتاج اليها الحكام ، والقضاة ، ومن يتصدون للفتوى من
العلماء والفقهاء . ومن هنا دخلت أبواب الفقه ، وكثر دورانها في ألفاظ الطلاق ،
والعتاق ، والإيلاء ، والأيمان من كتب هذا العلم .

أما الدراسات البلاغية فدخول « كل » في رحابها جاء عرضاً لا أصالة . وأول
من تكلم عليها عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) في كتابه (دلائل الاعجاز)
حين توقف ، وهو يصحح ما ضعفه العلماء من أساليب الأدباء ، عند قول أبي النجم
العجلي :

(٣) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦١٤ - ٦١٩ .

(٤) ينظر : الكتاب ٢ / ١١٠ و ١١٤ - ١١٦ و ١٧١ و ٢٨٠ - ٢٨١ و ٢٩٦ و ٣ / ١٠٣

و ٢٥٢ و ٢٣١ / ٤ و ٣٨١ .

(٥) ينظر على سبيل المثال : شرح كتاب سيبويه ، لابي سعيد السيرافي ٢ / ٥٨٣ و ٣ / ٤٤٤

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٢٨ نحو تيمور (عن مصورة الدكتور محمد البكاء - بغداد) .

قد أصبحت أم الخييار تدعي
علي ذنباً كلُّه لم أصنع

ورأى أن المعنى الذي يؤديه الشاعر برفع « كل » هو غيره الذي يؤدى بنصبها
خلفاً لمن سوى بينهما في الاعرابين . ودفعه ذلك الى الحديث عن معناها ، والفرق
بين دخولها في حيز النفي وخروجها منه معزراً حديثه بالشواهد الفصيحة
والأمثلة^(٦) .

وكان لكلامه أثر في علماء بعده ، ومنهم الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ)
الذي اختصره في كتاب (التلخيص في علوم البلاغة)^(٧) ثم أنشأ شرح
(التلخيص) يوضحون ، ويشرحون عبارته ، وأول هؤلاء القزويني نفسه في
(الايضاح في علوم البلاغة)^(٨) .

لقد حفز السبكي ما رآه من توزع دراسة « كل » في المصنفات الى لم شتاتها
في كتاب واحد مستقل مشتمل على أكثر أحكامها ومسائلها ليكون مرجعاً لطلاب
العربية وغيرها ، ولمن يواجه في أمرها إشكالاً . وهو عمل يستحق التقدير . ولا شك
في أن اخراجه يبسر سبيل الانتفاع به ، ويسهل على الطالبين تناوله بعدما كانت
نسخه القليلة حبيسة خزائن المخطوطات .

هذا وقد وضعت للكتاب دراسة تجلي حقيقته ، وتوضح مقامه ، وتكون باباً يلج
منه القارئ اليه ، وهي مشتملة على مباحث حققت فيها اسم الكتاب ، وصححت
نسبته الى السبكي ، وبينت منهجه ، وقيمته ، وأثره في الدراسات بعده ، ثم خلصت
أخيراً الى وصف النسخ المعتمدة في إخراجه ، وطريقة التحقيق .
أسأل الله تعالى أن يصب سجال الرحمة على مؤلفه ، وعلى محققه ، والساعي
الى طبعه وإخراجه . ومنه التوفيق والسداد .

الدكتور طه محسن
جامعة بغداد - كلية الآداب

(٦) دلائل الاعجاز ص ٢٧٤ - ٢٧٩ .

(٧) ينظر ص ٨٦ - ٨٩ من التلخيص .

(٨) ينظر ص ٦٤ - ٦٨ من الايضاح . ويراجع شروح التلخيص ١ / ٤٢٧ - ٤٤٧ .

اسم الكتاب ونسبته الى المؤلف

عنوان الكتاب هو (أحكام كل وما عليه تدل) . نصّ عليه ولد المؤلف تاج الدين (ت ٧٧١ هـ) في الترجمة التي كتبها له^(١) ، وثبت على مخطوطتين صحيحتين منه ، كتبت إحداهما سنة أربعين وثمان مئة للهجرة عن نسخة كتبت في زمن المؤلف .

ورأيت هذا العنوان هو الأصحّ ، فاخترته من دون غيره مما أوردته مصادر أخرى مختصراً ، مثل (أحكام كل)^(١٠) و (كتاب كل)^(١١) و (رسالة كل)^(١٢) و (كل وما عليه تدل)^(١٣) .

أما نسبة الكتاب الى تقي الدين السبكي فليس الباحث بواجب صعوبة في إثباتها . إذ ورد اسمه على الصفحات الاولى من مخطوطاته الثلاث ، وهي في مكتبات متفرقة من العالم ، في القاهرة ، وبغداد ، واستانبول . والعلماء الذين نقلوا من الكتاب أو ناقشوا رأياً فيه ، أو علقوا على مسأله ، كلهم نسبوه اليه ، وهم علماء أثبات مشهود لهم بالدقة ، والتحري في النقل . ومن هؤلاء : تاج الدين السبكي ، وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، وعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ومحمد بن مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في كتبهم التي أشير اليها في هامش هذا البحث .

ويؤيد فحص النص من داخله صحة هذه النسبة . فهو صورة واضحة لثقافة السبكي وطريقته في الدرس والبحث ، وفيه ذكر مجموعة من شيوخه ، ونقل عنهم مع

-
- (٩) طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٣٠٨ .
(١٠) عروس الافراح ، تاج الدين السبكي ١ / ٤٣٣ .
(١١) الأشباه والنظائر ، السيوطي ١ / ٢٩٧ .
(١٢) خزانة الأدب ، عبد القادر البغدادي ١ / ١٧٤ و ١٧٨ .
(١٣) بغية الوعاة ، السيوطي ٢ / ١٧٧ ، وتاج العروس ، للزبيدي ٨ / ١٠٠ .

نعته إياهم بالشيخ ، أمثال : ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ) ، وابن الرفعة
(ت ٧١٠ هـ) وعلاء الدين الباجي (ت ٧١٤ هـ) ، وأبي حيان النحوي
(ت ٧٤٥ هـ) .

لذا فأنا مطمئن الى أنّ كتاب (أحكام كل وما عليه تدل) صنعه تقي الدين
السبكي ، ووضع له هذا الاسم .

منهج الكتاب

يخلو الكتاب من المقدمة ، ويتبدى مباشرة بقول مؤلفه (لفظة كلّ إذا لم تقع تابعة فاما أن تضاف لفظاً وإما أن تجرد ، وإذا أضيفت فاما الى نكرة وإما الى معرفة) .

يلي هذه العبارة الدراسة المشتملة على جانبين :

الجانب الأول - تكلم فيه على اضافة « كل » وأقسامها ، ودلالاتها من الناحية اللغوية والنحوية .

والجانب الثاني - في مسائل متفرقة تتعلق بدلالاتها واستعمالها عند الفقهاء والاصوليين .

جعل المؤلف أحكام « كلّ » في الجانب الأول على ثلاثة أقسام :

القسم الأول - إضافتها الى نكرة ، بحث فيه إضافتها الى المفرد المذكر ، والمفرد المؤنث ، والمثنى ، والجمع .

والقسم الثاني - إضافتها الى المعرفة ، بحث فيه إضافتها الى ضمير الجمع ، و (مَنْ) و (ما) الموصولتين ، والمعرف بالألف واللام ، واسم الإشارة ، والمعرف بالاضافة . وحقق خلال حديثه مسألة تقدم النفي والنهي عليها .

والقسم الثالث - تجريدها عن الاضافة .

أما الجانب الثاني من الدراسة فقد قنم فيه السبكي أحكاماً متفرقة ومناقشات بدأها بذكر ألفاظ العموم عند الأصوليين ، وهي « جميع » و « من » و « ما » الشرطيتان والاستفهاميتان ، و « متى » و « مهما » و « أين » و « كلّمًا » . وبسط

الكلام على الفرق بين « كَلَّ » و « أَيْ » ثم ذكر وقوع « كل » في أسلوب الحصر .
بعدها تحدث عن التعليق على العموم . وأكثر الذين ناقش آراءهم في هذا الجانب هم
الحنفية .

إن المؤلف لم يضع حدًا للقسمة الثنائية التي لمحتها في الكتاب ، وأشرت
اليها في الجانبين : اللغوي ، والفقهية الاصولي . ولكنه جعل للجانب الأول ثلاثة
أقسام كما ذكرت . وحين درس الجانب الثاني راح يوضح مباحثه عن طريق تقسيمه
إلى فصول . فكان يبدأ كل مبحث منه بلفظ (فصل) حتى بلغت عنده في هذا
الجانب عشرة فصول لم يضع لها عنوانات سوى التاسع الذي جعله في (التعليق
على العموم ودخوله في حيز الشرط ، ودخول الشرط في حيزه) .

وعلى الرغم من أن الدراسة في الجانبين كانت متوازنة من حيث الطول إلا أننا
نرى تفاوتاً في المباحث الفرعية التي تنضوي تحتها أحياناً . نجد هذا مثلاً في
القسم الأول من الدراسة اللغوية الذي اشتمل على أربعة مباحث ضمتها ست
صفحات من المخطوط (الورقة ١ ظ - ٤ و) استأثر الأول منها بخمس صفحات ،
بينما وقعت المباحث الثلاثة الأخرى في الأخيرة منها .

استعرض السبكي في الكتاب مجموعة من الآراء . وناقش طائفة منها ، وقاده
النقاش إلى ذكر الأدلة المختلفة ، واصطناع أسلوب الحوار والجدل سالكاً طريقة
السؤال والجواب على غرار ما نجده في الكتب الأخرى القديمة . فهو يتوهم أسئلة
تقال فيجيب عنها ، ويستعمل في مثل هذا قوله : (فان قلت) أو (فان
قيل) ثم يورد الاعتراض ، ويعرج عليه بقوله : (قلت) .
وفي الكتاب مراجعة لعدد من مصادر النحو ، واللفظ ، والتفسير ، والفقه ،
والاصول ، والحديث الشريف ، والبلاغة .

واختلفت طريقة نقله عن كتب هذه العلوم :

فهو تارة يصرح باسم الكتاب معزواً إلى مؤلفه عند نقل النص ، أو مناقشة
الآراء ، ولا بأس من ذكر هذه المصادر :

فمن كتب النحو : (الكتاب) لسيبويه ، و (الأصول) لابن السراج
(ت ٣١٦ هـ) و (المفصل) للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) .

ومن مصادر التفسير : (البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي ، شيخ المؤلف ،
نكره بقوله : (وقد قال الشيخ في تفسيره) (١٤) ، كما أشار السبكي إلى تفسيره

(١٤) أحكام كل وما عليه نقل . الورقة ٢ ظ .

نفسه في آخر الكتاب لافتاً نظر القارئ الى أنه شرح بعض مسائل « كَلَّ » في ذلك التفسير .

ومن كتب الفقه (الجامع الكبير) لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) و (التعليق الكبير) للقاضي الحسين بن محمد (ت ٤٦٢ هـ) ذكره بقوله (وقد رأيت المسألة في تعليق القاضي حسين من أصحابنا)^(١٥) . ويدخل فيها كتب الفتاوي ، مثل كتاب محمد بن علي الشاشي (ت ٣٦٥ هـ) وكتاب أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ..

ومن كتب أصول الفقه : (المستصغى) للغزالي . وكتاب آخر لابن الساعاتي (ت ٦٩٤ هـ) لم يسمه ، ولكن نقل عنه بقوله : (وزاد ابن الساعاتي الحنفي في كتابه الأصولي ...)^(١٦) .

وهو تارة اخرى يذكر المؤلف من دون كتابه حين ينقل عنه رأياً أو يقتبس نصاً . وفي الكتاب طائفة من أسماء المؤلفين في العلوم التي تقدم ذكرها .

فمن اللغويين والنحويين : أبو الفتح بن جني (ت ٣٩٢ هـ) واسماعيل ابن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ؛ والأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) وأبو القاسم السهيلي (ت ٥٨١ هـ) وابن عمرو الحلبي (ت ٦٤٩ هـ) وجمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢ هـ) وأبو حيان الأندلسي المازي الذكر .

ومن الفقهاء والاصوليين : الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) وأبو إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) ، وفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) والرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، وعبد الرحيم بن يونس (ت ٦٧١ هـ) وشهاب الدين القرافي (ت ٦٨٤ هـ) ، وشيوخه : ابن دقيق العيد ، وابن الرفعة ، وعلاء الدين الباجي . وقد مر ذكرهم . ومن المحدثين : البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ومسلم (ت ٢٦١ هـ) عزاً اليهما معاً حديثاً واحداً .

وكان همي وأنا أحقق الكتاب أن أراجع النصوص المنقولة عن هؤلاء في كتبهم . ولذلك رأيتني أقلب أحياناً صفحات أكثر من كتاب لمؤلف واحد لكي أقع على رأيه . وقد وجدت طائفة من النقولات ، كالذي أخذه السبكي عن (الصحاح) للجوهري و (الكشاف) للزمخشري ، و (نتائج الفكر) للسهيلي ، و (المحصول) للرازي ، و (التسهيل) لابن مالك ، و (شرح تنقيح الفصول) للقرافي ، فضلاً عن صحيح

(١٥) أحكام كل . الورقة ١١ و .

(١٦) أحكام كل . الورقة ٥ و .

البخاري ومسلم .

وفي الهوامش التي وضعتها على المتن المحقق تعليقات وإحالات الى مواضع النقل من هذه المصنفات .

وهو تارة ثالثة يهمل ذكر اسم المؤلف وكتابه ، ويصدر عبارته بلفظ (وقيل ...) أو ما يشبهه ، كما فعل في نقله عن كتابي (التلخيص) و (الايضاح) ، وهما للخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) . فقد نقل عن (الايضاح) نصين صدرهما بلفظ (قيل) ونقل عن (التلخيص) نصاً طويلاً صدره بقوله : (ونقل البيانين عن عبد القاهر الجرجاني انه قال) (١٧) .

وهذه الطريقة الأخيرة ، أعني استعمال لفظ عام ، كالبيانين ، دال على صنعة ، أو مذهب ، أو نسبة ، وسيلة أخرى استخدمها السبكي عند عرض الآراء أو مناقشتها أو اقتباسها ، مثل : (النحويين) و (بعض الاصوليين) و (أكثر الاصوليين) و (المنطقيين) و (الفقهاء) و (الحنفية) و (العراقيين) و (المراوذة) و (قوم) و (اللغويين) و (الأصحاب) و (أصحابنا) ويعني بهم الشافعية .

أما شواهد الكتاب فانها متنوعة بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، وأشعار العرب .

وأكثرها عدداً شواهد الشعر البالغة ثمانية وستين شاهداً ، تليها آيات الذكر العزيز البالغة ستاً وخمسين آية ، ثم الأحاديث الشريفة وهي أحد عشر حديثاً . ويلفت النظر أن هذه الشواهد ذكر أكثرها في الجانب الأول من الكتاب ، وهي الدراسة اللغوية ، في حين لم يصب الجانب الثاني منها ، وهو الفقهي الا القليل . فالآيات ورد ثلثاها في الجانب اللغوي ، وكذا الأحاديث النبوية ، وتتابع آيات الشعر في الجانب نفسه حتى بلغت أربعة وستين بيتاً من ضمن ثمانية وستين بيتاً . والآيات التي احتج بها هي من شعر الجاهليين والمخضرمين والأمويين ممن يستشهد بكلامهم إلا اثنين منها ، أحدهما للمتنبى والآخر لأبي العتاهية ، أثبتهما مع نصوص مثل بها على تقم النبي على « كل » ضمن موضوع بلاغي .

وعلى الرغم من أن غايته الاحتجاج بهذه الشواهد الكثيرة إلا أن طريقته في إثباتها لم تسر على سنن واحد . فهو في الغالب يذكر الشاهد بتمامه منسوباً الى قائله . وقد يورد جزءاً منه منسوباً أيضاً الى قائله . وبلغ ما نسبة من الآيات ثمانية

(١٧) أحكام كل . الورقة ٧ و .

وأربعين ، والباقي ، وهو عشرون ، لم ينسبه الى قائل . ودلاني البحث في الدواوين الشعرية ، وكتب الأدب ، واللغة ، والنحو الى معرفة قائل ثمانية منها ، ونصف هذه الشواهد التي لم ينسبها أنصاف أبيات لم أعرف تتمتها ، بله قائلها .

وكونت الشواهد المستفيضة من أول الكتاب الى منتصفه قطعة أدبية أضفت عليه طلاوة وغضارة ، وكنت أود لو غطت هذه السمة المباحث التالية . إلا أن المؤلف جانبها ، واهتم بمباحث أصولية وفقهية صرف ، طعمها بأساليب الفلسفة ، وعبارات أهل المنطق وعلم الكلام ، واستعمل مصطلحاتهم وألفاظهم ، واستعان بالأمثلة التي تداولها الفقهاء والاصوليون في كتبهم ، وجعلها مدار حديثه ، وهي التي تتعلق بأحكام الطلاق ، والأيمان ، والعتاق ... وما يشبه هذا مما أضفى ييساً على مباحث هذا الجانب زاد منها الاقلال من النصوص الأدبية الفصيحة . وتلك واحدة من المآخذ التي أوردها على الكتاب .

وعلى ذكر هذا المآخذ أرى ضرورة التنبيه على أمثاله مما وقع فيه المؤلف . فمن ذلك : ظهور منهج البحث في القسم الأول من الدراسة واختفاؤه في القسم الآخر . وكان الأولى أن يدرس الموضوع وفق منهج واضح .

ومن ذلك أيضاً عدم سلوك طريق واحدة في إثبات الشعر ، فبينما نراه يهتم عند الاحتجاج ببيان اسم القائل وتمام البيت إذا هو يجتزئ الشواهد مغفلاً النسبة الى القائل أو المصدر . وفي النظر الى الأبيات المتتابعة التي احتج بها على إضافة « كَلَّ » الى المفرد المذكر النكرة ، وعددها واحد وثلاثون بيتاً ما يدل على هذه الدعوى^(١٨) .

وكذلك نجد المؤلف يكتفي بالكلام على إضافة « كَلَّ » ومعناها عند الاضافة وعدمها ، ودلالاتها على العموم ، والخلاف في ذلك بين الفقهاء والاصوليين . ولم يستوعب أحكامها كلها . فقد أغفل الحديث عن استعمالها للتوكيد ، وعلى إعرابها ، واشتقاقها ، ووصفها ، والوصف بها ، وتعريفها ، ودخول « ال » عليها ، وتكبيرها ، وتأنيتها ، وحذفها ، ولا قبول لعذره في آخر الكتاب حين يقول : (وبقي من أحكام « كَلَّ » وصفها والوصف بها ، وتعريفها ، وتكبيرها . وقد ذكرت ذلك في قوله تعالى : « وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد » في تفسيره) .

إن هذه الهذات لا تعد شيئاً تجاه المحاسن التي انطوى عليها الكتاب ، وهي التي ينبه عليها المبحث الآتي :

(١٨) ينظر الورقة ١ ظ - ٢ و .

قيمة الكتاب وأثره

يعد هذا الكتاب أول مصنف مستقل لدراسة « كل » بعد أن كان موضوعها يدرس في كتب العلوم التي ذكرتها آنفاً في المقدمة . والسبكي ، وإن لم يستوعب جوانب اللفظ كلها إلا إنه قدم معلومات وشواهد تجعل كتابه في مكان الريادة في بابيه . والكتاب يوضح الصلة بين علم النحو وعلم الفقه وأصوله ، وأثر النحو فيهما ، وإفادة الفقهاء من الدراسات اللغوية ومصادرها في فتاواهم ، وأحكامهم ، واستنباطهم .

وتتجلى براعة المؤلف وتمكنه في الاستشهاد بالنصوص المتنوعة الفصيحة ، وهي سمة لو سلكها المؤلف الى نهاية البحث لقدم مصنفاً ذا سمة تطبيقية في الدراسات التي تتوخى الاستعانة بالنصوص على استنباط القواعد . ولاهمية الكتاب انتفع به العلماء والدارسون من الذين عاشوا في زمن المؤلف أو جاؤوا من بعده ، واتخذوه مرجعاً ، وناقشوا جانباً من آرائه .

فمن نقل عنه عصريُّ المؤلف جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) أخذ عنه نصوصاً في مبحث « كل » من كتابه (مغني اللبيب) الذي ألفه عام ست وخمسين وسبع مئة للهجرة^(١٩) ، واستفاد عن شواهد ، وتأثر بتقسيمه للموضوع في إضافة « كل » الى نكرة والى معرفة ، وحكم ذلك في الحالين^(٢٠) . ولكن صاحب (المغني) لم يشر الى كتاب (أحكام كل وما عليه تنل) على عادته في نقل الآراء .

ومنهم تاج الدين السبكي ، لخصى كلام والده في (عروس الأفراح) وأشار الى ذلك وهو يذكر كلام البلاغيين على أمثلة سلب العموم وعموم السلب ، قال : (والتحقق في ذلك ما ذكره الوالد في تصنيف له في أحكام كل . وما أنا أذكره

(١٩) مغني اللبيب ١ / ١ .

(٢٠) المصدر نفسه ١ / ٢١١ - ٢٢٣ .

ملخصاً) (٢١) .

ومنهم جلال الدين السيوطي في (الأشباه والنظائر) (٢٢) وعبد القادر البغدادي في (خزانة الأدب) نقل عنه في موضعين ، أشار في أولهما الى ان الدماميني (ت ٨٣٧ هـ) نقل في (الحاشية الهندية) بعض كلام السبكي في كتاب « كل » (٢٣) .

ومنهم محمد بن مرتضى الزبيدي في معجمه (تاج العروس) . اعتمد على الكتاب في بيان معنى « كل » وأنواع إضافتها ، قال : (وللشيخ تقي الدين بن السبكي رسالة مستقلة في مباحث كل وما عليه يدل ، وهي عندي . وحاصل ما ذكر فيها ما نصه) ثم لخص مضمونها (٢٤) .

وهذه المنقولات ، واعتماد أصحابها المشهورين وغيرهم من علماء اللغة والبلاغة على الكتاب دليل على أهميته وأثره في الدراسات اللغوية والبلاغية .

(٢١) عروس الافراح ١ / ٤٣٣ (ضمن شروح التلخيص) .

(٢٢) ينظر ١ / ٢٩٧ من الأشباه والنظائر .

(٢٣) خزانة الأدب ١ / ١٧٤ و ١٧٨ .

(٢٤) تاج العروس ٨ / ١٠٠ .

النسخ المعتمدة ومنهج التحقيق

استندت في إخراج الكتاب الى مخطوطاته الثلاث التي لم أقف على غيرها في مكتبات العالم ، وهي :

أولاً - النسخة « ك » :

وهي المصورة عن مخطوطة خزانة مكتبة (رئيس الكتاب) باستانبول . أرسلها إلي مشكوراً الاخ الدكتور حسين تورال الاستاذ في جامعة أرض روم بتركيا . وتقع ضمن مجموع رقمه (١١٦٠) قياسه (٢٧ × ٢٨ سم) كتب جميع رسائله بخط واضح بقلم ناسخ واحد . وهو يشتمل على الكتب والرسائل الآتية :

- ١ - أحكام كل وما عليه تدل . وسيأتي وصفه .
- ٢ - نظام الغريب ، للربيعي (ت ٤١٠ هـ) الورقة ١٥ ظ - ٥٦ ظ .
- ٣ - شرح النفحة الوردية ، لابن الوردية (ت ٧٤٩ هـ) الورقة ٦٠ ظ - ٩٧ ظ .
- ٤ - شرح ملحة الاعراب ، للحريري (ت ٥١٦ هـ) . الورقة ١٠١ ظ - ١٦٩ ظ .
- ٥ - المفيد في النحو ، لابن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) . الورقة ١٧٣ و - ٢٠٥ ظ .
- ٦ - مقدمة في النحو ، لابن جماعة (ت ٧٣٣ هـ) . الورقة ٢٠٩ و - ٢١٠ ظ .
- ٧ - مرشد الطلاب في معرفة قوانين الاعراب ، للبسطي الأندلسي (؟) الورقة ٢١١ و - ٢١٢ ظ .
- ٨ - الكافية (في النحو) لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) . الورقة ٢١٣ و - ٢٢٨ ظ .

ويقع كتاب « كل » في أول المجموع . ويشتمل على (١٣ ورقة = ٢٥ صفحة) يبدأ بوجه الورقة الاولى وينتهي بوجه الورقة الثالثة عشرة . وتضم الصفحة الواحدة (٢٤) سطراً ، معدل كلمات السطر الواحد حوالي

(١٥) كلمة . وقد سقطت من هذه النسخة صفحة واحدة تبدأ بأخر سطر في الورقة (٥٥) أشرت اليها في التحقيق .

ثبت على الصفحة الاولى من المجموع عنوان الكتاب واسم مؤلفه . وفوقه أسماء المصنفات التي يضمها المجموع . وعلى الجهة اليسرى تملك نصه (ملك العبد الفقير الى الله تعالى علي بن أبي القاسم بن جوشن لطف الله به . أمين . أمين . أمين) . وتحت العنوان تملك آخر من ثلاثة أسطر مسح أكثر كلماته . وعلى الجهة اليسرى منه عبارة (هذا لله المالك الأحد عند عبده مصطفى بن محمد) . ويلها ختم المكتبة ورقم الكتاب .

كتبت هذه النسخة كما نون في آخرها (ضحوة الاثنين العشرين من شهر ذي الحجة من سنة أربعين وثمان مئة من الهجرة) . وقبل هذه العبارة أثبت الناسخ نصاً فيه تاريخ تأليف الكتاب هو (قال الشيخ فسح الله في مدته : فرغت من هذا التصنيف في صفر سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة) .

فالمخطوطة على الراجح منقولة من نسخة كتبت في زمن مؤلفها .
ثانياً - النسخة (م) :

وهي المحفوظة في خزانة دار صدام للمخطوطات (مكتبة المتحف العراقي سابقاً) ضمن مجموع رقمه (٥٥٣) كتب بخط النسخ الواضح . ويشتمل على الكتب الآتية :

١ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام الانصاري ينتهي بالورقة ٢٠٦ ظ .

٢ - كتاب في لفظة « كل » وسياتي وصفه .

٣ - رسالة في فهارس (مغني اللبيب) تبدأ بمنتصف الورقة (٢١٩ و) الى نهاية المجموع .

ويقع كتاب « كل » في (١٤ ورقة = ٢٦ صفحة) يبدأ بظهر الورقة (٢٠٦ ظ) وينتهي بوجه الورقة (٢١٩ و) وهو خالي من العنوان . وتتصدره عبارة (هذه الرسالة لتقي الدين علي السبكي) . كما يخلو من تاريخ النسخ . كتب بقلم ناسخ (مغني اللبيب) عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) صاحب (خزانة الادب) . وهي نسخة صحيحة واضحة .

ومن مميزات أن الناسخ اختصر بعض الألفاظ . فهو يكتب (حينئذ) (ح) و (سيبويه) (س) و (الى آخره) (الخ) . وورد فيها الدعاء للشيخ أبي حيان الاندلسي بلفظ (أبقاه الله) مما ينبه على أنها نقلت من مخطوطة كتبت في عصر

المؤلف .

ثالثاً - النسخة (د) :

وهي المصورة عن مخطوطة (دار الكتب) بالقاهرة ذات الرقم (٢٣٠٢ نحو) سجل على الصفحة الأولى عنوان الكتاب ومؤلفه . وتخلو صفحاتها من الأرقام . وتشتمل كل صفحة على (٢٥) سطراً ، معدل كلمات السطر الواحد (١١) كلمة سجل على صفحة العنوان هذه العبارة : (لكتابه محمد سبط محمد الشربنايلي مادحاً هذا الكتاب :

مجموع فضلي حائز
بالحق أشتات الفضائل
فأعجب له من جامع
تجمعت فيه الأفاضل

اتبعت في إخراج الكتاب الطريقة العلمية التي يرتضيها أهل العلم بقواعد تحقيق النصوص من حيث الضبط ، وطريقة كتابة النص ، وترقيمه ، وتخرجه شواهد ونصوصه ، والترجمة للأعلام ، ومن حيث التصحيح والتصويب ، وغير ذلك . ولم أتخذ واحدة من المخطوطات الثلاث أصلاً ، بل اتبعت أسلوب المفاضلة واختيار الأصوب ، مع الإشارة الى الخلاف بينها في الهوامش ، ولكنني قدمت النسخة « ك » على أختيها ، فأنبت أرقام صفحاتها خلل النص المحقق ، وأسرت الى بداية كل صفحة منها بالرقم مردفاً بالحرف (و) لوجه الورقة ، وبالحرف (ظ) لظهرها .



رسالة في احكام النكاح ورسالة في احكام الزينة واللغة وشرح النكاح
 الوردية في النكاح وشرح ملكة الاقرب وكتاب الخزيذ لخواطر الوردية
 والاشارة النكاحية
 من عبد القادر اللامية
 علي بن القاسم بن شمس
 لفظه لفظ لفظ

احكام النكاح وما عليه تذييل

تصنيف الشيخ الامام تقي الدين
 علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الشيباني
 رحمه الله وتبعه به امين امين

منه الماسحة
 عشرة وعشرون

ملخص فضل الله تعالى
 في سنة الله
 في سنة الله

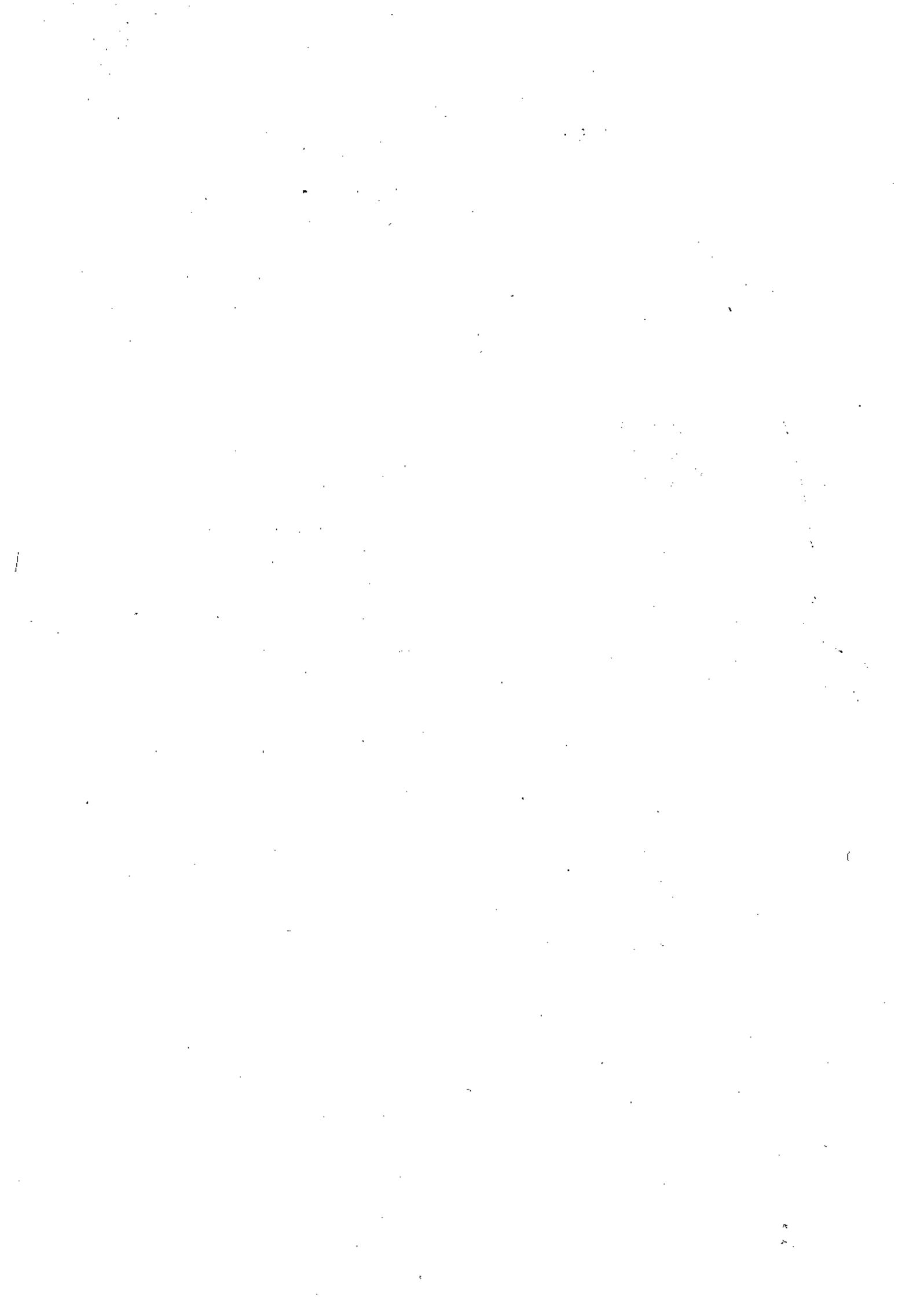


1161

Serial No.	1161
RECEIVED AT	
DATE	
BY	

1160





اجمع كما تقدم وكنت بالفعال الماضيا حاله الاطلاقا شيئا ان مولانا كل مردود او ان
 احد فاعنه الكلية المسعرة لما دلت عليه واللائق اجدها الداخلة تحت هذا الاستقراي وكل واحد
 من الاطراف المسعرة حله حكم العام الذي الاول عليه بانك ولين ماد العينين حقا فان لم يعد الترتيب
 وان عليه مفردا كان لكل من لم يعد الا بزيادة في فردا كان فالصغير المفرد عايد على ذلك المبدأ السوي
 بالكلية فمعان حوته بعد تجميع عبق وكل واحد من الاطراف المدلول عليه بكل الاستقراي فيه والاستقراي
 وانما الاستقراي من كل السلك الاراد والصغير المفرد عايد الى الاول لا الثاني فالمستعرف هو
 العام ولم يعد الصغير عليه والمفرد المشمول هو الذي عايد الصغير عليه ومع ان يقال انه كل فردا
 كل فردا على حاله داخل تحت العموم وليس بعام ورسوك العهد التزام العرف في اداء الصغر اذا
 اصعب كذا المفرد كونه مع قول الحكماء ان كذا مراداه المعنى ان ذلك بعيدا ان الحكم عليه
 ضرر لا جمع وذلك المفرد ليس بعلم لانه ليس مستعرف فانهم عايد على موضع السائر على من لم يقهر
 ولو كان الحكم عليه محتمل مع ايراد الحكم مع مراداه المعنى ومن ثم الحكم كلى ومعناها والوصف
 بها ولو عرفها وسكرها وود ذكرت ذلك في قولنا في وجبات كل نفس من بها شائق شيئا بل
 في نفسى هذا اما مستدرك في هذه المسئلة

قال فتح للمدعيه فخرجت هذا التصنف مصر كذا ليس في شياهم

فخرج من صفوح الاثني عشر من شهر ذي الحجة من سنة اربعين وثمانمائة من العجم السوي على صلحها افاض العرف

الصفحة الاخيرة من مخطوطة مكتبة رئيس الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لصفة كل اذا اتفق تابعه واما ان تضاق لفظا واما ان تجرد واذا اضيفت واما الى كونه
 واما الى معرفة النقص الاوكل ان تضاد الى كونه فيتمتع باعتبار المعنى فيلحق من غير غيره
 هكذا في النسخة من الدين كونه مالك وهو حق فان شواهد كتاب الامير واثعار العرب يدل
 له اسنذكر والمراد باعتبار المعنى ان يكون على حسب المضاف اليه ان كان مفردا مفردا وان كان
 متفقا فتشيران كان جمعا فمع وان كان مذكرا فذكر وان كان مؤنثا فتشيران مثال الاول
 وهو المذموم المذكور في كل امره باسب رعيه وكل شي فعلوه في الزبير وكل انسان الزمان
 ملائكة في عتقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا كل انبيء هالك الا وجهه وقال الشاعر
 الا ان في ما خلاه باطل وكنا نعلم لا حيلة زالك وكل امرؤ بوئاسع اسميه
 قوله كعب بن زهير وقال بل انليل كنت اظلم لا اظلمت اني عند شعوب كل انبيء ان انا
 يوم اهل الجنة اذ سمعوني وقال ابن بكرم كل امرؤ مستخ في اهله والموت اذ في من شرب البغلة
 وقال امية بن ابي الصلت كل يوم القيمة عند الله اذ يور الخيفة بور وقال عبد الله بن
 بن قيس الحلي ما اخرج الجنة كل امرؤ من عبادة مفضله بهن مكة مقهور ومفتول وقال
 بن مال الاموي سامة فاما القسام وكل عاهدا لا يجر مستبسل النفس صابر وقال ابو يحيى صرامة
 سبيل الله شره كل صبايح طلعت شمسه وكل هلال وقال عبد الله بن رواحة الا اني ما يدع
 وقال النعمان بن حيان شاعر الاضار وفي كل يوم ينكر كعب اهله نيام عنده بالثقفة العبر
 وذلك عاكمة ترزق النبي صلى الله عليه وسلم ام من كل انبيء ذي طاعة ومسلل انبياء الخلد
 وقال الاقوي الاودقي وهو صلابا بن عمرو لكل صبايح شره عن مشوه تنبي بر في صباه لو تتخ وقال
 ابن ابي اسير واذ لا يظلم الامر كل ما في قدامي با مني كسا البرق اظلمت وقال
 بنت الاصح الخزامية ما امر العيش بعدكم كل من بعدكم نكده وقال يزيد بن الحكم الثقفي عظم النبت
 كل امرؤ مستخ من الغرس او منكم مشتر وقال سفيان الثوري كل من في البلاد كاني في كل
 وقال عمرو بن العاصم وكل من عبي الدم القوي وقال السيد من كل صبايح خيل امية

الصفحة الاولى من مخطوطة دار صدام



والصغير المغني النور وهو الذي جاء في قوله تعالى ان يفتح الله لنا في كل شيء رحمة وعلما
 تحت الحوم وليس يعلم ويريد الا على العلم العرفي والغير انما هي نصف كذا في قوله تعالى ان يفتح الله لنا في كل شيء
 المغني فان المغني النور الكرم عليه من الاجمع وذلك ان لا يفتح الا في كل شيء مغني فان هذا هو من شمع
 على من علم يتيسر ولو كان الكرم عليه من اجمع فذلك المبرم مع حركاته التي هي في كل حال وصفا والوصف
 وتعرفه وانكسرها وقد ذكرته في السطرين كما وسات كل من علم سائر في شريك في تفسيره هذا في كل ما ذكره في هذه

المسئلة وان تعلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيَعْلَى سَعِيداً مَهْرُوعاً عَلَيْهِ السَّلَامُ
 هذه ترليهم المغني مقفلة
 اباب الاول في تنبيه المزدادات وذرا احط بها
 فيه من التزاجم حرف الالف اما المدايا اجلا ان ان المكورة الحفيفة
 ان المنقوعة المزة الساكنة النون . ان المكورة المشددة . او الالبتغ
 المزة . اما الالف النخ والتخفيف . اما بالنخ والتشديد اما المكورة .
 المشددة او الالبتغ المزة والتخفيف . الا بالكز والتشديد . الا
 بالنخ والتشديد . اي . اي بالكز والسكون . اي بالنخ والسكون
 اي بالنخ والتشديد . اذ . اذ ما . اذ . ايمن . حرف الساكن
 فيه من التزاجم الباء المزددة . يحل صلي بيلي يد بيله حرف
 التثنية فيه من التزاجم التاء المزددة حرف التثنية ثم يضم
 التثنية ثم يفتح حرف الجيم فيه جير جليل حرف الجيم
 فيجرب في حيز حرف لفظ المعربة فيه نكلا حرف الراء

الصفحة الاخيرة من مخطوطة دار صدام



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَبِهِ نَسْتَعِیْنُ^(١)

لفظة «كُلٌّ» إذا لم تقع تابعة^(٢) فاما أن تضاف لفظاً وإما أن تجرد. وإذا أضيفت فإما إلى نكرة وإما إلى معرفة.

-
- (١) وبه نستعين : ليس في د . وبئله في ك : قال الشيخ الامام تقي الدين السبكي رحمه الله .
(٢) تقع « كل » تابعة في موضعين :
الاول - ان تكون نعتاً لنكرة او معرفة ، فتتل على كماله . وتجب إضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى ، نحو أطعمنا شاةً كلُّ شاة ، وهم القومُ كلُّ القوم .
والثاني - ان تكون توكيداً لمعرفة ، أو نكرة محدودة ، نحو قوله تعالى : « فسجد الملائكة كلُّهم أجمعون » ، وقول الشاعر : نليت حولاً كاملاً كلُّه .
ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢١٢) .

القسم الاول أن تضاف الى نكرة

فيتعين اعتبار المعنى فيما لها من ضمير وغيره . هكذا قاله الشيخ جمال الدين بن مالك^(١) .

وهو حق ، فان شواهد الكتاب العزيز وأشعار العرب تدل^(٢) له كما سنذكره . والمراد باعتبار المعنى أن تكون على حسب المضاف اليه ، إن كان مفرداً مفرد ، وإن كان مثنى فمثنى ، وإن كان جمعاً فجمع ، وإن كان مذكراً^(٣) فمذكر ، وإن كان مؤنثاً فمؤنث .

مثال الاول ، وهو المفرد المذكر^(٤) قوله تعالى : ﴿ كلُّ امرئٍ بما كسب رهين ﴾^(٥) ، ﴿ وكلُّ شيءٍ فعلوه في الزُّبر ﴾^(٦) ، ﴿ وكلُّ إنسانٍ أَلْمَنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخِرْجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾^(٧) . ﴿ كلُّ شيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾^(٨) وقول لبيد^(٩) :

(١) تسهيل الفوائد ص ١٥٨ لابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

(٢) ك : بدل . تصحيف وقوله (تدل له) يعني : تدل عليه ، وضع اللام موضع « على » . وسيتكرر هذا الاسلوب في شرح الكتاب .

(٣) د : منكر . تحريف .

(٤) م : المنكور . تحريف .

(٥) الطور ٥٢ / ٢١ .

(٦) القمر ٥٤ / ٥٢ .

(٧) الاسراء ١٧ / ١٣ . ومن (ونخرج) الى (منشوراً) ساقط من ك .

(٨) القصص ٢٨ / ٨٨ .

(٩) في م د : وقول الشاعر . وينظر : ديوان لبيد ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ، ومغني اللبيب ١ / ١٤٢ و

٢١٥ .

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل
وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ
وكلُّ امرئٍ يوماً سيعلم سعيه^(١٠)

وقول كعب بن زهير^(١١) :

وقال كلُّ خليلٍ كنتُ آملُهُ
لا ألهيته^(١٢) إني عنك مشغول
كلُّ ابنِ انثى وإن طالت سلامته
يوماً على آلةٍ حديداءٍ محمولٌ

وقال أبو بكر (رضي الله عنه)^(١٣) :

كلُّ امرئٍ مُضَبَّحٌ في أهله
والمسوت أدنى من شراك نعله

وقال أمية بن أبي^(١٤) الصلت :

كلُّ دينٍ يوم القيامة عند الله إلا دينُ الحنيفة بور^(١٥) .
وقال عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي لما هاجر إلى الحبشة :

(١٠) في د : سسيه . تحريف وتام البيت . (إذا كشفت عند الآله المحاصل) .

(١١) هذه الجملة وردت في ك خطأ قبل قول لبيد (وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه) . وينظر : ديوان كعب ص ١٩ ، ومغني اللبيب ١ / ٢١٥ .

(١٢) في ديوان كعب : لا ألفينك . أي : لا أكون معك في شيء . والشطر الثاني من البيت ساقط من ك د .

(١٣) البيت لأبي بكر بن شعوب أو للحكم النهشلي أنشده أبو بكر (رضي الله عنه) متمثلاً به عندما أخذته الحمى . ينظر : صحيح البخاري ٣ / ٣٠ و ٥ / ٨٤ ، ومغني اللبيب ١ / ٢١٤ ، وشرح شواهد ، للسيوطي ٢ / ٥٢٢ .

(١٤) أبي : ساقط من د . وينظر : أمية بن أبي الصلت حياته وشعره ، بهجت عبد الغفور ص ٣٣٩ .

(١٥) بور : ساقط من د .

كُلُّ امْرِئٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مُضْطَهَدٌ
بِطَنٍ مَكْنُونَةٍ مَقْهُورٍ وَمَقْتُونٍ (١٦)

وقال كعب بن مالك أخو بني سلمة (١٧) :
فَلَمَسَا لَقِينَاهُمْ وَكُلُّ مَجَاهِدٍ (١٨)
لأَصْحَابِهِ مَسْتَبْسِلٌ النَّفْسِ صَابِرٌ

وقال أبو قيس صرمة (١٩) :
سَبَّحُوا اللَّهَ شَرْقًا كُلَّ صَبَاحٍ
طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلَّ هَلَالٍ (٢٠)

وقال عبد الله بن رواحه :

أَلَا كُلُّ مَا يُدْعَى مَعَ اللَّهِ بِاطِلٍ (٢١)

وقال التعمان بن عجلان شاعر الأنصار :

(١٦) م د : مفتول ك : مفتول . تحريف والبيت من قصيدة نونية أوردها ابن هشام في السيرة النبوية ١ / ٣٥٤ . وقبله وهو أول القصيدة :
يَـرَاكِبُنَا بَلْغُنْ عَنِي مُغْلَغِلَةٌ
مَنْ كَانَ يَرْجُو بِلَاغَ اللَّهِ وَالَّذِينَ

(١٧) ديوانه ص ٢٠ ، والسيرة النبوية ٣ / ١٥ . وبعده قوله :
شَهَدْنَا بِسَانَ اللَّهِ لَارِبٌ غَيْرُهُ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرٌ

(١٨) في الديوان والسيرة النبوية : وكلُّ مجاهدٌ ، بتنوين اللفظين . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(١٩) البيت من قصيدة له في السيرة النبوية ٢ / ١٥٧ .

(٢٠) الشرق ، هنا : طلوع الشمس أو الضوء .

(٢١) صدره : (تبرًا من أسماء الشياطين كلها) . والبيت في الطبقات الكبرى ، لابن سعد

. ١١٧ / ٧

وفي كل يوم ينكز الكلب أهله
نطاعن فيه بالمتقفة السمر^(٢٢)

وقالت عاتكة^(٢٣) ترثي النبي (ﷺ) :
أم من لكل مدفع^(٢٤) ذي حاجة
ومسلسل يشكو الحديد مُقَيِّد

وقال الأفوه الأودي^(٢٥) ، وهو صلاة بن عمرو :
لكل ساع سننة^(٢٦) ممن مضى
تنمي به في سعيه أو تنزع^(٢٧)

وقال ابن أخت تابط شراً . وقيل : هي لخلف الأحمر^(٢٨) :
كل ماضٍ قد تردى بـماضٍ
كسنا البرق إذا ما يُسَلُّ^(٢٩)

وقالت فاطمة بنت الأجم بن دندنه^(٣٠) الخزاعية :

(٢٢) د : السمرى . تحريف . والبيت من قصيدة في الاستيعاب ، لابن عبد البر ٤ / ١٥٠١ .
(٢٣) هي عاتكة بنت عبد المطلب عمه النبي (ﷺ) . وقولها في طبقات ابن سعد ٢ / ٣٢٦ .
(٢٤) م د : مدقع ، والدقع ، بفتحتين ، سوء احتمال الفقر .
(٢٥) ك : الاردي . تحريف .
(٢٦) م : شبه .
(٢٧) م ك : لوتنزع .
(٢٨) ديوان الحماسة (بشرح التبريزي) ١ / ٣٤٥ . وقبل البيت :
وقئـهـو هـجـروا ثم أسـروا
ليئـهـم حتى إذا أنـجـاب حـلـوا

(٢٩) ارتدى بسيفه وتردى . ويسمى السيف : الرداء . والمعنى : كل ماضٍ من هؤلاء الفتيان تقلد
بالسيف الماضي الذي يحكي سنا البرق عند إخراجه من الغمد .
(٣٠) ابن دندنه : ساقط من م . وهو في ك : دبده ، وفي د : ديدنه . تصحيف والتصويب من شرح
ديوان الحماسة ، للتبريزي ٢ / ١٨٩ .

مَنَا أَمْرُ الْعَيْشِ بِعَمْدِكُمْ
كُلُّ عَيْشٍ بِعَمْدِكُمْ نَكِيرٌ

وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرأ^(٣١) :
كُلُّ أَمْرِي سَتِيمٌ مِنْهُ الْعِيسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيمٌ^(٣٢)
وقال منقذ الهلالي^(٣٣) :
كُلُّ فَجٍّ مِنَ الْبِلَادِ كَأَنِّي
طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِذُخُولِ^(٣٤)

وقال عمرو بن الأهتم :

وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي النَّمَّ بِالْقَرَى
.....^(٣٥)

وقال لبيد^(٣٦) :

مَنْ كَلَّ مَحْفُوفٌ يُظِلُّ عَصِيئَهُ
زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقَرَامُهَا^(٣٧)

(٣١) ديوان الحماسة (بشرح التبريزي) ٤٩ / ٢ .

(٣٢) م : ستام ... يام . د : سيلم ... يتيم . تحريف . والأيم : الذي تجرد من الأهل .

(٣٣) الهلالي : ليس في ك . وينظر : ديوان الحماسة (بشرح التبريزي) ٥٠ / ٢ .

(٣٤) نُحُولٌ : جمع نُحْلٍ : العداوة والحقد . وَطَلَبٌ بِذَخْلِهِ ، أَي بِنَارِهِ . يقول : كلما سلكت طريقاً
واسعاً من البلاد لا يوافقني أحد ، فكأنني لا أحل فيه إلا وأنا مبعُض إلى أهله كأن لي عندهم تاراً
أطلبه منهم .

(٣٥) تمام البيت : وللحق بين الصالحين طريق . ينظر : ديوان الحماسة (بشرح التبريزي)

٣٠١ / ٢ .

(٣٦) ديوانه ص ٣٠٠ ، وإصلاح المنطق ، لابن السكيت ص ٣٢٢ .

(٣٧) في م : (محقوق ... روح ... قوامها) . تحريف . والمحفوف : الهدج الذي ستر بالثياب .

عِصِيُّ الْهُودِجِ : خشبه . الزوج : النمط من الثياب ، ثم فسره بأنه كِلَّةٌ وقرام . والكِلَّة : الستر الرقيق .
والقرام : الغطاء ، وهو الستر المرسل على جوانب الهدج .

وقال عارق^(٣٨) الطائي :
أكل خميس أخطأ الغنم^(٣٩) مرة
وصانف حياً دانياً فهو سائقه

[٢ و] وقال حسان^(٤٠) :
لأتينكم^(٤١) يحملن كل مدجج
حامي الحقيقة ماجد الامجاد

وقال الجلاح^(٤٢) ، [وقيل]^(٤٣) : عبد الملك بن عبد الرحيم . وقيل : هي
للسموأل بن عادياء^(٤٤) :
إذا^(٤٥) المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
وقال عمرو بن معدي كرب^(٤٦) :

(٣٨) م د : عارف . ك : غارق . تصحيف . واسم الشاعر قيس بن جروة ، والشاهد من مقطوعة في
ديوان الحماسة (بشرح التبريزي) ٢ / ٣٤٩ .
(٣٩) في م : (لكل ... العمر) تحريف . والخميس : الجيش . والغنم : الغنيمة . والاستفهام معناه
التقريع .

(٤٠) ديوانه ص ١٠٩ . وقبل البيت :

لولا الذي لاقت ومسئ نسرورها
بجنوب سايية أمس بالتقواد
أفتى دوابزها ولاح متونها
يوم تقاد به ويوم طراد

(٤١) في الديوان : للقينكم . *

(٤٢) ك : اللجلاج .

(٤٣) زيادة يقتضيهما السياق . ينظر : شرح شواهد المغني ، للسيوطي ٢ / ٥٣١ .

(٤٤) البيت مطلع قصيدة نسبها القالي في الأمالي ١ / ٢٦٩ الى السموأل . وهي في ديوانه
ص ١٠ . ونسب الى دكين الراجز (عيون الأخبار ، لابن قتيبة ٣ / ١٧٢) والى الجلاح الحارثي أو
عبد الملك بن عبد الرحيم . ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢١٥ .

(٤٥) م : إذ . تحريف . (٤٦) ديوانه ص ٦٨ .

كُلُّ امْرِيٍّ يَجْرِي إِلَى يَوْمِ الْهَيْجَانِ بِمَا اسْتَعَدَّ
وَقَالَ الطَّرْمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ^(٤٧) الطَّائِي :

أَكُلُّ^(٤٨) امْرِيٍّ أَلْفَى أَبَاهُ مَقْصَرًا
مَعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ ؟
إِذَا تُكْرِمْتَ مَسْعَاةً وَالْوَدَّ اضْطَنَى
وَلَا يَضْطَنِي مَنْ شَتَمَ أَهْلَ الْفَضَائِلِ^(٤٩)
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ :

.....
مَنْ كَلُّ أَعْظَمُ ضَيْغَمٍ^(٥٠)

وَكَلُّ كَسِيرٍ يَعْلَمُ النَّاسَ جِبْرَهُ^(٥٢)

وَكَلُّ فَحْلٍ لِيَهُ نَجْلٌ^(٥٣)

كَلُّ فِسْوَادٍ عَلَيْهِ أُمٌّ^(٥٤)

بِكَلِّ مَجْرَبٍ بَطَلٍ نَجِيبٍ^(٥٦)

مَنْ كَسَلٌ مِثْلُجٍ الْفِوَادِ مَهْبِلٌ^(٥٧)

مَنْ كَلُّ كَوْمَاءَ كَثِيرَاتِ الْوَيْرِ^(١٠٦)

وَقَالَ آخِرُ^(٥٥) :

(٤٧) م د : الحكيم . تحريف . وينظر ديوان الطرماح ص ٣٤٨ .

(٤٨) م د : لكل . تحريف .

(٤٩) اضطنى : استخى وانقبض من ضناً . وقيل : هو من الضنى الذي هو المرض ، كأنه يمرض من سماع مثالب أبيه .

(٥٠) ديوان الحماسة (بشرح التبيزي) ١ / ٨٧ ، والبيت بتمامه :

كَلَّا أَخُوْنَا نَوْرَجَالٍ كَانَهُمْ

أَسْوَدَ الشُّرَى مِنْ كَلِّ أَعْظَمِ ضَيْغَمٍ

(٥١) ك : حميد . تحريف .

(٥٢) م : خبره . ولم أقف على الشاهد في ديوان جميل ، ولا عرفت أوله ولا آخره .

(٥٣) من (وقال) الى (نجل) ساقط من م . ولم أقف على القائل ولا عرفت أوله ولا آخره .

(٥٤) د : وكل . م : عليك . ولم أقف على القائل ولا عرفت أوله ولا آخره .

(٥٥) لم أقف على قائل البيت .

وكلُّ محبٍ أحدثَ النَّأيَ عنده
سُؤِّ فؤادٍ غيرَ حَبِّكَ ما يسـلو

وقال آخر:

بكلِّ مـجـربٍ بطـلـ نجيب^(٥٦)
وقال آخر:

من كلِّ مثلـوجِ الفـؤادِ مهـبـل^(٥٧)
وقال آخر^(٥٨):

كذلك^(٥٩) كلُّ نبي سفيرٍ إذا ما
تتـسـاهى عنـد غـايـتـه مقيم
وقال آخر^(٦٠):

على كلِّ وجهٍ عائـذـي دمامة
يـوافي بها الأحياء حين تقـوم^(٦١)
الى غير ذلك من الشواهد التي لا تعدُّ ولا تحصى .
ولذلك نقل ابن السراج^(٦٢) في (الأصول) عن المبرِّد^(٦٣) في قولك : أخذت

(٥٦) لم أقف على قائله ، ولا عرفت أوله ولا آخره .

(٥٧) لم أقف على قائله ، ولا عرفت أوله ولا آخره .

(٥٨) الشاهد في ديوان الحماسة (بشرح التبريزي) ٢٣٨ / ٢ من غير نسبة . وقبله :

أنـاخ اللـؤم وسط بني رياح

مطـيـتـه فـاقـسم لا يـريم

(٥٩) كذلك : زيادة من المصدر السابق ليست في المخطوطات .

(٦٠) هو جؤاس بن نعيم بن الحارث . والبيت من مقطوعة في ديوان الحماسة (بشرح التبريزي)
١٩٠ / ٢ .

(٦١) عائذي : من بني عائذة . الدمامة : القبح . يقول : يأتي بهذه الدمامة حين تقوم الأحياء في
مجالس الملوك ومواسم العرب . وإنما خصَّ هذه المواضع لأن الناس يتزينون بها . فكيف تكون حاله
في غيرها .

(٦٢) أبو بكر محمد بن السري البغدادي (ت ٣١٦ هـ) . له : (الأصول) و (جمل الأصول)
و (الموجز) في النحو . ينظر : بغية الوعاة ١ / ١٠٩ .

(٦٣) أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي (ت ٢٨٢ هـ) . كان إمام البصريين في عصره . له :
(المقتضب) و (الكامل) ، وغيرهما . ينظر : مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ص ٨٣ .

العشرة كلها ، أن إضافة « كل » الى العشرة كإضافة بعضها إليها ، وأنه ليس الكل هو الشيء المجزأ ، وإنما الكل اسم لأجزائه جميعاً المضافة إليه . واستحسن ابن السراج^(٦٤) هذا الكلام من المبرد^(٦٥) .

وهذا يدلك على ما قلناه من أنهم فهموا من « كل » الدلالة على كل فرد لا المجموع^(٦٦) . فقولك : كل رجل ، معناه : كل فرد من الرجال ، والتزامهم أفراد نعته وخبره وضميره مع مراعاة المعنى دليل لأن^(٦٧) الحكم على كل فرد لا على المجموع . واعلم أن ما ذكرناه من أن « كلا » إذا أضيفت الى نكرة يُراعى معناها فيؤتى في هذا المثال بالافراد في نعته وضميره وخبره لا خلاف فيه^(٦٨) .

قال شيخنا أبو حيان^(٦٩) أبقاه الله^(٧٠) : وينقض هذه القاعدة قول عنتره^(٧١) :
جاءت عليه^(٧٢) كل عين ثرة
فتركن كل حديقة كالدرهم^(٧٣)

قال : وكان على^(٧٤) قياس ما قالوه : فتركت . قال : وعلى بيت عنتره يجوز : كل رجل فاضل مكرمون^(٧٥) .

قلت : وما ذكره لا ينتقض بذلك ، ولا يلزم على بيت عنتره جواز التركيب الذي

(٦٤) ك : سراج . تحريف .

(٦٥) لم أقف على هذا الكلام في المطبوع من كتاب (الأصول) لابن السراج .

(٦٦) لم يتقدم مثل هذا القول فيما سبق .

(٦٧) كذا في المخطوطات . والمقصود : دليل على أن .

(٦٨) فيه : ليس في د .

(٦٩) أثير الدين محمد بن يوسف بن علي الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) من مصنفاة (شرح

التسهيل) و (البحر المحيط) في التفسير . ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكي

٣١ / ٢ .

(٧٠) ك : رحمه الله .

(٧١) ديوانه ص ١٩٦ وارتشاف الضرب ، لأبي حيان ٥١٦ / ٢ . وقعتي اللبيب ٢١٧ / ١ .

(٧٢) في الديوان : عليها . والضمير يعود على لفظ (روضة) الوارد في بيت سابق .

(٧٣) جاءت ، هو من المطر الجود ، وهو الغزير . والعين : مطر دائم أيام لا يُقلع . والثرة : الغزيرة .

وقوله : كالدرهم ، شبه بياض الماء واستدارته حين امتلأت الحديقة منه بالدرهم .

(٧٤) على : ساقط م د .

(٧٥) ينظر رأي أبي حيان في مغني اللبيب ٢١٧ / ١ .

ذكره ، لأن الضمير في بيت عنتره يعود على العيون التي دل^(٧٦) عليها قوله : (كل عين) ، ولا يعود على (عين) . وإذا كان كذلك لم يحصل نقض ما قالوه ؛ لأنهم إنما تكلموا في عود الضمير على « كل » . وإنما يتعين ذلك إذا كان في^(٧٧) جملتها : أها في جملة أخرى فيجوز عود الضمير عليها وعلى غيرها مما هو في الجملة كما ذكرناه .

وإنما أعاد عنتره [٢ ظ] الضمير على العيون ولم يُعده على (كل عين) لأنه لو أعاده على كل عين وقال (تركت) كان الترك منسوباً لكل واحدة ، وليس كذلك ، فأعاده على العيون ليعلم أن ترك كل حديقة كالدرهم ناشىء^(٧٨) عن مجموع العيون لا عن كل واحدة . والجود منسوب الى كل واحدة^(٧٩) . ونظير هذا أن تقول : جاد عليّ كل غنيّ فأغنوني ، إذا حصل الغنى^(٨٠) من مجموعهم . فان حصل الغنى من كل واحد جاز أن تقول : فأغنني^(٨١) .

وبهذا يتبين^(٨٢) أنه لا يلزم^(٨٣) على بيت عنتره : كل رجل فاضل مكرمون ، لأن هذه جملة واحدة ، و (كل رجل) مبتدأ مفرد^(٨٤) لا يخبر عنه بجمع^(٨٥) فكيف يقاس على ما هو من جملة أخرى لا يتعين فيها العود على المبتدأ ، بل نظيره ما قلناه : جاد عليّ كل غنيّ فأغنوني .
فان قيل : (كل رجل) مفرد في اللفظ ومعناه الجمع . فيجوز الاخبار عنه بالجمع .

قلت : معناه مفرد ايضاً ؛ لأن معناه : كل فرد . و (كل فرد) كيف يكون جمعاً ؟

(٧٦) د : تدل . تحريف .

(٧٧) في : ساقط من د .

(٧٨) م د : ناش .

(٧٩) سقط من م د : والجود منسوب الى كل واحدة .

(٨٠) الغنى : ساقط من م .

(٨١) د : اغناني ، من غير فاء .

(٨٢) م د : تبين .

(٨٣) الذي تقدم في قول أبي حيان الذي يعترض عليه السبكي هنا هو (يجوز) ، ولم يقل : يلزم .
فليلاحظ .

(٨٤) د : فرد . تحريف .

(٨٥) ك : بجملة . تحريف .

ويبين لك^(٨٦) هذا أنك إذا قلت : كل رجلين ، وراعتي المعنى ، تقول : قائمان . ولو كان المعنى جمعاً لما جاز قائمان ، لا على اللفظ ولا على المعنى . وقد نطقت العرب به على التثنية ، بل لم تنطق به إلا على التثنية كما سنذكره في مثال المثني . وإذا كان^(٨٧) معنى (كل رجل) مفرداً كان قولنا (كل رجل مكرمون) مخالفاً للفظ والمعنى ، فلا يجوز .

ونظير بيت عنتره قوله تعالى : ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشْرَهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ * وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾^(٨٨) .

وقد قال الشيخ في (تفسيره) إنه مما زوعي فيه المعنى بعد اللفظ^(٨٩) . وليس كذلك ، بل كما^(٩٠) قلناه .

وفي القرآن الكريم والكلام الفصيح والشعر كثير من الأمثلة مثل بيت عنتره . منها قوله تعالى : ﴿ وَوَفَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾^(٩١) . ومنها ، وإن لم يكن في لفظ (كل) قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصِدُّونَهُمْ ﴾^(٩٢) .

وقد ظهر لك بهذا أن معنى العموم في (كلُّ قائم) و (القائم) و (الذي قام) ثبوت الحكم لكل فرد ، سواء أثبت^(٩٣) مع ذلك للمجموع أم لا ، فموضوعه الدلالة على (كلِّ) من المفردات .

وتارة يكون الحكم مع ذلك للمجموع ، كقولنا (كلُّ مسكرٍ^(٩٤) حرام) ، (كلُّ كلب

(٨٦) ك : ذلك . تحريف .

(٨٧) كان : ليس في ك .

(٨٨) الجاثية ٤٥ / ٧ - ٩ .

(٨٩) البحر المحيط ٨ / ٤٤ .

(٩٠) ك : لما . تحريف .

(٩١) آل عمران ٣ / ٢٥ .

(٩٢) الزخرف ٤٣ / ٣٦ - ٣٧ : ومن (وفي القرآن) الى (ليصدونهم) ساقط من م .

(٩٣) م : ثبت . د : بموانب . تحريف .

(٩٤) ك : منكر . تحريف . وفي صحيح البخاري ١ / ٧٠ (عن عائشة عن النبي ﷺ) قال : كل

شراب أسكر فهو حرام .

يُمتنع بيعه) . وهذا الحكم ثابت للمجموع لا من هذه الصيغة بل من خارج . وتارة لا يكون ثابتاً^(٩٥) للمجموع ، كقولك : كل رجل يشبعه رغيف .

وذكر بعض الأصوليين في مثال ما يكون الحكم للمجموع دون الأفراد (كل رجل يشيل الصخرة العظيمة)^(٩٦) .

وينبغي أن يمتنع هذا التركيب ، ولا يصح أن يقال (كل رجل^(٩٧) يشيل) و (... يشيلون) . أما الأول فلا تقتضاه أن كل فرد يشيلها . وليس كذلك . وأما الثاني فلما تقدم أن العرب التزمت الاخبار عنه^(٩٨) بالمفرد ، لأن الحكم على الأفراد لا على المجموع .

هذا مدلول « كل » في لسان العرب .

فإن قلت : فقد^(٩٩) قال تعالى : ﴿ وعلى كل ضامر يأتين ﴾^(١٠٠) .

قلت : إن جعلنا « يأتين » مستأنفةً للكلام فيه كالكلام في بيت عنتره ، وإن جعلناها صفة فالمعنى : على كل نوع من المركوب ضامر من الابل وغيرها ، لأن قبله ﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوك ... ﴾ . ومعلوم أن جميع الناس لا يأتون على كل فرد . وأيضاً بعده ﴿ من كل فج ﴾ . وكل فرد لا يأتي من كل فج ، فكان ما [٣ و] قبله وما بعده^(١٠١) دليلاً على إرادة الكثرة . والكثرة بتقدير الموصوف ، كما ذكرناه ، ظاهرة . وحينئذ^(١٠٢) يكون قوله ﴿ يأتين ﴾ مثل قوله ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾^(١٠٣) .

ولو لم نقدر الموصوف كما ذكرناه وقدرناه (على كل ناقة ضامر) فلا شك^(١٠٤)

(٩٥) من (للمجموع) الى (ثابتاً) ساقط من م .

(٩٦) ذكر هذا المثال شهاب الدين القرافي (ت ٦٨٤ هـ) في كتابه : شرح تنقيح الفصول ص ١٩٦ .

(٩٧) كل رجل : ليس في ك .

(٩٨) د م : عنه الاخبار .

(٩٩) م د : قد من غير فاء .

(١٠٠) الحج ٢٢ / ٢٧ : ﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴾ .

(١٠١) م د : ما بعده وما قبله .

(١٠٢) في م : (وح) مختصر (وحينئذ) .

(١٠٣) المؤمنون ٢٣ / ٥٣ ، والروم ٣٠ / ٢٢ .

(١٠٤) ك : ضامر بلا شك . م د : ضامر ولا شك . وما أثبتته يناسب السياق .

أن المراد الجمع بالقربنة التي ذكرناها قبلُ وبعدُ ، ونحن لا نمنع استعمال « كل » في الجمع مجازاً . وإنما كلامنا في أصل الوضع . على أن لا نسلم^(١٠٥) المجاز المذكور ، إلا إن ورد في لسان العرب ما يشهد له .
وقد قال الشاعر :

من كل كـوماء كثيرات الوبر^(١٠٦)

وقد قال الشاعر :

وهو مثل قولهم^(١٠٧) : (الدرهم البيض) .

ثم هذه الأمثلة كلها في الصفة . ولم يُسمع في الخبر ، مثل قوله : (كلُّ رجلٍ قائمون) . فإن الحق بالصفة فبالقياس لا بالسمع . ولو سُمع لكُنَّا نقول : إن لها معنيين ، أحدهما : كل فرد . والثاني : المجموع . فيفرد باعتبار الأول ويجمع باعتبار الثاني^(١٠٨) . لكن ذلك لم يسمع .

فان قلت : ما تقول في المفرد ، والمعرف^(١٠٩) بالألف واللام ؟

قلت : يجوز عدم المطابقة فيه^(١١٠) على ضعف . وتجوز الشيخ جمال الدين^(١١١) عدم المطابقة في ذلك من غير ضرورة بعيد . والاستدلال بقوله تعالى : ﴿ أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ﴾^(١١٢) . يجاب عنه بما قال الجوهري^(١١٣) : إن الطفل قد يكون واحداً وجمعاً^(١١٤) . وقولهم : (أهلك الناس الدرهم

(١٠٥) م : لا تم . تحريف .

(١٠٦) الكوماء : العظيمة السنام . والرجز لم يذكر قائله . ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢١٧ ، وشرح شواهد ، للسيوطي ٢ / ٥٤٢ .

(١٠٧) د : قوله . تحريف . والشاهد بتمامه : (أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر) . ينظر : المحصول ، للرازي ج ١ ق ٢ ص ٦٠٠ .

(١٠٨) ك : التي . تحريف .

(١٠٩) ك : المعرب . تحريف .

(١١٠) م د : فيه عدم المطابقة .

(١١١) هو جمال الدين بن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ . وتقدم ذكره .

(١١٢) النور ٢٤ / ٣١ ، وشرح الكافية الشافية ، لابن مالك ١ / ٣٢٣ .

(١١٣) اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ) له : صحاح اللغة وتاج العربية (ينظر : إنباه الرواة ، للقطبي ١ / ١٩٤ .

(١١٤) الصحاح ٥ / ١٧٥١ .

البيض والدينار الصفر) شاذ .

والسرُّ في كونه هنا سمع شاذاً ولم^(١١٥) يسمع في « كل » أنَّ وضع « كل » لتعدد الأفراد . فاذا دخلت على النكرة كانت ناصّة على كل واحد من ذلك الجنس ، وبينها^(١١٦) وبين الجمع منافاة . واذا دخلت الألف واللام على النكرة كانت ناصّة على تعدد الأفراد ، بل محتملة^(١١٧) لذلك . ولأنَّ تكون داخلّة على الحقيقة لتفيد استغراق الحقيقة ، أعني الكلّ المجموعي ، وحينئذ^(١١٨) يخبر عنه بجمع ، وينعت به ، ويعود ضمير الجمع عليه .

فهذا الفرق بين (كل رجل) و (الرجل) أوجب أنه لا يخبر عن الأول إلا بمفرد ، وأنه يخبر عن الثاني بالمفرد والجمع ، والمفرد أكثر ؛ لأنه ظاهر العموم . وتجوز الاستثناء لا يمنع ما قلته^(١١٩) ؛ لأن الاستثناء يدل على الدخول ، وأما أنه للمجموع أو للأحاد فلا دلالة فيه على ذلك .

فان قلت : ما تقول في (الذي) ؟ قلت : تجوز عود الجمع عليها أولى من الألف واللام وما قاله الشيخ جمال الدين بن مالك من التفصيل^(١٢٠) في (الذي) اذا وقعت على الجمع بين أن يكون مخصصاً أولاً . فان كان مخصصاً فيختص بالضرورة ، كقول الشاعر :

وإنَّ الذي حانت بقلح دماؤهم^(١٢١)

وإن أريد الجزاء كقوله تعالى : ﴿ والذي جاء بالصق وصنق به ﴾^(١٢٢) . أو الجنس^(١٢٣) كقوله تعالى : ﴿ كمثل الذي استوقد ناراً ﴾^(١٢٤) فيجوز كثيراً

(١١٥) ك : سمع هنا شاذاً أو لم . تحريف . (١١٦) م د : وبينه .

(١١٧) ك : محملة . تحريف . (١١٨) م : وح . مختصر : وحينئذ .

(١١٩) ك : مما قبله . تحريف .

(١٢٠) ورد رأي ابن مالك في شرح الكافية الشافية ١ / ٢٦٠ - ٢٦١ .

(١٢١) تمامه : (هم القوم كل القوم يا أم خالد) . والبيت للأشهب بن رميلة النهشلي . وقيل : هو لخريث بن مخض . يراجع : مغني اللبيب ١ / ١٢١٢ و ٢ / ٦٠٩ ، وشرح شواهد ، للسيوطي ٢ / ٥١٧ . حانت : هلكت . وقلج : موضع في طريق البصرة . دماؤهم : نفوسهم .

(١٢٢) الزمر ٣٩ / ٣٣ ﴿ والذي جاء بالصق وصنق به أولئك هم المتقون ﴾ .

(١٢٣) من (كقوله) إلى (الجنس) ساقط من د .

(١٢٤) سورة البقرة ٢ / ٤ : ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾ .

ضعيف^(١٢٥) ، لأنه^(١٢٦) إن جاز استعمالها في الجمع فلا فرق بين أن يكون مخصصاً
أو لا . فيجوز من غير ضرورة ، وإن لم يجز استعمالها في الجمع فلا يجوز ، سواء قُصد
به^(١٢٧) الجزء أم^(١٢٨) لا .

والحق أن (الذي) يراعى فيها الجنس أكثر مما يراعى في المعرف^(١٢٩)
بالألف واللام لا بهامها ولتعرفها بالصلة كما هو رأي قوم . ولعدم جمعها جمعاً
حقيقياً . فلذلك جاز عود الجمع عليها أكثر من عوده على المفرد المعرف^(١٣٠)
بالأداة .

وانظر اذا ذكرت موصولاً وصلته هل ينصب نهنك إلا الى الصلة وذلك
الجنس^(١٣١) من غير خصوص افراد ، وفي « الرجل » ونحوه لا تستحضره إلا مفرداً .
ومما يبين لك هذا أنك تقول (الفريق الذي) فلذلك طابق ما بعد « الذي »
المحذوف الموصوف [٣ ظ] بها^(١٣٢) إن كان مفرداً فمفرد وإن كان جمعاً فجمع .
وأما « الرجل » فلا يصح أن يكون صفة لجمع .
وغير ابن مالك أجاب في المواضع الثلاثة^(١٣٣) بأن النون محذوفة ، أو بأن
« الذي » كـ « من » يصلق على الواحد والجمع .

فان ثبت ما قاله الشيخ جمال الدين في المعرف بالألف واللام من جواز النعت
بالجمع إذا قُصد العموم فليكن مثله في « الذي » اذا^(١٣٤) أريد به جمع معين كما في
البيت ، ولا يختص بالضرورة ، وإن لم يثبت ، وهو الحق ، لم يبق إلا حذف النون ، وهو
جعله شاذاً ، أو أن^(١٣٥) « الذي » يقع على الواحد والجمع ، وأن « الذين »^(١٣٦) ليس

(١٢٥) قوله : ضعيف ، خبر « ما » في قوله (وما قاله الشيخ جمال الدين ...) .

(١٢٦) ك : لانها . تحريف .

(١٢٧) به : ليس في ك .

(١٢٨) م د : أو .

(١٢٩) ك : المعرب . تحريف .

(١٣٠) ك : المعرب . تحريف .

(١٣١) م د : للجنس . تحريف .

(١٣٢) كذا وردت هذه الجملة . ولم يتضح لي معناها .

(١٣٣) يعني في بيت الشعر السابق والاييتين .

(١٣٤) اذا : ساقط من د .

(١٣٥) ك : وان .

(١٣٦) ك : الذي . تحريف .

بجمع حقيقة ، فلذلك وقعت « الذي » موقعها . وكذا جميع الموصولات ، وأسماء
 الإشارة ، تثنيتهما^(١٣٧) وجمعها ليس بحقيقة . فأطلق الواحد على المثني وعلى
 الجمع كما في قوله تعالى : ﴿ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾^(١٣٨) ، وقول رؤية^(١٣٩) :
 فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٍ
 كَأَنَّهُ^(١٤٠) فِي الْجِلْدِ تَوَلِيْعُ الْبُهَقِ^(١٤١)

فاسم^(١٤٢) الإشارة والضمير عائدان على المذكور . وحسن ذلك ما ذكرناه من
 كونهما ليس لهما جمع على الحقيقة .

فصل

ومثال المفرد المؤنث قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾^(١٤٣) ،
 ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾^(١٤٤) . ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾^(١٤٥) .
 وقول عتبة بن ربيعة :
 وَكُلُّ دَارٍ وَإِنْ طَلَّاتِ سَلَامَتَهَا
 يَوْمًا سَتَدْرِكُهَا النُّكْبَاءُ وَالْحَوْبُ

(١٣٧) ك : بتثنيتهما . تحريف .

(١٣٨) سورة البقرة ٦٨ / ٢ ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ . قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
 لَا فَارِضَ وَلَا بُكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تؤمرون ﴾ . والبقرة العوان : بين المسنة والشابة .
 (١٣٩) ديوانه ص ١٠٤ ، ومغني اللبيب ٧٥٥ / ٢ .

(١٤٠) م د والديوان : كأنها . وما أثبتته من ك ، وهو موطن الاستشهاد . وقال أبو عبيدة لما سمع
 رؤية ينشد البيت : إن أردت الخطوط فقل : كأنها ، أو السواد والبلق فقل : كأنهما . فقال : أردت
 « ذلك » ويليك . ينظر مغني اللبيب ٧٥٥ / ٢ .

(١٤١) البلق : سواد مع بياض . البهق : بياض في الجلد وما هو داء . التوليع : استطالة البهق .

(١٤٢) ك : واسم . تحريف .

(١٤٣) المدثر ٣٨ / ٧٤ .

(١٤٤) آل عمران ١٥٨ / ٣ .

(١٤٥) الطارق ٤ / ٨٦ .

وقال قيس بن الخطيم^(١٤٦) ، وقيل : الربيع^(١٤٧) بن أبي الحُقَيْق اليهودي :
وكلُّ شديدة نزلت بـقوم
سيأتي بعد شدتها رخاء^(١٤٨)

والكلام من جهة المعنى كما مرّ في المفرد المذكر^(١٤٩) .
ومثال المثنى قول النبي (ﷺ) : (كلُّ بيّعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا إلا
بيع الخيار)^(١٥٠) ، وقول الشاعر^(١٥١) :
وكلُّ رفيقي كلُّ رحل - وإن هما
تعاطى القنا قوماهما - أخوان^(١٥٢)

ومدلول العموم هنا الحكم على كل اثنين كما كان الحكم في الأول على كل فرد .
ولو روعي لفظ « كل » لجاء الخبر عنها مفرداً . لكنه روعي معناها كما بيناه أولاً .
ولو كان بدل المثنى نكرة ومعطوف عليها فهل يأتي الخبر مثنى أو مفرداً^(١٥٣) ؟
لم أر فيه نقلاً ، لكن قال الله تعالى : ﴿ وكلُّ صغير وكبير مستطر ﴾^(١٥٤) .
ولعل المسوّغ لذلك أنّ المراد بالصغير والكبير : كلُّ شيء ، كما في قولك^(١٥٥)

(١٤٦) م د : الربيع . تحريف . وينظر : ديوان قيس بن الخطيم ص ٩٩ .

(١٤٧) م د : ربيع . تحريف . وينظر : البيان والتبيين ٣ / ١٨٦ .

(١٤٨) م د : الرخاء : وهي رواية في البيت .

(١٤٩) في المفرد المذكر : ساقط من م د .

(١٥٠) صحيح البخاري ٣ / ٨٤ .

(١٥١) هو الفرزق . ديوانه ٢ / ٨٧٠ . وشرح ابن هشام في المغني ١ / ٢١٥ هذا البيت بعد

أن قال (وهذا البيت من المشكلات لفظاً ومعنى واعراباً فلنشرحه) وينظر : شرح شواهد المغني ،

للسيوطي ٢ / ٥٣٧ .

(١٥٢) حرف البيت في ك فكتب على الشكل الاتي :

وإن رفيقي كلُّ وجـل وإن هما

تعاطى الغنسا قومأ هما أخوان

(١٥٣) م د : مفرداً أو مثنى .

(١٥٤) القمر ٥٤ / ٥٣ .

(١٥٥) م د : قوله .

(ضريته الظهرَ والبطنَ) (١٥٦) .

ومثال الجمع قول الشاعر (١٥٧) :

وكلُّ أناسٍ سوف تدخل بينهم
دُوبهيةً تصفرُّ منها الأناملُ

وقول (١٥٨) لبديد بن ربيعة (١٥٩) :

كلُّ بني حُـرَّةٍ يُصيبُهُم
قُـلٌّ وإنْ أكثرتُ من العـدد (١٦٠)

وقال الأحنس بن شهاب التغلبي (١٦١) :

لكلِّ أناسٍ من مَعَدِّ عمارةٍ
عَروضٌ، اليها يلجأون وجانب (١٦٢)

وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي (١٦٣) :

لكلِّ أناسٍ مَقَبَرٌ بِفَنائِهِم
فهم بنقصون والقبور تـزيد

وقال قيس بن ذريح (١٦٤) :

-
- (١٥٦) ينظر كتاب سيبويه ١ / ١٥٩ .
(١٥٧) هو لبديد بن ربيعة . ديوانه ص ٢٥٦ . والبحر المحيط ١ / ٢٢٩ ، ومغني اللبيب
١ / ٤٨ و ١٤٤ و ٢١٦ و ٢ / ٦٩٣ .
(١٥٨) م د : وقال .
(١٥٩) ديوانه ص ١٦٠ ، وسيرة ابن هشام ٢ / ١١٥ .
(١٦٠) في الديوان والسيرة : مصيرهم قُلٌّ . والقُلُّ : القليل .
(١٦١) ديوان الحماسة (بشرح التبريزي) ١ / ٣٠١ .
(١٦٢) العمارة : دون القبيلة . وهي مجرورة على البذل من « أناس » . والعروض : الطريق في
عرض الجبل . والمراد هنا : الظهر الذي يستندون اليه . يقال : لجأت الى كذا : فزعت اليه . والمعنى :
لكل عمارة من مَعَدِّ مستند يعولون عليه ويراقبون غوثه .
(١٦٣) ديوان الحماسة (بشرح التبريزي) ١ / ٣٦٨ .
(١٦٤) ديوانه ص ٦٦ ، ومجالس ثعلب ١ / ٢٣٨ ، والمغني ١ / ٢١٦ .

وكل مصيئات الزمان وجدتها^(١٦٥)
سوى فرقة الأحياب، هينة الخطب

واسم الجمع قوله تعالى: ﴿ كلُّ حزب بما لديهم فرحون ﴾^(١٦٦) وقال
الأخنس بن شهاب^(١٦٧) .:

أزى كل قوم قاربوا قيدهم فحلهم
ونحن خلعتنا^(١٦٨) قيده فهو سارب

وقالت فاطمة الخزاعية^(١٦٩) :

كل مـاحي وإن أمـروا

واردوا الحـوض الـذي وردوا^(١٧٠)

[٤ و] الحي : القبيلة . ولو كان « الحي » من الحياة لقالته^(١٧١) : (وإن أمر

وارد الحوض الذي وردوا) لما قررناه أنه يطابق المضاف إليه .

وجوز ابن جني^(١٧٢) والشنتمري^(١٧٣) أن يكون نقيض الميت ، ورجاه لعمومه ،

(١٦٥) ك : رأيتها ، وفي الديوان : وكل ملومات الزمان .

(١٦٦) المؤمنون ٢٣ / ٥٣ ، والروم ٣٠ / ٢٢ . وتقدم الاستشهاد وبهذه الآية .

(١٦٧) البيت في أمالي القالي ٢ / ٢٤٣ ، والبحر المحيط ١ / ٢٢٩ برواية : وكل أناس قاربوا .

(١٦٨) ك : طعنا . تحريف .

(١٦٩) من شواهد مغني اللبيب ١ / ٢١٧ ، وشرح شواهد ، للسيوطي ٢ / ٥٤٢ .

(١٧٠) أمروا : كثروا وعظموا . وهذا الشاهد والذي يليه من مقطوعة واحدة . في شرح الحماسة

للتبريزي ٢ / ٩١٢ وبينهما :

لـ و تملتهم عشيـرتهم

لاقتناء العـز أو ولـد

هـ ان من بعض الـرزقة أو

هـ ان من بعض الـذي أجـد

(١٧١) في المخطوطات : لقال . والصواب ما أثبتته .

(١٧٢) أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) . له : (الخصائص) و (سر صناعة

الاعراب) ، وغيرهما . ينظر : نزهة الألباء ، لابن الأنباري ص ٢٤٤ ، ومعجم الأدياء ٥ / ١٥ .

(١٧٣) أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأندلسي (ت ٤٧٦ هـ) . له (شرح الجمل)

و (تحصيل عين الذهب) وغيرهما . ينظر : معجم الأدياء ٧ / ٣٠٧ ، وبغية الوعاة ٢ / ٣٥٦ .

قال ابن جني : فاذا كانت كذلك احتمل الضمير في « أمروا » أن يعود على « كل » وإن شئت على « حي » لأنه هنا جماعة . انتهى .

ولم يتعرض لقولها^(١٧٤) : (وارِدو الحوض) فان كان جمعاً على ما هو الرواية فهو مخالف لما قلناه من التزام الإفراد في خبر (كل رجل) . وإن كان مفرداً فلا مخالفة ، ويكون « أمروا » كبيت عنقثة^(١٧٥) لأنه جملة أخرى .

وأما قولها^(١٧٦) : (الذي وردوا) فضمير الجمع فيه يعود على إخوانها المذكورين^(١٧٧) في أول القصيدة في قولها :

إخوتي لا تبعنوا أبداً

وبلى واللله قعد بعينوا^(١٧٨)

فلا إشكال في جمعه على كل حال ، بل ذلك متعين أن يكون الضمير في « وردوا » لاخوتها ، إذ لو كان لـ « كل حي » لم يُفد ، بل يفسد المعنى ؛ لأنه يصير المعنى أنهم يريدون الذي ورد^(١٧٩) . وهذا فاسد .

وليس المراد من مراعاة المعنى أن يعود جمعاً والذي اضيفت اليه « كل » مفرد^(١٨٠) لما قدمناه من الشواهد ، لأن المعنى : كل مرتبة دل المضاف عليها من أفراد أو تثنية أو جمع ، وليس المجموع معنى « كل » إلا إذا كان معنى اللفظة التي اضيفت اليه بأن^(١٨١) يكون جمعاً أو اسم جمع ، كقوله تعالى : ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾^(١٨٢) ف « فرحون » جمع ؛ لأنه مدلول « حزب » الذي هو فرد من الأفراد التي دخلت عليها « كل » ، وليس المراد جميع ما أفادته « كل » . وقوله تعالى : ﴿ وهمت كل أمة برسولهم ﴾^(١٨٣) . وقرئ شاذاً : ﴿ برسولها ﴾^(١٨٤) الأول

(١٧٤) في المخطوطات : لقوله . والصواب ما أثبتته .

(١٧٥) تقدم في آخر الورقة ٢ و .

(١٧٦) في المخطوطات : قوله والصواب ما أثبتته .

(١٧٧) م : اخوتها . المذكورة .

(١٧٨) بعد يبعده : من باب فرح : هلك .

(١٧٩) م د : وردوه . تحريف .

(١٨٠) ك : فرد . تحريف .

(١٨١) ك : بل . تحريف .

(١٨٢) المؤلفون : ٢٣ / ٥٣ ، والروم ٣٠ / ٣٢ . وتقدم الاستشهاد بها .

(١٨٣) غافر ٤٠ / ٥ .

(١٨٤) وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . ينظر البحر المحيط ٧ / ٤٤٩ .

لمعنى أمة . والثاني للفظها . وقد روعي لفظ الامة ومعناها في قوله تعالى : ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ﴾ (١٨٥) .

فان قلت : كيف روعي في « أمة » اللفظ ولم يراعَ في « قوم » ونحوه الا ضرورة ؟

قلت : لعلّ ؛ لان « أمة » تصلح للواحد ، فأشبهت « مَنْ » و « ما » . و « قوم » لا يطلق الا على الجمع .

هذا كله إذا أُضيفت « كل » الى نكرة .

(١٨٥) آل عمران ٣ / ١١٣ : ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ .

القسم الثاني أن يضاف لفظاً الى معرفة

فقد كثر اضافته الى ضمير الجمع والخبر عنه مفرد ، كقوله تعالى : ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فرداً ﴾^(١) وقوله (ﷺ) حكاية عن الله تعالى : ﴿ يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ﴾^(٢) ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ﴾^(٣) . وقوله (ﷺ) : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)^(٤) وقوله : (كلنا لك عبد)^(٥) . وقال خبيب رضي الله عنه^(٦) :
وكلهم يُبـيـدي العـداوة^(٧) جـاهـداً
عليّ ، لاني في وثـاقـي بـمـضـيـع^(٨)

(١) مريم ١٩ / ٩٥ .

(٢) أطعمكم : ساقط من م . (٣) صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٤ .

(٤) هذا اللفظ في صحيح البخاري ٧ / ٤١ . وينظر ٣ / ١٥٧ و ١٩٦ .

(٥) في صحيح مسلم ٢ / ٤٧ : (عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله (ﷺ) اذا رفع رأسه من الركوع قال : ربنا لك الحمد ملء السماوات والارض وملء ما شئت من شيء بعد . أهل الثناء والمجد ... أحق ما قال العبد ، وكلنا لك عبد ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد) .

(٦) من قصيدة قالها خبيب بن عدي الصحابي حين هم المشركون بقتله . ورواية البيت في سيرة ابن هشام ٣ / ١٨٥ :

وكلهم مُبـيـدي العـداوة جـاهـداً

عليّ لاني في وثـاقـي بـمـضـيـع

(٧) العداوة : مكررة في م . تحريف .

(٨) م : مضيع . تحريف . وفي تهذيب اللغة ٣ / ٨٢ (قال اللحياني : ضعت الغنم وصعتها

أصوعها وأصيعها إذا فرقتها) .

وقال بشر بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة^(٩) :
وكلهم قد نال شعباً لبطنه
وشبّع الفتى لؤم^(١٠) إذا جاع صاحبه

والى « من »^(١١) آتى و « ما » . فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي
السموات والأرضِ إِلاَّ آتِ الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾^(١٢) إذا جعلنا « من » موصولة ، وهو
الظاهر ، فإن جعلناها نكرة موصوفة كانت من القسم الأول . وقولُ عاصم بن
ثابت بن أبي الأقلح^(١٣) :

وكلُّ ماحمٍ الإله نازل
بالمراء ، والمراء إليه آئل^(١٤)

وورد إضافته الى المصروف^(٥) بالألف واللام والخبرُ عنه مفرد أيضاً في
قوله^(١٦) :

أفـاطم إني هـالكـك فنتبـيتـي
ولا تجـزعي كـسل النساء تـتيم^(١٧)
وقال آخر^(١٨) :

-
- (٩) ديوان الحماسة (بشرح التبريزي) ٩٢ / ١ ، وخزانة الأدب ١ / ١٧٨ .
(١٠) ك : لوما . تحريف .
(١١) م : دال ومن . د : والى ومن . تحريف . وهذه معطوفة على قوله في اول القسم (فقد كثر
إضافته الى ضمير الجمع ...) .
(١٢) مريم ١٩ / ٩٣ . وسقط من م : والأرض .
(١٣) م ك : الأفلج . د : الأفلح : تصحيف . والرجز قاله عاصم حين غدر المشركون به وبأصحابه .
وينظر : السيرة النبوية ٣ / ١١٩ .
(١٤) حم الاله : قدر . آئل : صائر .
(١٥) م : المعروف . ك : المعرب تحريف .
(١٦) د ك : في بيت . ولم أقف على القائل .
(١٧) د : يتيم . تحريف .
(١٨) هو نغيل بن حبيب من قصيدة له في سيرة ابن هشام ١ / ٥٥ . وينظر : خزانة الأدب
٥٥ / ١ .

وكل القوم يسأل عن نفيـل
كأن علي للحبشان دينا (١٩)

والافراد في هذه المواضع [ع ظ] كلها ، قال ابن مالك : إنه حمل على اللفظ .

وجوز هو وغيره أن يحمل على المعنى فيجمع ، وجعلوا منه قولك :
(أنتم كلكم بينكم درهم) على أن « كلكم » مبتدأ ، يجوز « بينه » على اللفظ (٢٠) و « بينكم » على المعنى . وإن جعل « كلكم » توكيداً جوز بعضهم أيضاً أن (٢١) تقول : « بينه » والمشهور « بينكم » . قال الشيخ أبو حيان أبقاه الله (٢٢) : (ولا يكاد يوجد في لسان العرب « كلهم يقومون » ولا « كلهن قائمات » . وإن كان موجوداً في تمثيل كثير من النحاة) .

قلت : وقد طلبته فلم أجده في شيء من مواقع « كل » المضافة الى المعرفة . وأما قوله تعالى : ﴿ لقد أحصاهم ﴾ (٢٣) بعد قوله : ﴿ إن كل من في السماوات والأرض ﴾ فهي جملة اخرى . وقد قدمنا أن الجملتين يجوز فيهما مثل ذلك في النكرة فكيف المعرفة ؟ وكذلك قول الشاعر ، وهو حريث بن عئاب بن مطر النبھاني (٢٤) :

لكل بني عمرو بن عوف رباة
وخيرهم في الخير والشـرُّ بـحـثـر (٢٥)

(١٩) الحبشان : سكان الحبشة .

(٢٠) زيد بعدها في ك : بينهم . تحريف .

(٢١) إن : ليست في د .

(٢٢) ك : رحمه الله . وينظر : ارتشاف الضرب ٥١٦ / ٢ مع اختلاف في ألفاظ .

(٢٣) مريم ٩٣ / ١٩ - ٩٤ ﴿ إن كل من في السماوات والارض إلا آتي الرحمن عبداً ﴾ لقد أحصاهم وعدهم عدداً .

(٢٤) في المخطوطات : الشهابي . تحريف . والتصويب من ديوان الحماسة (بشرح المرزوقي)

٨٧ / ٢ . والأعلام ، للزركلي ١٧٤ / ٢ . والشاهد ضمن مقطوعة في ديوان الحماسة (بشرح المرزوقي) ٢٥٥ / ١ .

(٢٥) م : يخفر . د : عقر . تصحيف . والرباة : استقامة الأمر وحسن الشأن . والمعنى : لكل واحد

من بني عمرو أمر مستقيم وتدبير مرضي ، وأفضلهم في الخير والشر ، والسراء والضراء يحتربن عتود .

وهذا مما يبين أن بيت عنتره^(٢٦) لا ينقض القاعدة التي قالها النحاة ، ولكن الفرق بين الموضوعين أنّ ضمير الجمع هناك في الجملة الثانية لا يعود على « كل » ولا على ما أضيف إليه لإفراده . وإنما يعود على الجمع المستفاد من الكلام . وهنا يعود على المضاف إليه ، لأنه جمع .

وإطلاق النحاة يقتضي ان يقول : كلّ الرجال قائمون ، و : كلّ الرجل قائمون . وهو في الثاني بعيد جداً . وقد قال ابن السراج : « كل » لا يقع على الواحد^(٢٧) في معنى الجمع إلا وذلك الواحد نكرة . وهذا يقتضي امتناع إضافة « كل » الى المفرد المعرف بالالف واللام التي يراد بها العموم .

واعلم أنّا قد قررنا في « كل » المضافة الى نكرة أنّ معنى العموم : كلّ فرد لا المجموع ، ولذلك كانت مراعاة المعنى تقتضي الإفراد إذا كان المضاف إليه مفرداً ويتطابق^(٢٨) اللفظ والمعنى حينئذ . وإنما^(٢٩) يختلفان حيث يكون مثنى أو مجموعاً ، فتجب مراعاة المعنى دون اللفظ مع كون المعنى : كل فرد من مراتب المثنى أو المجموع لا مجموعهما ، وأن الحكم على الأفراد . وقد يكون مع ذلك الحكم على المجموع لازماً له ، وقد لا يكون ، وذلك يفهم من معنى الكلام لا من لفظ « كل » ، و « كل » لا دلالة لها الا على كل فرد .

أما المضافة الى معرفة فهل نقول إنها كذلك أو إنها تدل على المجموع ؟ كلام أكثر الاصوليين يقتضي الأول ، ويوافقه ما حكيناه^(٣٠) عن المبرد وابن السراج في قولك (العشرة كلها) أنّ المراد الأجزاء لا^(٣١) المجزأ . لكنّ هذا يقتضي أنّ اعتبار المعنى لا ينافي الإفراد ؛ لأن المعنى في (كلّم راع) كل^(٣٢) منكم راع فيكون الإفراد باعتبار اللفظ والمعنى جميعاً . وابن مالك قال في المعرفة : إنه يجوز اعتبار اللفظ فيفرد واعتبار المعنى فيجمع^(٣٣) . فاقترض^(٣٤) كلامه أنّ مدلولها في

(٢٦) تقدم في آخر الورقة ٢ و .

(٢٧) م ك : لا يقع الا على واحد . تحريف .

(٢٨) م د : او يتطابق .

(٢٩) د : وكذا .

(٣٠) ك : ما كتبناه . وينظر الورقة ٢ و .

(٣١) ك : الا . تحريف .

(٣٢) ك : وكل . تحريف .

(٣٣) تسهيل الفوائد ص ١٥٨ .

(٣٤) ك : باقتضى تحريف .

حريات
مُلْتَوَى هَذَا الْأَثَرِ

المعرفة المجموع . وكذا كلام بعض الاصوليين .

وقال السهيلي^(٣٥) في (كلكم راع) إنه حمل على المعنى ، إذ المعنى^(٣٦) : كل واحد منكم راع^(٣٧) . قال : وكذلك « كلا »^(٣٨) إنما معناه : كل واحد منهما . وأنشد قبل ذلك^(٣٩) :

كَلَا يَوْمِي أَمَامَةَ يَوْمٍ صَدُّ

(٤٠)

والذي يظهر أنه متى أُضيفت « كل » الى نكرة كانت نصاً في كل [٥ و] فرد مما دلت عليه تلك النكرة مفرداً كان أو تثنية او جمعاً ، وتكون لاستغراق الجزئيات ، بمعنى أن الحكم ثابت لكل جزئي من جزئيات النكرة .

وتارة يلزم من ذلك ثبوته للمجموع ، وتارة لا يلزم . فالأول^(٤١) كقولنا : كل مشترك يقتل . والثاني كقولنا : كل رجل يشبعه رغيف . وكلا الامرين ليس من لفظ « كل » ولا يحتمل مجموع ذلك لفظ « كل »^(٤٢) .

وإذا أُضيفت الى معرفة فان كان^(٤٣) مفرداً كانت لاستغراق اجزائه ، ويلزم منه المجموع ، ولذلك يصدق قولنا : (كل رمان مأكول) ولا يصدق (كل الرمان مأكول) لدخول قشره وبعبارة اخرى^(٤٤) يصدق (كل رجل مضروب) إذا ضربت كل واحد ضرباً ما ، ولا يصدق (كل الرجل مضروب) إلا إذا ضربت جميع أجزائه .
لكن هل نقول هنا إنها على بابها ويكون كأنه قال : (كل جزء من الرجل) فليس المجموع مدلول « كل » او نقول : إنها هنا استعملت في المجموع ؟

(٣٥) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي (ت ٥٨١ هـ) . له (الروض الأنف في شرح السيرة النبوية) و (نتائج الفكر) في النحو ، وغيرهما . ينظر : بغية الوعاة ١ / ٨١ . (٣٦) ك : والمعنى .

(٣٧) نتائج الفكر ، للسهيلي . الورقة ٦٠ و (مخطوط) .

(٣٨) في المخطوطات : كل . تحريف .

(٣٩) نتائج الفكر (الورقة ٦٠ و) والشاهد لجريير في ديوانه ٧٧٨ / ٢ برواية : يوم صدق .

(٤٠) تتمة البيت : وإن لم ناتها إلا لماما .

(٤١) ك : و الاول . تحريف . واللفظ محذوف من م .

(٤٢) سقط من ك : ولا يحتمل مجموع ذلك لفظ كل .

(٤٣) ك : كانت . تحريف .

(٤٤) بعدها في ك : برحل . تحريف .

فيه نظر. والاقرب الاول حتى يكون معناها واحداً ، وتكون إضافتها الى ما بعدها بمعنى « من » . ومتى جعلناها للمجموع لزم الاشتراك وأشكلت الاضافة ، فانها تبقى من باب إضافة الشيء الى نفسه .
 وإن كانت المعرفة المضاف اليها جمعاً احتمل أن يراد المجموع ، كما في قوله :
 (كلكم بينكم درهم) وأن يراد كل فرد ، كما في قوله^(٤٥) : (كلكم راع) ، ولذلك فصله بعد ذلك فقال : (السلطان^(٤٦) راع والرجل راع والمرأة راعية) ، والاحتمال الثاني أكثر ، فيحمل^(٤٧) عليه عند الامكان ، ولا يعدل الى الاول إلا بقريفة .

على أن (كلكم بينكم درهم) من تصرف النحاة ، وليس من كلام العرب ، ومن أمثلة بعض الأصوليين : (كل أعضاء البدن حيوان) ، والمراد بـ « كل » في الموضوعين المجموع . ويحتاج ذلك الى سماع من العرب ، ولكن كلام النحويين منطبق عليه . وذكروا ايضاً « كلا » معها^(٤٨) .

قال^(٤٩) ابن السراج في (الأصول) : (تقول : إن خيرهم كلهم زيد ، وإن لي قبلكم كلكم خمسين درهماً ، وإن خيرهما كليهما^(٥٠) أخوك . لا تكون « كليهما » من نعت « خير » لأن « خيراً » واحد . وتقول^(٥١) : جاءني خيرهما كليهما ركباً ، وإن خيرهما كليهما^(٥٢) نفسه زيد ، فيكون « نفسه » من نعت « خير ») انتهى ...
 ففي هذه المواضع^(٥٣) كلها المراد بـ « كل » و « كلتا »^(٥٤) الجمع لا كل فرد . واعلم أنك إذا أثبت حكماً لجزء أو جزئي ثم أخذت جملة من تلك الأجزاء أو الجزئيات لا يلزم أن يثبت لها ذلك الحكم ، بل قد يثبت وقد لا يثبت بحسب ما يدل

(٤٥) سقط من ك : كما في قوله .

(٤٦) في صحيح البخاري ٧ / ٤١ : الامير .

(٤٧) م : فيحتمل . تحريف .

(٤٨) وذكروا ايضاً كلا معها : ليس في م د . وفي ك : « كل » بدلاً من « كلا » والصواب ما أثبتته .

(٤٩) م د : وقال .

(٥٠) ك : خيركما كليهما .

(٥١) في المخطوطات : تقول ، من غير واو . وزدت الواو من « الاصول » لابن السراج ٢ / ٣٣ .

(٥٢) سقط من ك : ركباً وإن خيرهما كليهما .

(٥٣) المواضع : ساقط من م د .

(٥٤) كذا في المخطوطات ، والتمثيل المتقدم هو بـ « كلا » لا « كلتا » .

عليه الدليل .

وإذا دخلت « كل » على ما فيه الالف واللام وأريد الحكم على كل فرد فهل نقول إن الألف واللام هنا تفيد العموم و « كل » تأكيد لها ، أو إنها^(٥٥) هنا لبيان الحقيقة حتى تكون « كل »^(٥٦) تأسيساً^(٥٧) ؟

يحتمل أن يقال بهذا وبهذا . وقد يقال إن^(٥٨) الالف واللام تفيد العموم في مراتب ما دخلت عليه ، و « كل » تفيد العموم في أجزاء كل المراتب . فإذا قلت : (كل الرجال) أفادت الالف واللام استغراق كل مرتبة من مراتب جمع الرجال ، وأفادت « كل » استغراق الآحاد ، كما قيل في أجزاء العشرة^(٥٩) . فيصير لكل منهما معنى ، وهو أولى من التأكيد . ومن هنا يظهر أنها لا تدخل على المفرد المعرف^(٦٠) . بالالف واللام إذا أريد بكل منهما العموم . ومن هنا كثر دخولها على الضمير^(٦١) ، وقيل دخولها على ما فيه ، الالف واللام لقلّة الفائدة فيه أو التزام التأكيد^(٦٢) . والمضمر سالم من ذلك ، لأن مدلوله الجمع ، فإذا دخلت « كل » عليه ، أفادت كل فرد منه كما تقدم في العشرة .

وقول من قال : (إن دلالة المضمرات كلية) ليس على إطلاقه ، بل بحسب ما تعود عليه ، إن عادت على عام كانت عامة في كل فرد ، وإن عادت على جمع كانت كذلك .

وقد نجد في كلام الاصوليين : (الكلّ العددي) و (الكلّ المجموعي) . فسمّوا المجموع « كلاً » وهو يخالف ما ذكرناه عن المبرد وابن السراج . فان كان للاصوليين مستند من اللغة وإلا فذلك اصطلاح منهم في تسميتهم المجموع « كلا » . وسبب المجاز فيه بيّن ، وهو أنه مجتمع كل الأجزاء . وزاد ابن الساعاتي الحنفي^(٦٣) في كتابه الاصولي فجعل « كل رجل » كلاً

(٥٥) م د : وانها . تحريف .

(٥٦) كل : ساقطة من م ك .

(٥٧) التأسيس هو إنشاء معنى لم يكن حاصلًا قبل ، والتأكيد هو إفادة ما قد حصل .

(٥٨) م د : بان . (٥٩) ينظر آخر الورقة ع ظ .

(٦٠) ك : المغرب . تحريف . (٦١) ك : المضمر .

(٦٢) سقط من ك صفحة تبدأ من بعد . كلمة (التأكيد) وهي في السطر الاخير من الورقة ٥ و .

(٦٣) أحمد بن علي بن تغلب (ت ٦٩٤ هـ) فقيه ، له (مجمع البحرين وملتقى النيرين) في

الفقه . ينظر : الاعلام ١ / ١٧٥ .

عددياً ، و « كل الرجال » كلا مجموعياً .

فاما قوله في العددي فصحيح . وأما قوله في المجموعي فمخالف لما قلناه من أن « كلا » إذا أضيفت الى معرفة جمع كانت ظاهرة في كل فرد . وقد استدللنا له بالحديث المتقدم^(٦٤) . فلعل مراد ابن الساعاتي إذا أريد بها المجموع ، بخلاف « كل رجل » فإنه لا يمكن إرادة المجموع بها على ما قررناه ، او يريد اذا أضيف الى معرفة مفردة . ويأتي فيه ما قدمناه .

وقد بقي مما ينظر فيه من هذا القسم قول ميمون بن قيس الأعشى^(٦٥) :

فكُنْنا مَـغْرَمَ يَهْـذِي بِصَاحِبِهِ

نَـاءٍ وَدَانٍ وَمَحْبُوبٍ وَمَحْتَبِلٍ^(٦٦)

فقوله « مغرم » جاء على ما قلناه مفرداً . وقوله : ناءٍ ودانٍ ... الى آخره^(٦٧)

بدل تفصيل من « مغرم » . وهو يقتضي أن يصح : (كلنا قائم وقاعد) على معنى : منا قائم ومنا قاعد . وفيه نظر .

وقد وردت « كل » مضافة الى اسم الاشارة . وقال عمرو بن معدي كرب :

كُلُّ مَـا ذَـلِكَ مِنِّي فَخَلَقَ

(٦٨)

واسم الاشارة كالضمير في انه بحسب ما يعود عليه ، فان كان واحداً فلا وجه إلا أفراد ما يعود عليه ، وإن كان جمعاً فمقتضى ما قدمنا جواز الأفراد والجمع . وما قاله ابن مالك يقتضي جوازهما^(٦٩) . وان كان واحداً حيث يراد العموم . وقد تقدم

(٦٤) وهو : كلّم راعٍ

(٦٥) ديوانه ص ٥٧ .

(٦٦) حَبَلُ الصَّيْدِ : أَخَذَهُ بِالْحَبَالَةِ ، فَالصَّيْدُ مَحْبُولٌ . وَاحْتَبَلَ الرَّجُلُ الصَّيْدَ : أَخَذَهُ بِالْحَبَالَةِ ، فَالصَّائِدُ مَحْتَبِلٌ .

(٦٧) فِي الْمَخْطُوطَاتِ : الْخ . اخْتِصَارٌ (إِلَى آخِرِهِ) .

(٦٨) الْبَيْتُ بِتَمَامِهِ فِي دِيْوَانِ عَمْرٍو ص ١٠٢ :

كُلُّ مَـا ذَـلِكَ مِنِّي فَخَلَقَ

وَبِكُلِّ أَنْبَا فِي الْحَرْبِ جَدِيدٍ

(٦٩) فِي تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ ص ٤٠ : (وَقَدْ يَشَارُ بِمَا لِلوَاحِدِ إِلَى الْاِثْنَيْنِ وَالِى الْجَمْعِ) .

فصل

وأما قوله (ﷺ) : (كلُّ ذلك لم يكن)^(٧١) فـ « ذلك » إشارة الى المذكور ، وهو قول ذي^(٧٢) اليدين : (أقصرت الصلاة أم نسيت ؟) فالمذكور : القصر والنسيان ، وعاد اسم الإشارة المفرد عليه بتأويل ، كتقوله تعالى : ﴿ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾^(٧٣) .

ثم إنه يفيد نفي كلِّ واحد ، لأن دلالة العموم إذا أضيفت « كل » الى مفردٍ نكرةٍ أو معرفةٍ نصُّ في كل واحد لما سبق . وها هنا التقدير : كلُّ المذكور لم يكن ، وهو مفرد ، فلذلك لا يحتمل نفي المجموع فقط . ولو كان موضعه^(٧٤) جمع معرّفٍ لاحتمل نفي كلِّ واحد ، ونفي^(٧٥) المجموع ، وإن كان الأظهر نفي كلِّ واحد لما سبق . ونظير ذلك فيما يفيد نفي كلِّ واحد نصا قول الشاعر أبي النجم^(٧٦) :

قَد أَصْبَحْتَ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي
عَلِيَّ ذَنْبًا كَلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

وإن كان حذف الضمير من « أصنع » ضرورةً عند سيوييه^(٧٧) . وغيره قال : انه ليس بضرورة ، كقراءة ابن عامر : ﴿ وكلُّ وعد الله ﴾^(٧٨) . وذلك مقرر في علم

(٧٠) ينظر الورقة ٤ و .

(٧١) الحديث اوردته البلاغيون بهذا اللفظ ، مثل الجرجاني في دلائل الاعجاز ص ٢٧٨ ، والقزويني في الايضاح ١ / ٦٦ . والذي في صحيح البخاري ١ / ١٣٠ (لم أنس ولم تقصر) . وينظر ايضاً صحيح البخاري ١ / ١٨٣ .

(٧٢) م ك : نو .

(٧٣) سورة البقرة ٢ / ٦٨ . وتقدم الاستشهاد بالآية في القسم الاول .

(٧٤) م ك : موضوعه . تحريف . والتقدير : في موضعه .

(٧٥) م ك : نفي . من غير واو . تحريف .

(٧٦) أبي النجم : ليس في م ك . والرجز من شواهد النحو والبلاغة ، وهو مروي برفع « كل » وينصبها . ينظر : كتاب سيوييه ١ / ٨٥ ، ودلائل الاعجاز ص ٢٧٤ ، والايضاح ١ / ٦٧ ، ومغني اللبيب ١ / ٢٢٠ و ٢ / ٥٥٢ و ٦٧٦ و ٧٠٤ .

(٧٧) الكتاب ١ / ٨٥ .

(٧٨) الآية وردت في سورة النساء ٤ / ٩٥ والحديد ٥٧ / ١٠ . وقرأها السبعة في النساء « وكلأ » بالنصب . وقرأها ابن عامر في الحديد « وكلُّ » برفع اللام . والباقون من السبعة بنصبها . ينظر : التيسير في القراءات السبع ص ٩٧ و ٢٠٨ .

النحو .

والمقصود هنا أن مدلول الحديث والبيت نفى كل الأفراد ، ويعبر عن هذا بعموم السلب . اي : السلب عام لكل الأفراد ، وسببه ما قلناه : إنه حكم بالسلب على كل فرد .

وقد قيل^(٧٩) : (إن سببه في الحديث أن السؤال بـ « أم »^(٨٠) عن أحد الأمرين لطلب التعيين بعد ثبوت أحدهما على الإبهام عند السائل^(٨١) فجوابه إما^(٨٢) بالتعيين^(٨٣) أو بنفي كل منهما . ويأن ذا اليمين قال : كان بعض ذلك^(٨٤) والموجبة الجزئية نقيض السالبة الكلية . وفي البيت^(٨٥) أن الشاعر فصيح ، فعدوله^(٨٦) [ه ظ] عن النصب في « كل » الى الرفع مع عدم الضرورة ليس^(٨٧) الا لذلك) . وما ذكره هذا القائل في الحديث والبيت يقتضي أن العموم مستفاد من القرينة لا من اللفظ ، وهو خلاف ما تقرر من مدلول « كل » .

وقيل : لأنه لو لم يكن قولنا (كل إنسان لم يقم) لعموم السلب لكانت « كل »^(٨٨) تأكيداً لاستفادة السلب عن البعض قبل دخولها من قولنا (إنسان لم يقم) . والتأسيس اولى من التأكيد .

وهذا على تسليم هذا التركيب ليس نظير الحديث ولا البيت^(٨٩) إذ هو نكرة ، والحديث معناه ما ذكره وهو عام ، ودخول « كل » هنا كدخولها على سائر المعارف ، وقد تقدم الكلام على ذلك .

وقولنا : (كل إنسان لم يقم) عام ايضاً^(٩٠) بالطريق المتقدم في النكرة .

(٧٩) القول الاتي للخطيب القزويني في الايضاح ص ٦٧ - ٦٨ مع قليل من التصرف .

(٨٠) بام : زيادة من الايضاح ص ٦٧ ليست في المخطوطات .

(٨١) في الايضاح : بعد ثبوت احدهما عند المتكلم على الابهام .

(٨٢) اما : زيادة من الايضاح .

(٨٣) من « بعد » الى « بالتعيين » ساقط من د .

(٨٤) في الايضاح : بعض ذلك قد كان .

(٨٥) نهاية النقص من نسخة ك .

(٨٦) ك : بعد و له . تحريف .

(٨٧) م ك : فليس . تحريف .

(٨٨) ك : لكل . تحريف .

(٨٩) ك : نظير البيت ولا الحديث .

(٩٠) ايضاً : ليس في م د .

والطريق^(٩١) الذي سلكه هذا القائل يقتضي أنّ التأكيد محتمل؛ وأنه إنما قال بذلك لرجحان التأسيس عليه ، وليس كذلك ، ولا معنى للتأكيد هنا . ولو قيل بعدم العموم هنا لكان معناه ان مجموع الرجال لم يقم إن تخيل متخيّل أن « كلاً » يفيد المجموع . وعدم قيام المجموع اعم من قيام بعضهم . وعدم قيام أحد منهم .

وقول هذا القائل (انسان^(٩٢) لم يقم) إنما يقتضي سلب القيام عن بعض ، وإن لزم منه^(٩٣) عدم قيام المجموع . فالمعنيان متغايران ، وإن لزم أحدهما الآخر . والتأكيد ان يتفق المعنيان .

وأما من منع التأكيد بسبب أن الاسناد في إحدى القضيتين الى « إنسان » وفي الاخرى الى « كل » فليس بجيد ، لأنه إنما يعني بالتأكيد هنا عدم إفادة فائدة جديدة . وهو حاصل .

* * *

وأما إذا تقدم النفي^(٩٤) على « كل » كقول الشاعر :

وليس كلّ النوى تلقى المساكين^(٩٥)

وقول ابن الطّرية^(٩٦) :

فما كلّ يوم لي بأرضك حاجة
ولا كلّ يوم لي إليك رسول

وقول أبي الطيب المتنبي^(٩٧) :

(٩١) ك : الطريق . من غير واو .

(٩٢) د : بانسان . تحريف .

(٩٣) د : لزم الحد منه . تحريف .

(٩٤) ك : الشيء . تحريف .

(٩٥) صدره : فأصبحوا والنوى عالي معزّ سبهم . البيت لحُميد الأرقط يصف أضيافاً جياً نزلوا به . المعزّس : المنزل الذي ينزله المسافر آخر الليل . يقول : أكلوا كثيراً من التمر وألقوا كثيراً من النوى ، ولكنهم لجوعتهم لم يلقوا إلا بعضه . ويروي البيت بنصب « كل » ويرفعه . ينظر : الكتاب ١ / ٣٦ و ٧٣ . شرح ابن عقيل على الألفية ١ / ٢٨٤ .

(٩٦) ك ابن الطبرية . د : ابي الطبرية . تحريف . ينظر : ديوان الحماسة (بشرح التبريزي) ١٢٧ / ٢ .

(٩٧) ديوانه (بشرح البرقوقي) ٣ / ٣٦٦ ، ودلائل الاعجاز ص ١٨٧ . ومغني اللبيب ٢٢٠ / ١ .

ماكلٌ ما يتمنى المرءُ يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن^(٩٨)

وقول الآخر:

ماكلٌ رأي الفتى يدعو الى الرشيد

(٩٩)

وقولنا : (ما جاء كلُّ^(١٠٠) القوم) و (ما جاء القوم كلُّهم) و (لم آخذ كلَّ الدراهم) و (ليس كلُّ بيعٍ حلالاً) فإنه لا يفيد العموم^(١٠١) ، وهو المسمَّى بسلب العموم . واختلف في سببه^(١٠٢) ، فقيل : سببه أنَّ النفي متوجَّه الى الشمول دون أصل الفعل ، وفيما سبق متوجه^(١٠٣) الى أصل الفعل^(١٠٤) . وهذا غير صحيح . وقيل : سببه أنَّ قولنا (لم يقيم إنسان) نفي للقيام^(١٠٥) عن جملة الأفراد ، أعني كلَّ واحد منها ، لأنَّ النكرة في سياق النفي للعموم ، فاذا قلت : (لم يقيم كلُّ إنسان) وأردت هذا المعنى ايضاً كان دخول « كل » تأكيداً ، والتأسيس أولى من التأكيد . وقد يجاب عنه^(١٠٦) بأن المحكوم بعدم قيامه في (لم يقيم إنسان) مطلق الانسان^(١٠٧) . ويلزم منه انتفاء قيام كل فرد ، وهو معنى قولنا (النكرة في سياق^(١٠٨) النفي للعموم) . والمحكوم بعدم^(١٠٩) قيامه في (لم يقيم كل إنسان) إذا كان كلُّ فرد

(٩٨) الشطر الثاني ساقط من ك .

(٩٩) تمامه (اذا بدا لك رأي مشكل فقف) والبيت لأبي العتاهية . ديوانه ص ٢٧٦ ، ودلائل

الاعجاز ص ١٨٧ ، ومغني اللبيب ١ / ٢٢٠ .

(١٠٠) كل : ساقط من د .

(١٠١) جواب (وأما إذا تقدم ...) في أول الفقرة .

(١٠٢) د : سلبه . تحريف .

(١٠٣) من (الى) الى (متوجه) ساقط من د .

(١٠٤) (الايضاح ، للقزويني ص ٦٦ .

(١٠٥) ك : القيام .

(١٠٦) عنه : ساقط من م د .

(١٠٧) د : بالانسان . تحريف .

(١٠٨) سياق : زيادة يقتضيها السياق .

(١٠٩) د : بعد .

غير المطلق . فتغايرا ، ولم يفد أحدهما بالوضع معنى الآخر ، وإن استلزمه ، فلا يكون تأكيداً كما مرّ في التقديم .

وأيضاً فانه منتقض^(١١٠) بقولنا : (ما إنسان إلا قائم) فانه عام في كل إنسان . ثم نقول : (ما كل إنسان إلا قائم) فيبقى هذا العموم [٦ و] بحاله كما استقره في (فصل انتقاض النفي بـ « إلا ») .

ولكني أوافقهم وأقول فيها : إذا^(١١١) لم ينتقض النفي بـ « إلا » وما في معناها فإن^(١١٢) الأمر كما قاله من جهة عدم العموم ، وأنه إنما يفيد سلب العموم لا عموم السلب ، ولكن^(١١٣) بغير الطريقتين اللذين حكيناها ، بل بطريق آخر يتوقف على تقديم مقدمة ، وهي أن قولنا (زيد قائم) حكم على زيد بالقيام ، ويسمى موجبة محصلة ، وقولنا : (زيد غير قائم) أو^(١١٤) : (هو ليس بقائم) حكم عليه بعدم القيام وتسمى موجبة معدولة . ويشترط في هذين القسمين وجود موضوعهما^(١١٥) . وقولنا : (ليس زيد بقائم) سالبة محصلة ، وليس معناها الحكم على (زيد) بعدم القيام ، وإلا لساوت الموجبة المعدولة ، ولكن معناها سلب ما حكمت به في الموجبة المحصلة ، وكذلك يصنق^(١١٦) مع وجود الموضوع وعدمه .

والسالبة^(١١٧) المحصلة نقيض^(١١٨) الموجبة المحصلة ، وأعم من الموجبة المعدولة ، ومدلول السالبة المحصلة نقيض مدلول الموجبة المحصلة . إذا عرف هذا رجعنا^(١١٩) الى غرضنا فقلنا : (لم يقم كل إنسان) سالبة محصلة معناها نقيض لمعنى^(١٢٠) الموجبة المحصلة ، وهي (قام كل إنسان) .

(١١٠) د : ينتقض .

(١١١) م د : (واذا) بدلاً من (واقول فيها اذا) تحريف .

(١١٢) ك : ان . وضرب عليها الناسخ في (م) وكتب في الحاشية (كان صح) .

(١١٣) م د : لكن ، من غير واو .

(١١٤) ك : و . من غير همزة .

(١١٥) م د : موضوعها . تحريف .

(١١٦) د : ولذلك تصنق .

(١١٧) د : فالسالبة .

(١١٨) ك تقتضي . وكذا في المواضع الاتية التي سيتكرر فيها لفظ (نقيض) .

(١١٩) د : جننا .

(١٢٠) د : بمعنى .

وقولنا : (قام كل إنسان) معناه الحكم على كل فرد بالقيام ، فيكون المحكوم به في (١٢١) السالبة المحصلة نقيض قيام كل فرد ، ونقيض الكلّي (١٢٢) جزئي ، فيكون مدلوله سلب القيام عن بعضهم ، لأنه النقيض . ولهذا يقول المنطقيون : (ليس كل إنسان بقائم) سالبة جزئية ، فوافقوا العرب في هذا ، والمأخذ مختلف لما سنشير (١٢٣) إليه قريباً .

وقولنا : (كل إنسان لم يقم) موجبة معدولة معناها الحكم بعدم القيام على كل إنسان . وقد تقرر أن مدلول (كل إنسان) كل فرد ، فيكون معناها الحكم بعدم القيام على كل فرد ، ولا يعارض (١٢٤) هذا قول المنطقيين (كل إنسان ليس بقائم ، سالبة جزئية) ؛ لأن المنطقيين إنما قالوا ذلك لاعتقادهم من « كل » المجموع ، ونحن قد بينا أن مدلولها عند العرب الأفراد ، فالحكم بالنفي على كل الأفراد ، فهذا هو السر في الفرق بين (كل ذلك لم يكن) (١٢٥) و (لم يكن كل ذلك) ، واستقام معه كلام اللغويين والنحويين ، وكلام المنطقيين ، وظهر أن العرب أدركت بعقولها السليمة وطباعها الصحيحة ما تعب فيه اليونان دهرهم ، بل زادوا عليهم في تحرير دلالة « كل » ، والحمد لله الذي وفقنا لفهم ذلك .

ولا يتوهم أن « كلا » إذا تأخرت عن النفي كان معناها المجموع ، وأنه تغير معناها ، بل معناها على حاله من الدلالة على كل فرد دون المجموع ، ولكن الكلية ، وإن دلت على كل فرد ، إنما تناقضها الجزئية .

وليعلم أيضاً أنك إذا قلت : (انتفى كل رجل) أو (كل رجل منتفٍ) أو (نفيت كل رجل) فعموم النفي حاصل ، والنفي لكل واحد ، لأنه متوجه على معنى « كل » وهو كل واحد (١٢٦) لا على الاستغراق ، والاستغراق [الذي أفادته « كل » هو شمول المحكوم لما أضيفت « كل » إليه .

فإذا قلت : (كل رجل قائم) فالقيام مستغرق لكل واحد من الرجال ، فالمحكوم به مستغرق ، بكسر الراء ، ومدلول (كل واحد) مستغرق ، بفتح الراء ، والمحكوم به

(١٢١) في : ليس في م د .

(١٢٢) ك : الكل . تحريف .

(١٢٣) ك : نشير . تحريف .

(١٢٤) م : يعارضه ك د : تعارض . والصواب ما أثبتته .

(١٢٥) يشير الى حديث نبي اليبدين الذي تقدم ذكره .

(١٢٦) ك : أحد . تحريف .

على « كل » مستغرق سواء كان إثباتاً أم نفياً ، كما قلناه في الايجاب المعدول . فمن هنا كان (كل ذلك لم يكن) للعموم ؛ لأن معناه نفي كل ذلك . فالنفي [٦ ظ] محكوم به على « كل » فيعم جميع مدلولها .

وكذلك (كلّه لم أصنع)^(١٢٧) لأنه حكم على كل فرد بعدم صنعه . والضمير في « صنعه » للفرد لا لمعنى العموم ، ولا للاستغراق ، والمسند لمدلول « كل » نفي الصنع ، فيكون نفي الصنع لكل فرد لا لبعضه .

وفي قوله : (لم أصنع كله) النفي دخل على الاثبات الذي هو (أصنع كله) و « أصنع » هو المسند ، و « كله » وإن كان مفعولاً فهو في المعنى المسند اليه ، فقبل دخول النفي دلت على شمول الصنع ، فجاء النفي لسلب الشمول والاستغراق [١٢٨] الذي^(١٢٩) اقتضته « كل » وزوال الاستغراق المحكوم به ، وهو « الصنع » المحكوم عليه ، وهو « كل » .

فالنفي في الحقيقة للاستغراق ، وكأنك قلت : استغراق^(١٣٠) كل فرد لم يوجد ، ولو قلت هكذا لم يلزم نفيه عن كل فرد وإن تقدمت « كل » على النفي في هذا المثال . ولو^(١٣١) قلت : (كلّه لم أصنعه) ورفعت « كله » أفاد نفي كل فرد كما لو حذف الضمير . ولو نصب^(١٣٢) على الاشتغال فكذلك ، لأنك بنيت الكلام على « كل » وحكمت بالنفي عليها ، ولأن معنى « لم أصنعه » في معنى « تركته » . وكذلك تقدر : تركت كلّه لم أصنعه . ولو قال كذلك ، أفاد كلّ فرد .

ولو نُصب ولم يأت بضمير بل سلط « أصنع » على ما قبله فقد وقع في كلام البيانين^(١٣٣) أنه لا يفيد العموم^(١٣٤) كقوله : لم^(١٣٥) أصنع كلّه . وهو الذي يتبادر الى الذهن ، لأنه إذا كان « كل » معمولاً لـ « أصنع » فالنفي في قوة النقص ، فلا فرق بين

(١٢٧) يشير الى بيت الرجز الذي تقدم الاستشهاد به .

(١٢٨) ما بين المعقوفتين ساقط من م د .

(١٢٩) ك : التي . تحريف .

(١٣٠) ك : لاستغراق . تحريف .

(١٣١) لو : ساقط من ك .

(١٣٢) ك : نصبت .

(١٣٣) د : الشاميين . تحريف .

(١٣٤) دلائل الاعجاز ص ٢٧٤ و ٢٧٧ .

(١٣٥) لم : ساقط من د . وهو مصحح في حاشية م .

أن يتقدم في اللفظ أو يتأخر .

لكن في كتاب سيبويه (١٣٦) لما أنشد البيت (١٣٧) قال : (وهذا ضعيف) (١٣٨) يعني حذف الضمير . قال : (وهو بمنزلته في غير الشعر ؛ لأن النصب (١٣٩) لا يكسر الشعر (١٤٠) ولا يُخِلُّ به ترك إضمار الهاء ، وكأنه قال : كَلْهُ غير مصنوع) انتهى . وهو يقتضي أنه لا فرق بين الرفع والنصب في أن المعنى : كله غير مصنوع ، وذلك (١٤١) يقتضي أن النصب أيضاً يفيد العموم ، وأنه لم يصنع شيئاً منه لما تقرر من دلالة العموم .

وقد تأملت ذلك فوجدت قول سيبويه أصح من قول البيانيين ، وأن المعنى حضره وغاب عنهم ، لأنه ابتداء في اللفظ بـ « كل » ومعناها : كل فرد ، فكان عاملها المتأخر في معنى الخبر عنها ، لأن السامع إذا سمع المفعول يتشوف الى عامله كما يتشوف سامع المبتدأ الى الخبر ، وبه يتم الكلام ، فكان (كله لم أصنع) مرفوعاً ومنصوباً سواءً في المعنى ، وإن اختلفا في الاعراب . ويبعد كل البعد أن يحمل كلام سيبويه على أن (كله لم أصنع) بالرفع والنصب معناه عدم صنع المجموع ، فيكون قد صنع بعضه ، لأن معنى الحديث على خلافه في قوله : (كل ذلك لم يكن) .

وفي حفطي من كلام ابن عباس (كل ذلك لا أقول) لما قال له أبو سعيد الخدري في حديث الريا : (سمعته من النبي ﷺ) (١٤٢) أو وجدته في كتاب الله تعالى ؟ فقال : (كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله ﷺ مني ، ولكن (١٤٣)

(١٣٦) اختصر اللفظ في نسخة م بالحرف (س) .

(١٣٧) يعني قول أبي النجم المتقدم (.... علي ذنبا كله لم أصنع) .

(١٣٨) في الكتاب ١ / ٨٥ : فهذا ضعيف . (١٣٩) ك : البيت . تحريف .

(١٤٠) في الكتاب ١ / ٨٥ لا يكسر البيت . (١٤١) ك : فذلك . تحريف .

(١٤٢) زيد بعدها في ك توهمنا (وأنتم أعلم برسول الله ﷺ) .

(١٤٣) م د : ولكني . والوارد في رواية البخاري لفظ « ولكن » ولفظ « ولكنني » .

(١٤٤) في صحيح البخاري ٣ / ٩٧ - ٩٨ أن أبا صالح الزيات (سمع أبا سعيد الخدري رضي

الله عنه يقول : الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم . فقلت له : فإن ابن عباس لا يقوله . فقال أبو

سعيد : سألته فقلت : سمعته من النبي ﷺ أو وجدته في كتاب الله ؟ قال : كل ذلك لا أقول ، وأنتم

أعلم برسول الله ﷺ مني . ولكن أخبرني أسامة أن النبي ﷺ قال : لا رياء إلا في النسبنة) .

(١٤٥) ليس في رواية مسلم الشاهد الذي ذكره السبكي . فقد أورده في صحيحه مرتين : أحدهما

أخبرني أسامة) وذكر الحديث رواه البخاري (١٤٤) ومسلم (١٤٥) . ومعناه : لا أقول هذا ولا هذا .

فان كان « كل » بالنصب كما أحفظه فهو نص في رد ما قاله البيانين من عدم إفادة العموم عند تقدمها منصوبة ، ويبعد عند (١٤٦) سيوييه أن تكون مرفوعة ؛ لأنه لا يجيز (١٤٧) ذلك إلا على ضعف ، لكن مقتضى مذهبه أيضاً أن معمول الفعل المنفي بـ « لا » لا يتقدم عليها (١٤٨) .

والأصح جواز تقدمه إذا لم يكن في جواب قسم .

فان ثبتت (١٤٩) الرواية بالنصب فيدل [٧ و] على أن المعتبر تقدم « كل » في اللفظ سواء كانت مبتدأة كما في قوله (كل ذلك لم يكن) أم مفعولة كما هنا ، والمعنى فيه ما (١٥٠) أشرنا إليه ، ولأن المأخذ المتقدم من بناء ذلك على ما تقرر في المنطق من القضايا ، وهو أمر يرجع الى المعنى لا الى صناعة الاعراب .

واعلم أنك أبداً تحكم في الموجبة المحصلة والمعدولة بالمحمول على كل أفراد الموضوع عدماً كان المحمول أم ثبوتاً .. ومن هنا إذا تأخر النفي عن « كل » حكم به على كل أفرادها ، وحصل عموم السلب من ضرورة استغراق المحمول ، وهو السلب لكل أفراد الموضوع . فإنا بينا أن معنى استغراق « كل » راجع الى المحمول ، أي هو مستغرق لأفرادها (١٥١) شامل لها .

وفي السالبة المحصلة الحكم بسلب المحمول الذي كان ثابتاً للموضوع قبل

في ٣ / ١٢١٧ . بلفظ (.... فقلت : رأيت هذا الذي تقول ، أشيء سمعته من رسول الله ﷺ أو وجدته في كتاب الله عز وجل ؟ فقال : لم أسمعه من رسول الله ﷺ ولم أجده في كتاب الله . ولكن حدثني أسامة بن زيد) والثانية في ٣ / ١٢١٨ بلفظ (فقال له : رأيت قولك في الصرف شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ أم شيئاً وجدته في كتاب الله عز وجل ؟ فقال ابن عباس : كلاً لا أقول . أما رسول الله ﷺ فأنتم أعلم به . وأما كتاب الله فلا أعلمه ، ولكن حدثني أسامة بن زيد) ولعل السبكي يرى أن ضبط (كلاً) في الرواية الثانية هو بضم الكاف وتشديد اللام منونة .

(١٤٦) عند : ساقط من ك .

(١٤٧) ك : لا يختص : تصحيف .

(١٤٨) لم أقف على هذا الرأي في كتاب سيوييه .

(١٤٩) د : يكتب : تحريف .

(١٥٠) د : بما . تحريف .

(١٥١) م : لافراد . تحريف .

دخول السلب ، والمحمول كان مستغرقاً ، فينتفي بوصف الاستغراق ، وهو بوصف الاستغراق أخص^(١٥٢) منه مطلقاً ، ونفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم ، فلذلك اذا تقدم النفي « كل » لم يقتضِ عموم السلب ، بل سلب العموم ، لأن أصل الكلام : (كله صنعته) فالصنع مستغرق شامل لكل فرد ، محمول على « كل » ومدلول « كل » محكوم عليه بالصنع المستغرق . فاذا قلت : ما كلُّه صنعته ، أو : صنعت ، كان حكماً بسلب الصنع المستغرق لا بأصل الصنع لما تقرر . والمعتبر في الموضوع والمحمول بالمعنى لا^(١٥٣) بما تقتضيه صناعة الاعراب . والمسلوب أبداً هو المحمول ، وليس السلب محمولاً إلا في المعدولة ، و (كل ذلك لم يكن) معدولة . وينشأ من هذا أنك إذا قلت : (صنَعُ كلِّ فردٍ منتفٍ) أو (لم يكن) وما أشبه ذلك من الصنع لم يدلَّ على نفي كل صنع بل على نفي الصنع المستغرق ؛ لأنه المحمول على « كل » قبل دخول السلب ، فافهم ذلك فانه لا يخفى .

ويظن أنه لأجل تقدم « كل » على النفي يحصل عموم السلب ، وذلك إنما يكون إذا كان^(١٥٤) مدلولها محكوماً عليه بالنفي^(١٥٥) ، والحكم بالنفي على محمولها لا على موضوعها .

نعم ، الصيغة^(١٥٦) المذكورة محتملة لأن يراد بها أن^(١٥٧) كلُّ صنع لكل فرد منتفٍ ، ولكنها ليست نصاً فيه ، ولا ظاهرة ، فلذلك قلنا : إنها لا تدل^(١٥٨) وإن كانت محتملة .

وقد نقل البيانيون عن عبد القاهر الجرجاني^(١٥٩) أنه قال^(١٦٠) : (إن كانت

(١٥٢) ك : احصى . تحريف .

(١٥٣) د : بالمعنى لان لا . تحريف .

(١٥٤) اذا كان : ساقط من م د .

(١٥٥) م : عليه والنفي . تحريف .

(١٥٦) د : الصنعة . تصحيف .

(١٥٧) ان : ساقط من م .

(١٥٨) ك : لا بدل ٨

(١٥٩) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) . له (أسرار البلاغة)

و (دلائل الاعجاز) ، وغيرهما . ينظر : إنباه الرواة ٢ / ١٨٨ .

(١٦٠) نقل هذا القول عن الجرجاني الخطيب القزويني في (التلخيص) ص ٨٦ - ٨٩ ،

وما ذكره هو مغزى كلام الجرجاني في (دلائل الاعجاز) ص ١٨٨ لا لفظه . وينظر : الايضاح ،

للقرظيني ١ / ٦٦ .

« كل » داخلة في حيز النفي بأن أخرت عن أدواته ، نحو : ما كل ما يتمنى المرء يدركه^(١٦١) . أو جعلت معمولة للفعل المنفي ، نحو : ما جاء القوم كلهم ، أو [ما جاء كل القوم و]^(١٦٢) لم آخذ كل الدراهم ، أو : كل الدراهم لم آخذ ، توجه النفي الى الشمول خاصة ، وأفاد الثبوت لبعض . والا عم ، كقوله : كل ذلك لم يكن ، و : كله لم أصنع^(١٦٣) .

فأما صدر كلامه فجيّد يمكن حمله علي ما قلناه . وأما التمثيل^(١٦٤) بقوله (كلّ الدراهم لم آخذ) فمخالف لما قلنا ولما قاله سيوييه . والصواب حذف هذا المثال ، وجعله في القسم الثاني ، لما سبق .

فرع

النهي والنفي^(١٦٥) من وادٍ واحد . ومقتضى ذلك أن يطرد حكم النفي في النهي ، فإذا قلت : لا تضرب كل رجل ، أو : كل الرجال ، يكون النهي عن المجموع لا عن كل واحد ، ويتعدى هذا الى سائر صيغ العموم ، كقولك^(١٦٦) : (لا تضرب الرجال) إلا أن يكون هناك قرينة تقتضي ثبوت النهي لكل فرد . والاصوليون قالوا : دلالة العموم كلية . ولذلك استدل بها في النفي والنهي . وما ذكرناه يرد عليهم .

ومثل قوله تعالى^(١٦٧) : ﴿ لا تقتلوا النفس ﴾^(١٦٨) . و ﴿ ولا تقتلوا أولادكم ﴾^(١٦٩) وشبهه^(١٧٠) إثبات [٧ ظ] الحكم لكل فرد بقرينة أو يجعل الالف

(١٦١) البيت للمتنبي ، وتقدم الاستشهاد به .

(١٦٢) زيادة من التلخيص ص ٨٨ يقتضيها السياق .

(١٦٣) عبارة التلخيص : (.... وأفاد ثبوت الفعل أو الوصف لبعض ، أو تعلقه به ، والا عم كقول النبي ﷺ لما قال له نو اليدين : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ كل ذلك لم يكن . وعليه قوله : قد أصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم أصنع) .

(١٦٤) ك : التمثل . تحريف . (١٦٥) م د : النفي والنهي .

(١٦٦) كقولك : ساقط من ك . (١٦٧) تعالى : زيادة ليست في المخطوطات .

(١٦٨) الانعام ٦ / ١٥١ (.... ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون) . والشاهد في الاسراء ١٧ / ٣٣ .

(١٦٩) الانعام ٦ / ١٥١ ، الاسراء ١٧ / ٣١ . (١٧٠) م : شهد . تحريف .

واللام والاضافة للجنس لا للعموم للقريظة .

* * *

وقد بقي من أمثلة إضافة « كل » الى معرفة إضافتها الى المعرف (١٧١) بالاضافة ، وإن كان تقدم منه قول حُرَيْث : (لكل (١٧٢) بني عمرو بن عوف ...) . ولكن مقصودنا هنا قوله ﷺ (كلُّ أمتي معافى إلا المجاهرون) (١٧٣) . وهذا على ما تقدم من الاخبار عن « كل » المضافة الى معرفة بالمفرد . فلذلك قال : (معافى) . وأمَّا قوله (إلا المجاهرون) فلا يخالف ذلك ، لأنه يصح استثناء الجمع من المفرد العام ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (١٧٤) .

(١٧١) ك : المعرب . تحريف .

(١٧٢) في المخطوطات : كل ، من غير لام . والصواب ما أثبتته . وقول حُرَيْث تقدم بتمامه في الورقة ٤ ظ .

(١٧٣) الحديث في صحيح ٨ / ٢٤ برواية (إلا المجاهرين) . وقال ابن حجر في فتح الباري ١٣ / ٩٧ : (وفي رواية النسفي : إلا المجاهرون ، بالرفع) . وقد وجه ابن مالك النحوي رواية الرفع في شواهد التوضيح والتصحيح ص ٩٤ .

(١٧٤) العصر ١٠٣ / ٢ - ٣ .

القسم الثالث

أن تجرد عن الإضافة لفظاً

فيجوز الوجهان ، قال تعالى : ﴿ وَكُلُّ آتَوْه دَاخِرِينَ ﴾^(١) و ﴿ كُلُّ فِي فَلَكَ يَسْبِحُونَ ﴾^(٢) ﴿ كُلُّ لَه قَانَتُونَ ﴾^(٣) . وفي صفة الكفار : ﴿ وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾^(٤) . وقال : ﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ﴾^(٥) ﴿ قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكَلْتِهِ ﴾^(٦) . ﴿ وَكُلُّ لَه أَوَاب ﴾^(٧) . ﴿ كُلُّ آمَن بِاللَّهِ ﴾^(٨) . ﴿ كُلُّ كَذَّب الرِّسْل ﴾^(٩) . وقال الشاعر ، وهو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب :
كُلُّ لَه نِيَّةٌ فِي بَغْضِ صَاحِبِهِ^(١٠)
وقال زهير :

فَكَلَّا أَرَاهِمَ أَصْبَحُوا يَعْقَلُونَ^(١١)

- (١) النمل ٢٧ / ٨٧ . ومدُّ الهمزة وضم التاء من ﴿ آتَوْه ﴾ هي قراءة حفص وحمزة . وقرأ الباقون من السبعة بقصر الهمزة وفتح التاء . ينظر : التيسير في القراءات السبع ص ١٦٩ .
- (٢) الانبياء ٢١ / ٢٣ .
- (٣) سورة البقرة ٢ / ١١٦ .
- (٤) الأنفال ٨ / ٥٤ .
- (٥) العنكبوت ٢٩ / ٤٠ .
- (٦) الاسراء ١٧ / ٨٤ .
- (٧) سورة ص ٣٨ / ١٩ .
- (٨) سورة البقرة ٢ / ٢٨٥ .
- (٩) سورة ق ٥٠ / ١٤ . والآيات الثلاث الاخيرة ثبتت في ك قبل لفظ (وفي صفة الكفار) .
- (١٠) تمامه : (بنعمة الله نقليكم وتقلونا) . ينظر : ديوان الحماسة (بشرح التبريزي) ٧٥ / ١ .
- (١١) تمامه : (عَلَلَةٌ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَم) . يعقلونه : يؤدون عقله . أي : ديته . العَلَلَةُ : الشيء بعد الشيء . مصتَم : تام . ينظر : ديوان زهير ص ٢٦ .

وقال الخثعمي^(١٢) :

بِكَلِّ تَدَاوِينَا فَلَمْ يُشَفِّ مَا بَنَا

(١٣)

وقال النحاة هنا^(١٤) ، ابن مالك وغيره : إن الأفراد على اللفظ والجمع على المعنى .

وهذا يدل على أنهم قدروا المضآف اليه المحذوف في الموضعين جمعاً^(١٥) ، فتارة روعي كما إذا صُرِّحَ به ، وتارة روعي لفظ « كل » وتكون حالة الحذف مخالفة لحالة الإثبات .

ولو قال قائل : حيث أُفرد يقدر المحذوف مفرداً ، وحيث جمع^(١٦) يقدر المحذوف جمعاً . فيقدر في قوله تعالى : ﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ﴾^(١٧) . ﴿ قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾^(١٨) . ﴿ كُلُّ لَهُ أَوَابٌ ﴾^(١٩) . كُلُّ وَاحِدٌ . ويقدر في ﴿ وَكُلُّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾^(٢٠) ، كُلُّ نَوْعٍ مِمَّا سَبَقَ ، وَهِيَ : مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ، مَنْ صَعِقَ وَمَنْ لَمْ يَصْعَقْ^(٢١) ، وَكُلُّ نَوْعٍ جَمْعٌ ، لَكَانَ^(٢٢) مُوَافِقاً لِمَا تَقْدِمُ إِذَا أُضِيفَ لِفِظاً

(١٢) هو ابن الذُمَيْتَةِ ، عبد الله بن عبيد الله . وَالذُّمَيْتَةُ اسم امه . شاعر اسلامي رقيق النسب .

(١٣) تمامه : (على أن قرب الدار خير من البعد) . ينظر : ديوان ابن الدميثة ص ٨٢ ، ومغني

اللبيب ١ / ١٥٥ . وقوله « بكَلِّ » أي بالدنو والنأي المذكورين في بيت سابق هو :

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمَحَبَّ إِذَا بَنَى

يَمْلُ وَأَنَّ النَّسْيَ إِشْفَى مِنَ الْجُودِ

والشاهد ورد ضمن قصيدة نسبها القالي في نيل الأمالي ص ١٠٤ الى يزيد بن الطُّثْرِيَّة .

(١٤) هنا : ساقطة من م .

(١٥) م : جميعاً . تحريف .

(١٦) ك : حنف . تحريف .

(١٧) العنكبوت ٢٩ / ٤٠ . وتقدمت الآية قبل قليل .

(١٨) الاسراء ١٧ / ٨٤ . وتقدمت الآية قبل قليل .

(١٩) سورة ص ٣٨ / ١٩ . وتقدمت الآية قبل قليل .

(٢٠) النمل ٢٧ / ٨٧ : ﴿ وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَا شَاءَ

اللَّهُ وَكُلُّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ .

(٢١) يعني من فزع ومن لم يفزع كما هو مصرح به في الآية .

(٢٢) جواب قوله : ولو قال قائل .

الى نكرة . وما ذكره يقتضي أن يقدر : وكلهم آتوه . وكلا (٢٣) التقديرين شائع والمراد : الجمع .

وفي قوله (٢٤) : ﴿ وكلُّ في فلك يسبحون ﴾ (٢٥) يتعين هذا التقدير ؛ لأنَّ كلاً من الشمس والقمر والليل والنهار لا يصحُّ وصفه بالجمع (٢٦) .
وقد يحمل على المعنى بعد الحمل على اللفظ في الجملة الواحدة ، كقول الشاعر :

وكلُّ سقانا به كاسيهما السد (٢٧)

وهو يقتضي أن يقدر « كليهما » (٢٨) . فانه لو قدرت : كلاً منهما سقانا بكاسيهما (٢٩) لكان بعيداً ، ويكون كقولك : كل رجل أكرمتهم وهو ممتنع .
وقدر الزمخشري (٣٠) في قوله تعالى : ﴿ قل كلُّ يعمل على شاكلته ﴾ (٣١) كلُّ أحد (٣٢) . وهو يوافق ما قلته .

وقال تعالى : ﴿ ونجيناها ولوطاً الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين * ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً وكلاً جعلنا صالحين ﴾ (٣٣) وها هنا يتعين أن يكون المعنى : وكلهم ، لقوله « صالحين » .

(٢٣) م د : وعلى كلا . تحريف .

(٢٤) م د : وقوله .. بدلاً من : وفي قوله .

(٢٥) سورة يس ٣٦ / ٤٠ ﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكلُّ في فلك يسبحون ﴾ .

(٢٦) زيد قبل لفظ « بالجمع » في ك توهماً ما يأتي : وكذلك قوله تعالى : ﴿ ونجيناها ولوطاً الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين . ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلةً وكلُّ جعلنا صالحين ﴾ .

(٢٧) لم أقف على القائل ولا على تنمة البيت .

(٢٨) ك د : كلهما . تحريف .

(٢٩) د : بكاسهما . تحريف .

(٣٠) محمود بن عمر بن محمد (ت ٥٣٨ هـ) . له « المفصل في النحو » و « أساس البلاغة » وغيرهما . ينظر : إنباه الرواة ٣ / ٢٦٥ .

(٣١) الاسراء ١٧ / ٨٣ .

(٣٢) الكشاف ، للزمخشري ٢ / ٤٦٤ .

(٣٣) الانبياء ٢١ / ٧١ - ٧٢ .

(٣٤) من (وقال تعالى) الى (مفرداً) ساقط من م د .

ولا يصح تقديره مفرداً^(٣٤) .

فصل

من لطيف القول في « كل » أنها للاستغراق سواء كانت للتأكيد أم لا .
والاستغراق لأجزاء ما دخلت عليه إن كان^(٣٥) معرفة ، ولجزئياته [٨ و] إن كان^(٣٦)
نكرة . فانك إذا قلت : رأيت زيداً كله كانت لاستيعاب أجزائه . وكذلك أخذت العشرة
كلها ، وقولهم^(٣٧) : رأيتهم كلهم ، و : كلهم قائم ، و : كلُّ القوم ضارب^(٣٨) ، ونحوه من
سائر صور^(٣٩) دخولها على المعرفة من هذا القبيل ، لأنك لو حذفتها لكان الشمول
حاصلاً ، وكانت لاستغراق تلك الأفراد التي استغرقتها المعرفة كما هي لاستغراق
أجزاء العشرة وزيد .

وإذا قلت : كل رجل قائم وما أشبهه من دخولها على النكرة كانت لاستغراق
جزئيات تلك الحقيقة التي المضاف اليه واحد منها .
ومن أحكامها أنه قد يجب مراعاة اللفظ في مثل قول الشاعر :

كُلُّ لَه نِيَّةٌ فَهِيَ بَغْضٌ صَاحِبِهِ

(٤٠)

لأن مراعاة المعنى هنا مُفسدة . وكذلك قولك : كلانا كفيلاً^(٤١) صاحبه ، وقول
الشاعر^(٤٢) :

كَلَامًا خَلْفَ مَنْ قَدِ صَاحِبِهِ^(٤٣)

وذلك كله يدور على المعنى .

ومن أحكامها إذا قطعت عن الاضافة أن تكون في صدر الكلام ، كقولك : كلُّ

(٣٥) ك : كانت . تحريف .

(٣٦) ك : كانت . تحريف .

(٣٧) ك : وقولك .

(٣٨) ك : صارت . تصحيف .

(٣٩) م ك : صوت . تحريف .

(٤٠) تقدم الشاهد قبل قليل .

(٤١) م : يقتل . تحريف .

(٤٢) لم أقف على القائل ولا على تنمة الشاهد .

(٤٣) من (وقول) الى (صاحبه) ساقط من م .

يقوم ، و : كلاً ضربت ، و : بكلٍ^(٤٤) مررت .
ويقبح^(٤٥) أن نقول : ضربت كلاً ، ومررت بكلٍ . قاله السهيلي . وعلة بأن العامل اللفظي له صدر الكلام ، فإذا قطعتها عما قبلها لم يكن لها شيء تعتمد عليه قبلها ولا بعدها^(٤٦) .

وتضمن كلامه أيضاً أنها إذا قطعت عن الاضافة يكون معناها : كل فريق لا كل فرد . ولذلك قال : ﴿ كل آمن ﴾^(٤٧) . ﴿ كل يعمل على شاكلته ﴾^(٤٨) ؛ لأن المراد : كل من الفريقين . وكذا ﴿ كل كذب الرسل فحق وعيد ﴾^(٤٩) . أي : كل فريق من القرون^(٥٠) الماضية . ولو قال : كلهم ، لكان قد يتوهم أن المراد كل فرد من قوم « تبع » الذين هم أقرب مذكور^(٥١) .

فصل

علمت أن موضوع « كل » الاستغراق وشمول الحكم لكل من أفراد النكرة أو أجزاء المعرفة . وعد الأصوليون معها الفاظاً من أدوات العموم ، منها^(٥٢) : « جميع » ، ومنها الالف واللام في الجمع والمفرد على خلاف فيه إذا لم يقصد بها

(٤٤) ك : وكل . تحريف .

(٤٥) م د : ويصح . تحريف .

(٤٦) نتائج الفكر ، السهيلي ، الورقة ٦٠ ظ (مخطوط) . هذا وما منعه السهيلي قد جاء في القرآن الكريم . قال تعالى : ﴿ وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم ﴾ الأعراف ٧ / ٤٦ . وقال تعالى : ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ﴾ المائدة ٥ / ٤٨ . وينظر أمثلة أخرى في : دراسات لاسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عزيمة ٢ / ٣٧٢ و ٣٧٣ .

(٤٧) سورة البقرة ٢ / ٢٨٥ ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) .

(٤٨) ﴿ وإذا أوعنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه وإذا منسه الشركان يؤوساً ﴾ قل كل يميل على شاكلته فريقكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً ﴾ الاسراء ١٧ / ٨٣ - ٨٤ .

(٤٩) ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرّسّ وثمود ﴾ وعاد وفرعون وأصحاب لوط ﴾ وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد ﴾ سورة ق ٥٠ / ١٢ - ١٤ .
(٥٠) م : الفرق .

(٥١) نتائج الفكر ، الورقة ٦٠ ظ (مخطوط) .

(٥٢) ينظر : المحصول في علم الاصول ، للرازي ج ١ ق ٢ ص ٥١٦ وما بعدها . وشرح تنقيح الفصول ، للقرافي ص ١٧٩ .

العهد . ومنها « الذي » و « التي » وتثنيتهما وجمعهما . و « من » و « ما »^(٥٣) الموصولتان . ومنها أسماء الشرط والاستفهام كـ « من » و « ما » الشرطيتين والاستفهاميتين ، و « متى » و « مهما » و « أين »^(٥٤) . ومنها « أي » ، وهي من الموصولات ، وتكون شرطاً واستفهاماً . وأطلق الأصوليون هذه الصيغ ، وأن مدلولها : كل فرد .

فأما « كل » فقد علمت أحكامها وأقسامها ، ولا تدخل إلا على ذي جزئيات أو أجزاء . ومدلولها في الموضعين الاحاطة بكل فرد من الجزئيات أو الأجزاء . وأما « جميع » فمثل « كل » إذا أضيفت الى معرفة ، فتكون لاحاطة الأجزاء ، وهي « فعيل » بمعنى « مفعول » ، فيكون معناها : مجموع الأجزاء ، وكل جزء مجموع ، لأنه جمع مع غيره ، فلا فرق بين قولك : (مجموع العشرة) و (كل العشرة) . والاضافة فيهما بمعنى « من » . فان أردت بالمجموع^(٥٥) الشيء المجزأ كالعشرة نفسها ساغ وكان^(٥٦) ذلك معنى آخر ، وهو المتبادر الى الفهم عند الأصوليين والفقهاء .

ومن أصول الحنفية أن كلمة^(٥٧) « كل » تعم الاسماء على سبيل الانفراد و « جميع » تعمها على سبيل^(٥٨) الاجتماع . وكأنهم أرادوا ما أراده الأصوليون^(٥٩) . والتحرير ما قلناه . قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾^(٦٠) فأطلقها على « كل » ، وجمع قوله « محضرون » باعتبار المعنى . ويطلق « الجميع » بمعنى المجتمع . قال الشاعر قيس بن ذريح^(٦١) :

(٥٣) م د : وما ومن .

(٥٤) كتبها في م « اين » ثم ضرب عليها بلفظ « اي » . تحريف .

(٥٥) ك : اردت المجموع . تحريف .

(٥٦) ك : وكل . تحريف .

(٥٧) ك : كله . تحريف .

(٥٨) سقط من م د : الانفراد وجميع تعمها على سبيل .

(٥٩) م : الاصوليين . تحريف .

(٦٠) سورة يس ٣٦ / ٣٢ .

(٦١) ديوانه ص ١١٥ . والبيت من قصيدة نسبت الى آخرين ، منهم : مجنون ليلى (ديوانه

ص ١٩٠) وجميل بثينة (ديوانه ص ١٢٠) وطهمان بن عمرو الكلابي (ديوانه ص ٣٦) .

وينظر : أمالي القالي ١ / ١٣٦ .

أنتك تقول : أي الرجال عندك أزيد أم عمرو ؟ ب « أم » لا بالواو . وتقول (٦٨) : أكلُ الرجال عندك زيد وعمرو وخالد ؟ بالواو لا ب « أم » . فبدل على الفرق بين مدلوليهما . ف « كل » تفيد شمول الحكم لكل ما دخلت عليه ، و « أي » لا تقتضيه . ومن هنا جاء التكرار في « كل » و « كلما » ، ولم يجيء في « أي » ونحوها ، حتى لو قال : (أي وقت دخلت الدار فأنت طالق) فدخلت مرة بعد أخرى تكرر .
ومن أصول الحنفية ، ونحن نوافقهم فيه ، أن « كلما » تعم الأفعال على سبيل الانفراد .

وفي الحقيقة هي عامة للاسماء ، فانها « كل » دخلت على « ما » وهي مع الفعل بتأويل المصدر . فكأنه (٦٩) قال : كل دخول .
وهنا بحث (٧٠) ، وهو أنا هل (٧١) نجعل « ما » مصدرية فقط ، أو ظرفية (٧٢) مصدرية ؟

ويظهر أثر ذلك إذا دخلت « كلما » على فعل يمكن تعدده في وقت واحد ، فنحن قدرناها مصدرية فقط تعدد الطلاق لتعدد شرطه ، وإن جعلناها ظرفية لم يتعدد لاتحاد وقته . ولم أر للفقهاء تصريحاً بذلك ، لكنهم قالوا كلهم : لو قال : (كلما وقع عليك طلاقي فأنت طالق) ثم قال لها : (أنت طالق) وهي مدخول بها وقع الثلاث . وما قلناه يقتضي ان يقال : إن قلنا : المعلول مع العلة فكذلك . وإن قلنا : متأخر عنها في الزمان لم يقع إلا طلقتان .

ولو قال : كلما كلمت رجلاً فأنت طالق ، وكلمت رجلين بكلمة واحدة تطلق طلقتين على المذهب (٧٣) . وفيه وجه أنها لا تطلق إلا واحدة .
وأما (٧٤) إذا قال : كلما طلقت (٧٥) امرأة فعبد من عبدي حرٌّ فطلق أربعاً . قال

(٦٨) م : ولا تقول . تحريف .

(٦٩) ك : وكأنه .

(٧٠) م : سحب . تصحيف .

(٧١) هل : ساقط من م .

(٧٢) م : وظرفية . تحريف .

(٧٣) وهو مذهب المؤلف ، المذهب الشافعي .

(٧٤) م د : وفيما : تحريف .

ابن الرفعة^(٧٦) : لا فرق بين أن يوقعه على الأربع دُفعةً أو على الترتيب . وما^(٧٧) ذكروه . من الخلاف في المسألة الثانية يقتضي طرد الخلاف في الجميع . ويتبين أن إطلاقهم في الأولى والثالثة^(٧٨) على المذهب ، وأن المذهب على تقدير الظرفية ، بل الشرطية المجردة بين الفعل والطلاق على صفة التكرار .

وكذلك قالوا في (كلما ولدت واحدة منكن فصواحبها طواق) فولدن في وقت واحد ، طلقن ثلاثاً ثلاثاً .

وينبغي طرد الوجه المتقدم فيها أيضاً . وصناعة النحو تشهد للوجه المذكور ، فان « كلما » منصوب على الظرفية ، والعامل فيه إما الفعل المضاف اليه وإما الجزاء ، على خلاف بين النحاة في ذلك . فاذا قطعنا النظر عن الظرفية أشكل إعرابه^(٧٩) وارتباط الجزاء به . وليس كـ « إن » التي هي حرف . ولعل الفقهاء نظروا الى المعنى لا الى اللفظ ، وحافظوا على^(٨٠) كون الشرط فعلاً من غير تقدير بمصدر ولا ظرف [٩ و] وألحقوا « كلما » بـ « إن » في الشرطية مع زيادتها عليها بالتكرار .

وقد أطلنا في هذا فلنرجع الى غرضنا في الكلام على « أي » ، ونقول : إنها^(٨١) إنما تفيد العموم لا التكرار ، فلا جرم لم يتكرر^(٨٢) الطلاق بتكرر الدخول ، وتطلق بأي وقت كان لما فيها من العموم .

فصل

فان قلت : فاذا كانت « أي » لا تدل على التكرار وإنما تدل على أحد ما دخلت عليه لا بعينه ، فهي والمطلق سواء . وكل منهما^(٨٣) عمومه على البديل لا على

(٧٥) طلقت : ساقطة من م .

(٧٦) أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الشافعي (ت ٧١٠ هـ) له كتاب (بذل النصائح الشرعية في ما على السلطان وولاية الامور وسائر الرعية) وغيره . ينظر : الاعلام ، للزركلي ٢٢٢ / ١ .

(٧٧) م د : وبما . تحريف .

(٧٨) ك : والثانية .

(٧٩) د : باعرابه . تحريف .

(٨٠) على : ساقطة من م .

(٨١) ك : انما . وهي ساقطة من م .

(٨٢) ك : يكرر . تحريف . (٨٣) م : وكلا منهما . ك : وكلامنها . تحريف .

الشمول ، والكلام إنما هو في عموم الشمول .

قلت : المطلق ، والنكرة التي لا عموم فيها لا تعرض لها للأفراد ، وإنما يدل المطلق على الماهية ، وإن دلت النكرة مع ذلك على وحدة فلا عموم فيها . فمطلق الوقت لا دلالة له^(٨٤) على فرد ولا^(٨٥) أفراد ، ووقت المنكر يدل على واحد غير معين ولا عام ، فارادة المقيد فيهما لا ينافي اللفظ بل يزيد عليه ، وهذا هو مدلول « إذا » ، فانها تدل على مطلق الزمان المستقبل ، ولا ينافي الحمل على الفور ، ولهذا اختلف الفقهاء هل يحمل عليه ، وهل^(٨٦) ينصرف اليه بقريئة العوضية ؟
وأما « متى » و « أي حين » و « أي زمان » فلم يترددوا فيها بل جعلوها صريحة في جواز التراخي ، وسببه ما أشرنا اليه ، فانها دالة على الأفراد ، وأن كل واحد من الوقت داخل تحت مدلولها ، فارادة بعضها دون بعض مخالف لمقتضى اللفظ .

وأما ثبوت اللفظ لأحدها مع ثبوته للآخر . فهذا أمر زائد على التعميم اختصت به « كل » . وهذا أمر معقول لا ينكر . وتأمل الألفاظ يدل له ، فانك إذا قلت : (أحد الرجلين) احتمل أن تريد واحداً معيناً . فاذا قلت : (إما هذا وإما هذا) لم يحتمل ذلك ، وكان صريحاً في استوائهما في الحكم . فهذا معنى العموم في (أي الرجلين) بخلاف (أحد الرجلين) لا عموم فيه ، بل هو مطلق ، فان سميت هذا عموم بدل لا عموم شمول فلا حرج عليك ، غير أنك لا تسمي حينئذ^(٨٧) المطلق عاماً لا عموم بدل ولا عموم شمول .

وحاصله أن المعاني ثلاثة : ثبوت الحكم لكل من الأفراد حالة الجمع وحالة الانفراد . وثبوته^(٨٨) له حالة الانفراد من غير تعرض لحالة الجمع . وثبوته للماهية من غير تعرض للأفراد .

فالاول العام الشمولي المدلول^(٨٩) عليه بـ « كل » وما في معناها . والثاني العام البدلي المدلول عليه بـ « أي » وما في معناها . والثالث : المطلق .

(٨٤) له : ليس في د .

(٨٥) م : او .

(٨٦) وهل : ليس في م .

(٨٧) م : ح . مختصر حينئذ .

(٨٨) د : وثبوت . تحريف .

(٨٩) م : والمدلول . والواو زائدة .

ومما يدل على الفرق^(٩٠) بين « أي » و « كل »^(٩١) أنك تقول : كل الثلاثة ضربوك ، وضربك^(٩٢) على ما تقدم عن النحاة . ولا نقول : أي الثلاثة ضربوك ، فدل على أن معناها أحد الأشياء لا مجموعها^(٩٣) .

فصل

فان قلت : فقد قال الله تعالى : ﴿ أَيُّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنَى ﴾^(٩٤) وقال (ﷺ) : (أَيُّما إهابٌ دُبِغَ فقد طُهِرَ)^(٩٥) . وقال : (أَيُّما مسلم شتمته أو لعنته فاجعلها له صلاةً ورحمةً)^(٩٦) . وقال : (أَيُّما امرأةً نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل)^(٩٧) ، والمراد بذلك كله العموم . قلت : العام الشمولي والبدلي يشتركان في ثبوت الحكم لكلٍ من الأفراد ، ويفترقان في أنّ الشمولي^(٩٨) يدل على ذلك حالة اجتماع كل فرد مع الآخر^(٩٩) وحالة انفراجه . والبدلي لا يدل على ذلك . ولست أعني بحالة الاجتماع المجموع ، وإنما أعني أنه إذا وجد أفراد ترتب الحكم على كل منها ، وتعدد بتعددتها^(١٠٠) . وفي البدلي يترتب على أحدها ولا يتعدد .

(٩٠) د : العرف . تحريف .

(٩١) م د : بين كل وأي .

(٩٢) م د : ضربك وضربوك .

(٩٣) لا مجموعها : ليس في م د .

(٩٤) الاسراء ١٧ / ١١٠ .

(٩٥) رواه النسائي في السنن ٧ / ١٥٣ عن ابن عباس رضي الله عنه .

(٩٦) في صحيح مسلم ٤ / ٢٠٠٨ : (عن أبي هريرة أنه قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول :

اللهم إني اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه . فأيُّما مؤمنٍ سببته أو جلدته فاجعل ذلك كفارةً له

يوم القيامة) . وفي الحديث روايات أخرى ليس منها لفظ السبكي ، منها : فأَيُّ المسلمین آذيتُهُ ...

فأيُّما مؤمنٍ آذيتُهُ ... فأيُّما عبد مؤمنٍ سببته .. أيُّ عبد من المسلمين سببته ... فأيُّما أحد دعوتُ

عليه ...) ينظر : صحيح مسلم ٤ / ٢٠٠٧ - ٢٠١٠ .

(٩٧) الحديث رواه أبو داود في السنن ١ / ٤٨١ بلفظ (أيُّما امرأةً نكحت بغير إذن مواليتها

فنكاحها باطل ، ثلاث مرات) .

(٩٨) د : الشموي . تحريف .

(٩٩) د : الأخرى . تحريف .

(١٠٠) م : (وتعددتها) بدلاً من (وتعدد بتعددتها) . تحريف .

وإذا^(١٠١) عرف هذا [٩ ظ] فانما يظهر أثر اقتراحهما^(١٠٢) فيما يمكن تعدد
الجزاء فيه كالطلاق اذا قال : (كل وقت دخلت فأنت طالق) بتكرر الدخول يتكرر
الطلاق . ولو قال بدل « كل » « أي » لم يتكرر .

وفيمَا^(١٠٣) ذكر من شواهد القرآن والسنة^(١٠٤) الجزاء فيه واحد ، فلا فرق بين
« أي » و « كل » فيه في هذا المعنى .

نعم ، يفترقان في أنه إذا قصد الشمول يوئى ب « كل » وإذا قصد بيان حكم
واحد من غير نظر الى الشمول ولا عدمه يوئى ب « أي » كما أتى بها^(١٠٥) القرآن
والحديث في الأمثلة المذكورة ، فانك إذا قلت : (أي الرجلين جاءك فهو فاضل)
إنما يصح اذا كان كل منهما فاضلا . وكذلك (إن جاءك هذا أو هذا فهو فاضل)
بخلاف قولك : أحدهما فاضل .

فمعنى (أيما إهاب دبغ فقد طهر) ان دبغ هذا فقد طهر ، إن^(١٠٦) دبغ هذا أو
هذا فقد طهر ، وإنما يصح ذلك إذا كان الحكم ثابتاً لكلٍ منهما ، ولكن أتى ب « أي »
لان مصب الكلام الى افادة الحكم ، وهو في هذا المقام أهم من الشمول .
فانظر الى مواقع كلام الله تعالى وكلام رسوله ، واصابتها المفاصل^(١٠٧) .
ولم يفهم العموم الشمولي من^(١٠٨) « أي » وحدها . لكن بضميمة الجزاء إليها ، وأنه
لا يصح كونه جزءاً^(١٠٩) إلا بالشمول ، والفرق بينه وبين قوله (أي وقت دخلت فأنت
طالق) أن قوله (أنت طالق) لا ضمير فيه يعود على « أي » ولا رابط الا كونه
جزءاً^(١١٠) ، وهو مطلق معلق على أيها^(١١١) كان ، ولا دليل على التكرار ، فكل من

(١٠١) م : فانا .

(١٠٢) د : اقتراحهما . تحريف .

(١٠٣) ك : فيما . من غير واو . تحريف .

(١٠٤) ك : والنسب . تحريف .

(١٠٥) ك د : به .

(١٠٦) ك : فقط واذا . تحريف .

(١٠٧) ك : واصابتها المفاحص .

(١٠٨) م ك : في .

(١٠٩) ك : كونها جزءاً . تحريف .

(١١٠) ك : جراً . تصحيف .

(١١١) ك د : إنها . تصحيف .

أوقات الدخول صالح لأن يترتب عليه الطلاق المعلق ، وهو واحد ، فإذا وجد انحلت اليمين .

وهنا (أي إهاب دبغ) رتب عليه طهارته ، وهي غير طهارة الإهاب الآخر ، فلا تكرار أيضاً ، لكن عم^(١١٢) عموم البديل لأجل الضمير العائد على « أي » ، والضمير حكمه حكم ما يعود عليه . وأما (كل وقت دخلت) ففيه ما يقتضي التكرار لدلالة « كل » على الاحاطة والاستغراق .

فصل

فان قلت : لو قال : (أي وقت دخلت فأنت فيه طالق) واشتمل^(١١٣) على الضمير ، فهل يتكرر الطلاق بتكرر الدخول ؟

قلت : لا ؛ لأنه لا يزيد^(١١٤) على (أنت طالق في أي وقت دخلت) ومعناه : إما في هذا وإما في هذا . لكن^(١١٥) يقع في الأول ، لصيق الاسم العام . ولم أر لأصحابنا فيه نقلاً . ورأيت في كتب الحنفية أنه لو قال : (كل دار دخلتها^(١١٦) فعلي حجة) فدخل دارين لم يكن عليه إلا حجة واحدة . ولو قال (فعلي بها حجة) فعليه حجتان ، ففرقوا بين حالة الاضمار وعدمه ، وذلك صحيح ؛ لأن « كلاً » يفيد الشمول . وعندنا إذا قلنا في يمين اللجاج^(١١٧) يلزمه ما قال ، ينبغي أن يكون الحكم كما قاله .

وأما (كل وقت دخلت فأنت طالق) فلا يحتاج الى ضمير ، لأنه ظرف . فان قلت : فان^(١١٨) قال (أي عبدي حج فهو حر) فحجوا كلهم ، هل يعتقون ؟

قلت : نعم ، لما قلناه . وقال الغزالي^(١١٩) في « فتاويه » لا يعتق إلا واحد .

(١١٢) عم : ليس في ك .

(١١٣) في المخطوطات : مشتمل . وما أثبتته . يناسب السياق .

(١١٤) م : لأنه يريد . د : لأنه يزيد . تحريف .

(١١٥) د : لان . تحريف .

(١١٦) م د : دخلها . تحريف .

(١١٧) م : عين اللجاج . د : عين اللجاج . تحريف .

(١١٨) م د : لو .

(١١٩) محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) له « إحياء علوم الدين » وغيره .

ينظر : الاعلام ٧ / ٢٢ .

فكأنه^(١٢٠) لم يتضح عنده أنّ « أياً » للعموم ، وأن عموم البديل فيها^(١٢١) لا يكفي ،
ولذلك لم يعدّها في « المستصفي » من صيغ العموم .

والشيخ أبو اسحاق^(١٢٢) وغيره عدّوها ولم يصرحوا فيها بالبديل أو الشمول .
والتحقيق ما قلناه .

وقال الشيخ أبو اسحاق وغيره من العراقيين : إنه لو قال : أيتكّن حاضرت
فصاحبها طوالق ، فحضن ، طلقن .
وهو صحيح لما قلناه .

وذكر الغزالي والرافعي^(١٢٣) هذه المسألة بصيغة « كلما » ولم يتعرضا لصيغة
« أي » .

وسوى ابن يونس^(١٢٤) وابن الرفعة بين الصيغتين ، وكأنما جمعا كلام [١٠ و]
المرائزة مع كلام العراقيين .

وما قاله الغزالي في « الفتاوي » يقتضي إثبات خلافه^(١٢٥) ولكن الصحيح قول
العراقيين : لا تكون « أي » عامة عموم^(١٢٦) الشمول . ولكن لقيامها مقام قوله : إما
هذا . وهذا غير معنى أحدهما على ما قدرناه .

ومن هنا يظهر لك الفرق بين (إن جاءك أي الرجال) و (إن جاءك كلُّ
الرجال) . فإنّ الأول يقتضي^(١٢٧) أنّ الشرط أحدهم ، والثاني يقتضي أن الشرط
مجموعهم على ما نقرره فيما إذا تقدم الشرط على « كل » .

(١٢٠) ك : وكأنه .

(١٢١) فيها : ساقطة من م .

(١٢٢) ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) . له « التنبيه » و « المذهب » في
الفقه ، وغيرهما . ينظر : الأعلام ١ / ٥١ .

(١٢٣) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الشافعي (ت ٦٢٣ هـ) . له « التدوين في ذكر
أخبار قزوين » ، وغيره . ينظر : الأعلام ٤ / ٥٥ .

(١٢٤) عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس (ت ٦٧١ هـ) له : « التعجيز » مختصر
« الوجيز » و « مختصر المحصول » في أصول الفقه ، للرازي . ينظر : طبقات الشافعية الكبرى
٧٧١ / ٨ . وفي نسخة م : ابن يوسف . تحريف .

(١٢٥) ك : خلاف . تحريف .

(١٢٦) ك : مجموع . تحريف .

(١٢٧) ك : يقصى . تحريف .

ومن هنا يظهر لك ما قاله الأصحاب : إذا قال : (إن رأيت عيناً فأنت طالق)
إنها تطلق برؤية أي عين كان ، مع قولهم : إن المشترك عام . فأرادوا بالعموم عموم
« أي » لا عموم « كل » .

وكذلك قولهم : إن النكرة في سياق الشرط تعم ، كقوله تعالى : ﴿ وإن أحدٌ من
المشركين استجارك فأجره ﴾ (١٢٨) . يعني : أي مشرك كان . وكذا الذي في سياق
الأمر على ما قاله الإمام فخر الدين (١٢٩) فيهما .
والذي عندي أنهما مطلقان . والمراد الأعم ، حتى لو قام دليل على التقييد
لم يكن تخالفاً (١٣٠) ولا تخصيصاً بل تقييداً . وفيما سبق يكون تخالفاً
وتخصيصاً (١٣١) .

وما ذكرناه في المشترك من أنه عام عموم « أي » على رأي الشافعي قد
يعارضه قولهم عنه : إنه يحمل على الجميع احتياطاً ، لكن ذلك ليس هو الصحيح
عند الشافعي ، وإنما الصحيح عنه القول بالعموم . ونصّه في الوقف على المولى (١٣٢)
أنه يصرف لهما لا بنافي ما قلناه . وإنما ينافيه لو وجد منه نص أنه إذا أمر بعين
مثلاً يجب الإتيان بكل عين ، فليُنظر حكم ذلك عنده . فان قلت : هل يفرقون في
الضمير العائد على « أي » بين أن يكون مرفوعاً أو منصوباً ؟

قلت : لا ، فإذا قال لوكيله (١٣٣) (أي عبيدي حج فاعتقه) فحجوا كلهم كان
للوكيل (١٣٤) أن يعتقهم . قلته تفقها لا نقلاً . والغزالي قال في « الفتاوي » إذا قال
لوكيله : (أي رجل دخل المسجد فأعطه درهماً) إنه يقتصر على المستيقن ، وذلك
على قاعدته في « أي » لم يفرق بين المرفوع والمنصوب .

(١٢٨) التوبة ٦ / ٩ .

(١٢٩) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٦ هـ) صاحب التفسير المسمى

« مفاتيح الغيب » و « المحصول » وغيرهما . ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٨١ . ويراجع رأيه في

المحصول ج ١ ق ٢ ص ٥٦٤ .

(١٣٠) ك : مخالفاً . تحريف .

(١٣١) ك : تخصيصاً ومخالفاً . تحريف .

(١٣٢) ك : الموالي . تحريف .

(١٣٣) لوكيله : زيادة يقتضيها السياق .

(١٣٤) م : الوكيل . تحريف .

فصل

فان قلت : فما (١٣٥) تقولون في المسألة المنقولة عن محمد بن الحسن (١٣٦) اذا قال : (أي عبيدي ضريك فهو حر) فضربوه (١٣٧) عتقوا جميعاً . واذا قال : (أي عبيدي ضربته فهو حر) فضربهم (١٣٨) لا يعتق إلا واحداً (١٣٩) . قلت : الحق أنهم يعتقون جميعاً في المسألتين . وقد نقل ابن عمرون النحوي (١٤٠) أن أصحاب الشافعي لا يأخذون بما قاله (١٤١) محمد بن الحسن فيها ، وأن في « فتاوي » الشاشي (١٤٢) أن مقتضى ذلك تكرار العتق بتكرار العبد (١٤٣) والضرب .

وقد تكلم ابن جني على مسألة محمد بن الحسن هذه وغيره من النحاة . وذكرها الزمخشري في خطبة « المفصل » معظماً قدر النحو الذي غاص بسببه محمد بن الحسن على الفرق بين هاتين المسألتين (١٤٤) . وأطنب الحنفية في ذلك ، وفرّعوا عليه : لو قال : (أي امرأة ضربت زيدا فلها درهم) عم (١٤٥) . ولو قال (ضربها زيد) لم يعم .

(١٣٥) م : قد . تحريف .

(١٣٦) محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (ت ١٨٩ هـ) من أتبه تلامذة أبي حنيفة . له كتاب « المبسوط » و « الجامع الكبير » وغيرهما . ينظر : الاعلام ٦ / ٨٠ .

(١٣٧) فـضـربـوه : ليس في د .

(١٣٨) ك : فـضـربـوه . تحريف .

(١٣٩) يراجع الكلام على هذه المسألة في شرح المفصل ، لابن يعين ١ / ١٤ . وينظر : الجامع الكبير ص ٣٩ .

(١٤٠) أبو عبد الله محمد بن أبي علي بن أبي سعيد الحلبي (ت ٦٤٩ هـ) . من تلامذة ابن يعين النحوي . له « شرح المفصل » . ينظر : بغية الوعاة ١ / ٢٣١ ، ومعجم المؤلفين ٢٤٧ / ١١ .

(١٤١) م د : نقله .

(١٤٢) محمد بن علي بن اسماعيل الشافعي (ت ٣٦٥ هـ) له كتاب « أصول الفقه » . وغيره . ينظر : الاعلام ٦ / ٢٧٤ .

(١٤٣) ك : العبيد . تحريف .

(١٤٤) يراجع ص ٤ من المفصل . للزمخشري .

(١٤٥) ك : عم . تحريف .

وقالوا^(١٤٦) : إذا ضربهم مترتبين عتق الاول ، وإذا ضربهم معاً عتق واحدٌ ويختير فيه السيد بعين^(١٤٧) العتق في من شاء منهم . وبنوا كلامهم في ذلك على أن « أياً » لا عموم فيها .

ثم تارة يجزمون بعدم عمومها ، وتارة يقولون : إنها تارة تكون للعموم وتارة لغير العموم . وينقلون عن سيبويه والمبرد أنها تقتضي مجهولاً من معلوم^(١٤٨) .

ويذكرون مثال مجيئها للخصوص قوله تعالى : ﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا ﴾^(١٤٩) ، وقوله : ﴿ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴾^(١٥٠) ، وقوله : ﴿ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً ﴾^(١٥١) . ومثال مجيئها للعموم قوله تعالى : ﴿ لِيَلْبِوْكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [١٠ ظ]^(١٥٢) .

واستدلوا على الخصوص في الأول بأنه لم يقل : يأتوني . ولا دليل فيه ؛ لأنه قد يكون لمراعاة اللفظ .

وفي الثاني والثالث بأن^(١٥٣) المراد أحدهما . ولهذا قال : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

وعلى العموم في الرابع بأن حسن العمل صفة عامة^(١٥٤) ، ولذلك كان الابتلاء عاماً .

ولا فرق بين المواضع كلها . و ﴿ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ صفة خاصة لا عامة . وعمومُ

البديل في المواضع كلها . وإرادة الواحد ممنوعة في المواضع كلها .

ثم لما قرروا هذا ، وأن « أياً » نكرة لا تقتضي العموم قالوا : إن العموم قد

يعرض للنكرة . فمن مقتضيات ذلك وصفها بوصف عام . ومثله بقولهم : (لا أكلم إلا

رجلاً كوفياً) له أن يكلم جميع الكوفيين . ولو قال : (إلا رجلاً) فكلم رجلين حنث .

(١٤٦) يعني في العبارة الواردة في أول الفصل ، وهي (أي عبيدي ضربته فهو حر) .

(١٤٧) كذا في المخطوطات ؛ ولعله : تعيين .

(١٤٨) ك : علوم . تحريف .

(١٤٩) النمل ٢٧ / ٣٨ .

(١٥٠) ﴿ ... فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿ الأنعام ٦ / ٨١ - ٨٢ .

(١٥١) مريم ١٩ / ٧٣ ﴿ وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ .

(١٥٢) هود ١١ / ٧ ، والملك ٦٧ / ٢ .

(١٥٣) ك : أن .

(١٥٤) ك : تمامه . تحريف .

فعلم أن العموم من إلحاق الوصف العام بها .
وهذا أولاً منقوض بما نصّ عليه محمد بن الحسن في « الجامع الكبير » أن
لو قال : (لا كلمن رجلاً كوفياً) بزّ بواحد^(١٥٥) . ولو اقتضى الوصف العموم كما قالوه
لما بزّ إلا بالجميع^(١٥٦) .

وثانياً مندفع بأن الوصف المذكور ليس للتعميم بل لبيان المراد بالنكرة . والنكرة
فيها أمران : أحدهما النوع ، والثاني : الوحدة . فان الرجل يذكر في مقابلة المرأة
فيراد به النوع ، ويذكر في مقابلة الرجلين فيراد به الوحدة مع النوع ، وكلّ منهما أعم
من الكوفي وغيره . فاذا قال : كوفياً ، احتمل أن يكون تقييداً للثاني ، فلا يكلم إلا
واحداً كوفياً ، واحتمل تقييد الأول فلا يكلم إلا نوع الكوفي وان كان كثيراً . فان نُوي
أحدهما أتبع ، وإن أطلق فالذي يتجه أن يُحمل على الثاني ويحنت بالاثنين .
وهم رأوا أن قرينة وصفه بصفة الكوفي^(١٥٧) ، وهي تشمل الواحد والكثير ، قرينة
مشعرة بارادته النوع ، فان صح لهم فلا دليل فيه على إطلاق كون الصفة تفيد
العموم ، وإن لم يصحّ ، وهو الأظهر فعدم الدليل أولى .
ثم بنوا على هذا فقالوا : (أيّ عبيدي ضربك) وصف النكرة بالفعل ، وهو عام
فيعم النكرة .

أما كون النكرة موصوفة بالفعل فظاهر ، ولا يريدون الصفة الصناعية ، بل
الصفة المعنوية . وأما كون الفعل عاماً فلأنه مستند الى ضمير « أيّ عبيدي » والفعل
يتعدد بتعدد فاعله لاستحالة^(١٥٨) أن يكون فعل الجماعة واحداً^(١٥٩) . وهذا معنى
قولهم : الفعل يعم بعموم فاعله لا بعموم مفعوله .
وطول النحاة في تقرير ذلك ، والاستدلال بكون الفاعل^(١٦٠) كالجزء من الفعل ،
ونحوه من الامور النحوية التي ليس لها أثر فيما نحن فيه ، وانما^(١٦١) المأخذ
ما ذكرناه .

(١٥٥) لم أقف على هذا النص في « الجامع الكبير » .

(١٥٦) ك : لما ترا الجمعان . تحريف .

(١٥٧) ك : الكوفية .

(١٥٨) م : لا استحالة . تحريف .

(١٥٩) ك : واجباً . تحريف .

(١٦٠) ك : والاستدلال بالفاعل . تحريف .

(١٦١) م : واما . تحريف .

ثم هو محل منع ؛ لأن الفاعل ضمير « أي » فإذا لم تكن عامة لم يكن ضميرها عاماً ، وإذا لم يكن عاماً^(١٦٢) لا يكون فعله عاماً ، تعين ما قالوه^(١٦٣) في المسألة الثانية ، ولا فرق بينهما إلا أن الفاعل هناك خاص ، وهنا مبهم ، والمبهم غير عام . فالاستدلال على عموم « أي » في هذه الصورة بعموم الفعل دور . لأن عموم الفعل متوقف على عموم الفاعل المتوقف على عموم « أي » المتوقف على عموم الفعل . وإن أرادوا العام البدلي فهو حاصل بدون هذا الدور ، وهو حاصل في المسألتين .

وأما عموم النكرة بعموم صفتها فقد تقدم استدلالهم عليه ومنعه . فقد ظهر أن المنع متوجه عليهم في مقامين ، في كل منهما يقف استدلالهم على عتق جميع العبيد على أصلهم إلا أن يسلكوا ما قدمته . ثم قالوا في المسألة الثانية ، وهي (أي عبيدي ضربته) إن الفعل هنا خاص ، لأن^(١٦٤) فاعله خاص [١١ و] وهو المخاطب ، وتعدد المفعول لا يوجب تعدد الفعل ؛ لأن الفعل الواحد قد يتعلق بمفاعيل كثيرة ، كذلك الضرب الواحد قد يقع على عبيد كثيرة .

فأما أن نقول إن الوصف بالفعل الخاص لا يقتضي العموم ، وإما أن نقول إن هذا ليس بوصف للنكرة وإنما هو وصف الفاعل ، أعني من جهة المعنى ، فإن الضاربية التي هي^(١٦٥) مدلول « ضربته » صفة الفاعل الخاص ، وهو المخاطب . والمضروبية التي هي صفة « العبيد » إن دل اللفظ عليها فأنما يدل بالاقضاء ، والاقضاء لا عموم له ، لأن العموم من عوارض الألفاظ ، والمقتضى يقتصر منه على موضع الضرورة .

وعدواً هذا ، أي^(١٦٦) قوله (أي عبيدي ضربت)^(١٦٧) مبنياً للمفعول . هكذا في الكلام الذي عندهم منسوباً لابن جني . قال^(١٦٨) : لأن الفاعل وإن

(١٦٢) وإذا لم يكن عاماً : ساقط من ك .

(١٦٣) ك : ما قالوا .

(١٦٤) م : لأنه . تحريف .

(١٦٥) هي : ساقط من م د .

(١٦٦) في المخطوطات : الي . وما أثبتته يناسب السياق .

(١٦٧) ك : أي عبيدي ضرب .

(١٦٨) قال : ساقط من م د .

لم يذكر فهو في حكم المذكور .

وهذا يرد عليهم فيه قوله (ﷺ) : (أيما إهاب دُبغ فقد طهر)^(١٦٩) . وقد قالوا هم فيه بالعموم أكثر منا ؛ لأنهم أدرجوا فيه جلد الكلب .

والحق أن « ضربه » صفة لـ « أي » اعتباراً بمعناها^(١٧٠) ، فانك تقول : مررت برجل ضربه عمرو ، كما تقول : زيد ضربه عمرو^(١٧١) وضرب عمراً . أخبرت عن المبتدأ في الموضعين ، ولا شك أن في قولنا « ضربه » نسيبتين : إحداهما إلى الفاعل بالضاربية ، والأخرى بالنسبة إلى المفعول بالمضروبية ، ومن^(١٧٢) الجهة الثانية يصح الوصف ، وليس كذلك من الاقتضاء .

وذكروا فرقاً آخر بين المسألتين ، وهو أن الشرط في « ضريك » ضرب العبيد ، وهو عام ، فلم يكن^(١٧٣) عموم العتق بعموم الشرط بل بعموم الفاعلين . فإذا وجد الضرب من الثاني عتق به الأول بضربه^(١٧٤) ، لأن الضرب من كل واحد شرط وقوع العتق عليه ، والشرط في ضربه الضرب الواقع من المخاطب ، فلو عتق الثاني لعتق بضرب آخر من المخاطب ، فيتكرر المشروط بتكرر الشرط ، و « أي » لا يقتضي التكرار .

والجواب عن قولهم (ضرب العبيد) تقدمت الإشارة إليه ، وإن على قولهم : إن « إياً » لا تفيد العموم يكون الشرط ضرب أي العبيد^(١٧٥) وفرق بين قولنا ضرب أي العبيد ، وضرب العبيد .

وعن قولهم إن الضرب من كل واحد شرط وقوع العتق يحتاج إلى إثبات أن « أيّاً » مثل « كل »^(١٧٦) ، وأن كل ضرب شرط وكلا^(١٧٧) المقامين لم يبرهن عليه ، والأول لا يقولون به .

(١٦٩) تقدم ذكره في الورقة ٩ و .

(١٧٠) ك : لمعناها .

(١٧١) من (كما تقول) إلى (عمرو) ساقط من ك .

(١٧٢) م : من . من غير واو . تحريف .

(١٧٣) من (الشرط) إلى (يكن) ساقط من ك .

(١٧٤) في المخطوطات : فضربه . والصواب ما أثبتته .

(١٧٥) ك : للعبيد . تحريف .

(١٧٦) كل : ساقط من م .

(١٧٧) ك : وكل . تحريف .

وعن قولهم : (الشرط في ضربته) الى آخره. أن التكرار إنما هو في
المحل (١٧٨).

الواحد، والمحل هنا متعدد، كما لو قال : كل عبد ضربته .
فإن قال : إن « أياً » لا يفيد العموم أستغني عن هذا الجواب .
وأيضاً قوله « يضرب » آخر المسألة أعم . فإذا فرضنا أنه ضرب الجميع ضربة
واحدة لم لا يعتقدون ؟

فهذا ما عندي في هذه المسألة ، وأن العتق يحصل في المسألتين كما لو قال :
(كلُّ عبد ضارب) أو (..... مضروب) ، أو : (أيُّ عبد ضارب) أو (.....
مضروب) . والله تعالى أعلم .

وقد رأيت المسألة في تعليق القاضي حسين (١٧٨) من أصحابنا قال : (فرع : إذا
قال : طلق من نسائي من شئت ، لا يطلق الكل في أصح الوجهين . وإذا قال : طلق من
نسائي من شئت ، فله أن يطلق كلَّ من اختارت الطلاق [١١ ظ] . والفرق أن
التخصيص والمشية تضاف الى واحد . فإذا اختار واحدة سقط اختياره . وفي
المسألة الثانية الاختيار مضاف الى جماعة ، وكل (١٨٠) من اختارت طلقت .
نظيره إذا قال : أيُّ عبد ضربته من عبيدي فهو حرٌّ ، فضرب عبداً ثم عبداً ،
لا يعتق الثاني ، لأن حرف « أي » وان كان حرف تعميم فالمضاف اليه الضرب واحد .
ولو قال : أيُّ عبد ضربك فهو حرٌّ ، فضربه عبد ثم عبد عتقوا ، لأن الضرب مضاف الى
جماعة) .

وهذا الذي قاله القاضي حسين غير مسلم له . ولعله أخذ من كتب الحنفية
مسلماً : والكلام معه كالقلام معهم .

وقوله (١٨١) في « أي » حرف عجيب (١٨٢) . ويحمل على أنه لم يُرد اصطلاح
النحاة . وأطلق الحرف على الكلمة .

وقد رأيت في فتاوى فيها من فتاوى الشاشي وغيره ، قال : (مسألة - إذا قال

(١٧٨) في المحل له . تحريف .

(١٧٩) الحسين بن محمد بن احمد المروزي القاضي الشافعي (ت ٤٦٢ هـ) . له :

(التعليق الكبير) في الفقه ، وغيره . ينظر : طبقات الشافعية ، للاستوي ١ / ٤٠٧ .

(١٨٠) ك : فكل .

(١٨١) م : وقولهم . تحريف .

(١٨٢) ك : عجب . تحريف .

رجل : أي عبيدي ضربت فهو حر . هل يتكرر العتق بتكرر (١٨٣) الضارب ؟ وان قال : أي عبيدي ضربت فهو حر . هل يتكرر بتكرر (١٨٤) الضرب ؟ الجواب : أن مقتضى ذلك تكرر العتق بتكرر العبيد والضرب) انتهى .

وأكد عندي أنه (١٨٥) من كلام الشاشي ما قدمته عن ابن عمرون النحوي . وعلى كل حال هو (١٨٦) مخالف لما قاله القاضي حسين .

ومما ذكره الحنفية من عموم النكرة بعموم الوصف : لو قال لامرأته : لا أقربكما إلا يوماً ، فالمستثنى يوم واحد . ولو قال : إلا يوماً أقربكما فيه ، فكل يوم يقربهما فيه يكون مستثنى . واستدلوا بذلك على عموم النكرة بعموم الصفة .

وهذا يرد عليهم في قولهم : إن « ضربته » ليس صفة لـ « أي عبيدي » فقياس ما قالوه هناك أن هذه صفة (١٨٧) له ، وأن صفة « اليوم » من مقتضياتها ، وأن (١٨٨) المقتضى لا عموم له . فيلزمهم في الموضوعين القول بالوصف والتعميم أو الإنكار في الموضوعين .

وقالوا (١٨٩) : إذا قال : أيكم حمل هذه الخشبة فهو حر ، وكل واحد يطبق حملها ، فحملوها على التعاقب عتقوا ، وإن حملوها معاً لم يعتقوا ؛ لأن كلاً منهم حمل بعضها لا كلها ، وإن لم يكن كل واحد يطبق حملها عتقوا جميعاً إذا حملوها ، لأن وصف النكرة هنا بأصل الحمل (١٩٠) ، وفي الأولى بحمل الخشبة . وهذا الحكم لا بأس به ، لا من جهة الوصف ، بل من جهة أن عتق (١٩١) كل منهم معلق في الصورة الأولى بحمله إياها ، وفي الثانية بمشاركته في الحمل .

فصل

مما ينبه (١٩٢) عليه هنا بحث شُغف به بعض المتأخرين من الأصوليين ، وهو أن

(١٨٣) ك : بتكرار .

(١٨٤) ك : بتكرار .

(١٨٥) م : ان . تحريف .

(١٨٦) م : فهو .

(١٨٧) صفة : ساقطة من ك .

(١٨٨) ان : ساقطة من ك .

(١٨٩) م : قالوا ، من غير واو .

(١٩٠) م : الجملة . تحريف .

(١٩١) م : العتق . تحريف . (١٩٢) م : ما بنيته . ولم ينقط اللفظ في د .

العام في الأشخاص مطلق في الأحوال والأزمنة والبقاع . فظن أنه يلزم من هذه القاعدة أنه لا يستدل بأكثر العمومات في هذا الزمان ، لأنه قد عمل بها في زمن ما . والمطلق يخرج عن عهده بالعمل له في صورة .

والذي^(١٩٣) شغف بهذا البحث هو الشيخ شهاب الدين القرافي^(١٩٤) ورد آخرون عليه . منهم : الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد^(١٩٥) . واستدل بحديث أبي أيوب لما قدم الشام فوجد مراحيض قد بنيت قبل القبلة^(١٩٦) على أنهم فهموا العموم في الامكنة . يعني فيكون العام في الأشخاص عاماً في الامكنة على خلاف ما قاله القرافي^(١٩٧) .

وكل من القولين غير صواب . والصواب ما قرره لنا الشيخ علاء الدين [١٢ و] الباجي^(١٩٨) من القول بالقاعدة ، وعدم لزوم ما ذكره القرافي ، وذلك لأن المقصود أن العام في الأشخاص مطلق في الأحوال والأزمنة والبقاع ، بمعنى أنه إذا عمل به في الأشخاص في حالة ما في زمان ما في مكان ما لا يعمل به في تلك الأشخاص مرة أخرى . أما في أشخاص أخر فيعمل به ، لأنه لو لم يعمل به لزم التخصيص في الأشخاص . فالتوفية بعموم الأشخاص أن لا يبقى شخص ما في أي زمان ومكان وحال إلا حكم عليه . والتوفية بالاطلاق^(٢٠٠) أن لا يتكرر ذلك الحكم ، فكل زمان يحدث ، وإذا جلدناه لا نجلده ثانياً في مكان آخر أو زمان^(٢٠١) آخر ، أو حالة أخرى إلا إذا رتبي

(١٩٣) والذي : ليس في م .

(١٩٤) م : العراقي . تحريف . وهو أحمد بن إدريس المالكي (ت ٦٨٤ هـ) . له : الاجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة) وغيره . ينظر : الديباج المذهب ، لابن ملكون ص ٦٢ . ويراجع رأيه في شرح تنقيح الفصول ص ٢٠٠ .

(١٩٥) محمد بن علي بن وهب (ت ٧٠٢ هـ) . له (إحكام الأحكام) وغيره . ينظر : الاعلام ٢٨٣ / ٦ .

(١٩٦) في صحيح البخاري ١ / ١٠٩ (عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي ﷺ قال : إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، ولكن شرقوا أو غربوا . قال أبو أيوب : فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض بنيت قبل القبلة فننحرف ونستغفر الله تعالى) .

(١٩٧) ك : العراقي . تحريف .

(١٩٨) علي بن محمد بن عبد الرحمن الشافعي (ت ٧١٤ هـ) شيخ السبكي . له : (مختصر المحصول) . ينظر : الاعلام ٧ / ٢٠٨ .

(١٩٩) ان : ليس في م .

(٢٠٠) ك : بالطلاق . تحريف . (٢٠١) م : وزمان . تحريف .

مرة اخرى ، لأن تكرر جلده لا دليل عليه ، والقفل مطلق .
فهذا معنى القاعدة ، وبه يظهر أن لا إشكال عليها^(٢٠٢) ، ولم يلزم من الاطلاق
في شيء منع التعميم في غيره .

وقد يعترض على هذا بأن عدم تكرار الجلد مثلاً معلوم من كون الأمر لا يقتضي
التكرار ، وبأن المطلق هو الحكم ، والعام هو المحكوم عليه ، وهما غيران ، فلا يصح أن
يكون ذلك تأويلاً لقولهم : (العام ... مطلق) .

فينبغي أن يهذب هذا الجواب ، ويجعل العموم والاطلاق في لفظ واحد ، بأن
يقال : المحكوم عليه وهو الزاني والمشارك^(٢٠٣) وما أشبهه فيه أمران : أحدهما
الشخص ، والثاني الصفة . كالزنى مثلاً ، وأداة العموم لما دخلت عليه أفادت عموم
الشخص لا عموم الصفة . والصفة باقية على إطلاقها .

فهذا معنى قولهم : (العام في الأشخاص مطلق في الأحوال والأزمنة
والبقاع) . أي : كل شخص حصل منه مطلق زنى حصل منه مطلق^(٢٠٤) حد . وكل
شخص حصل منه مطلق شرك^(٢٠٥) قتل بشرطه . ورجع العموم والاطلاق الى لفظة
واحدة باعتبار مدلولها^(٢٠٦) من الصفة والشخص المتصف بها . فافهم ذلك .
ثم إنه مع هذا لا يقول بأن كون الصفة مطلقة يحمل على بعض مسأها ، لأنه
يلزم منه إخراج بعض الأشخاص . نعم لو حصل استغراق الأشخاص لم يحافظ مع
ذلك على عموم الصفة لا إطلاقها^(٢٠٧) .

وهكذا الحديث الذي تمسك به الشيخ تقي الدين ، وهو قوله (ﷺ) :
: لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول)^(٢٠٨) ، الاستقبال مطلق ، ويدخل النهي عليه
صار عاماً^(٢٠٩) . وكل استقبال منهي عنه ، والاستقبال في الشام أو غيره لو أخرج

(٢٠٢) ك : ان الاشكال عليه . تحريف .

(٢٠٣) في المخطوطات : والمشارك . والصواب ما أثبتته .

(٢٠٤) حصل منه مطلق : ساقط من ك .

(٢٠٥) م : وكل شخص أشرك .

(٢٠٦) م : مدلولهما .

(٢٠٧) ك : لا إطلاقها . تحريف .

(٢٠٨) في صحيح البخاري ١ / ١٠٩ : (لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول . ولكن شرقوا أو
غربوا) .

(٢٠٩) من (الاستقبال) الى (عاما) ساقط من ك .

لبطل العموم ، فادراجه في النهي من جهة أداة العموم لا من جهة عموم موضوعه .
 ووجه مناسبة هذا البحث لما كنا فيه أن كون الفعل مطلقاً لا يمنع من التمسك
 بعموم « أي » . وأنا متى اقتصرنا على صورة من الفعل تمسكاً باطلاقه لزم تخصيص
 العموم في « أي » فلا يسمع ، كما لا يجوز تخصيص العام بالعمل ببعضه في
 صورة .

فصل

ما قدمناه من أنه^(٢١٠) إذا تقدم النفي على « كل » لا يدل على الاستغراق
 شرطه أن لا ينتقض بـ « إلا » فلو انتقض قبل المحمول فالاستغراق باقٍ كما
 لو لم يدخل النفي ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى
 الرَّحْمَنَ عَبْدًا ﴾^(٢١١) . فالمراد أن كل واحد آتية عبداً ، وإن كان النفي متقدماً لكن
 لأجل الاستثناء .

وسببه ما قدمناه أن النفي للمحمول وتسلط^(٢١٢) عليه ، وما بعد [١٢ ظ]
 « إلا » لا تسلط للنفي عليه ، فما بعد « إلا » مثبت ، وهو في الاستثناء المفرغ
 مسند إلى ما قبلها ، وهو كل فردٍ كما كان في الجملة قبل دخول النفي والاستثناء .
 وعلى قياس ذلك : (ما كل أحد إلا قائم) و (ما كل ذلك إلا يكون) و (ما كل
 الذنب إلا صنعه أبو النجم)^(٢١٣) .

فلو تأخر بعد « إلا » نفي آخر كان المعنى على العموم أيضاً . فقولك : (ما كل
 الذنب إلا لم يصنع) معناه : لم يصنع شيئاً منه ؛ لأن عدم الصنع محمول على
 « كل » على حالة ، والنفي الأول لما سواه نفي عن كل فردٍ ما سوى المحمول ،
 وأثبت لها المحمول .

وإنما قيدت قولي في الأول بـ « ما قبل المحمول » احترازاً^(٢١٤) من ورود « إلا »
 بعد المحمول ، فلا اعتبار بها ، كقولك : (ما كل إنسان قائم إلا في الدار) فالنفي
 هنا كما قبل دخول « إلا » سلب للاستغراق لا استغراق للسلب ، والمعنى أن استغراق
 القيام للإنسان منتفٍ إلا في الدار فإنه ثابت ، فيكون (كل إنسان قائم في الدار) .

(٢١٠) ك : به : تحريف .

(٢١١) مريم ١٩ / ٩٣ .

(٢١٢) ك : وتسلطه .

(٢١٣) سقط من م : وكل الذنب الا صنعه ابو النجم .

(٢١٤) ك : احتراز . تحريف .. ومن (وأثبت) الى (احترازاً) ساقط من م .

فصل

في التعليق على العموم ودخوله في حيز الشرط ودخول الشرط في حيزه

وهذه المسألة قل من تكلم عليها . وللشيخ تقي الدين بن دقيق العبد كلام فيها لا يحضرني الآن ، ولعلي أحقه في آخر الكلام^(٢١٥) .

والذي يقتضيه نظري أن تقدم « كل » على الشرط كتقدمها^(٢١٦) على النفي . فكما^(٢١٧) يكون النفي هناك عاماً لكل فرد يكون الشرط هنا عاماً لكل فرد^(٢١٨) . والحكم بالقضية الشرطية على كل فرد . فإذا قلت : كل عبد لي إن حج فهو حر ، أو : فجميعهم أحرار ، أو : فسالم حر ، أو : فزوجته طالق . فالجزاء في جميع ذلك مترتب على كل فرد ، أي : من حج منهم ترتب ذلك المشروط عليه .

وإن كان المشروط مما لا يتكرر فقد حصل بالأول وقوع^(٢١٩) ، وإن كان مما يتكرر تكرر الثاني^(٢٢٠) وما بعده ، والعنق بالنسبة الى محله يتكرر فيعتق كل منهم بحجّه . وفي الحقيقة ليس ذلك بتكرار .

واعلم أنه يجوز في اللفظ أن يقول : (إن حج كل عبد فهو حر) على ما تقر من أن ضمير « كل » المضافة الى نكرة مفردة مفرد ، وأن يقول : (... فهم) ، ويكون الضمير للعبيد كما قلنا^(٢٢١) في بيت عنتر^(٢٢٢) ؛ لأن هذا ليس بخبر ، بل هو من جملة اخرى ربط بينهما الشرط .

فصل

إذا عرف ذلك فاذا قلنا^(٢٢٣) : إن حج كل عبد من عبيدي^(٢٢٤) فهو حر ، فهل نقول

(٢١٥) لم يحقق المؤلف وعده بذلك .

(٢١٦) م : لتقدمها . تحريف .

(٢١٧) م : كما . من غير فاء . تحريف .

(٢١٨) سقط من م : يكون الشرط هنا عاماً لكل فرد .

(٢١٩) ك : وفرع . تحريف .

(٢٢٠) م : بالثاني . تحريف .

(١٢١) ك : قلناه .

(٢٢٢) تقدم البيت في الورقة ٢ و .

(٢٢٣) ك : قلت . (٢٢٤) ك : عبيدي . تحريف .

هنا : من حج منهم عتق ، أو : لا يُعتق حتى يحج جميعهم ، كما قلناه فيما إذا قال : فهم أحرار؟

والذي نقول به أنه من حج منهم عتق ؛ لأن الضمير في قوله : فهو ، مفرد يعود على من حج من العبيد ، فأفاد أن كل عبد حاج فهو حرٌّ .
وها هنا دقيقة ، وهي (٢٢٥) أنه لو قال : إن حجَّ كلُّ من عبيدي فكلُّ من عبيدي حرٌّ ، أو : فهم أحرار . المعلق عتق كل فرد أو المجموع . والمعلق عليه عتق كل فرد ، وهو مستغرق ، فلا يُعتق كلُّهم ولا أحد منهم حتى يوجد الاستغراق ، وحجُّ كلِّ منهم ، ومن ضرورته حجُّ المجموع ، فلذلك يوقف عتق كل واحد منهم على حج جميعهم .
وإذا قال : فسالم حر ، أو : زوجته طالق ، وما أشبه ذلك ، فالحكم كذلك ، ولا يوجد المشروط إلا بعد حج المجموع كما تقدم ، وإذا قال : فهو حر ، كما فرضناه ، فالضمير إن أعدناه على كل فرد كما هو الظاهر صار في قوة قولك : إن حج كل فرد فكل فرد حر . ولو قال كذلك لم يعتق أحد منهم إلا بحج [١٣ و] الجميع كما تقدم . فكيف (٢٢٦) تخالف حالة الاضمار؟

فاعلم أن قولنا : كل فرد فيه أمران :

أحدهما - هذه الكلية المستغرقة لما دخلت عليه .

والثاني - آحادها الداخلة تحت هذا الاستغراق ، وكلُّ واحد من الآحاد المشمولة حكمه حكم العام البدلي المدلول عليه بـ « أي » .
فإن عاد الضمير جمعاً كان لهم بقيد الشمول ، وإن عاد مفرداً كان لكلِّ منهم بقيد الانفراد ، أي فرد كان . فالضمير المفرد عائد على ذلك الواحد المشمول بالكلية (٢٢٧) ، فتتعلق حرية بحجه . فمن حج عتق ، وكل واحد من الأفراد المدلول عليها بـ « كل » لا شمول فيه ولا استغراق ، وإنما الاستغراق في « كل » لتلك (٢٢٨) الأفراد ، والضمير المفرد عائد إلى الأول لا الثاني ، فالمستغرق هو العام ، ولم يعد الضمير عليه . والمفرد الشمولي هو الذي عاد الضمير عليه ، ويصح أن يقال فيه : كل فرد : أي : كل فرد على حياله داخل تحت العموم وليس بعام .
ويرشدك إلى هذا التزام العرب أفراد الضمير إذا أضيفت « كل » إلى مفرد نكرة

(٢٢٥) م : وهو .

(٢٢٦) ك : وكيف .

(٢٢٧) م : المشمول ذلك بالكلية . تحريف .

(٢٢٨) م : لذلك . تحريف .

مع قول النحاة إنَّ ذلك مراعاة للمعنى . فان ذلك يفيدك أن المحكوم عليه مفرد لا جمع ، وذلك المفرد ليس بعام ؛ لأنه ليس بمستغرق . فافهم هذا فانه موضع التباس على من لم يتبصر .

ولو كان المحكوم عليه جمعاً لم يصح أفراد الخبر مع مراعاة المعنى .

* * *

ويبقى من أحكام « كل » : وصفها ، والوصف بها ، وتعريفها ، وتنكيرها . وقد ذكرت ذلك في قوله تعالى : ﴿ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴾ (٢٢٩) في تفسيري (٢٣٠) .

فهذا (٢٣١) ما تيسر ذكره في هذه المسألة . والله أعلم (٢٣٢) .

قال فسح الله في مدته : فرغت من هذا التصنيف في صفر سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة .

فرغ من نسخته ضحوة الاثني عشرين من شهر ذي الحجة من سنة أربعين وثمان مئة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

(٢٢٩) سورة ق ٥٠ / ٢١ .

(٢٣٠) اسمه : الدر النظيم في تفسير القرآن الكريم . قال ولده تاج الدين في طبقات الشافعية

الكبرى ١٠ / ٣٠٧ : لم يكمل .

(٢٣١) م د : هذا . من غير واو .

(٢٣٢) هنا آخر النسخة م . وسقط منك : (والله أعلم) . ويعدها في د ، وهي آخرها : (وصلى

الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .

المصادر

- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الاندلسي ، تحقيق د . مصطفى أحمد النماس ، مصر ١٩٨٧ م .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ابن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة (ب . ت) .
- الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي ، حيدر آباد الدكن ١٣٦٠ هـ .
- إصلاح المنطق ، ابن السكيت ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، (ط ٢) القاهرة ١٩٥٦ م .
- الأعلام ، الزركلي ، (ط ٢) ب . ت .
- الأمالي ، القالي ، القاهرة ١٩٢٦ م .
- أمية بن أبي الصلت : حياته وشعره ، بهجت عبد الغفور ، بغداد ١٩٧٥ م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٠ م وما بعدها .
- الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، القاهرة (ب ت) .
- البحر المحيط (تفسير القرآن الكريم) أبو حيان الأندلسي ، القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م .
- البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، (ط ٢) القاهرة ١٩٦١ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي ، مصر ١٣٠٦ هـ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، القاهرة ١٩٦٨ م .
- التلخيص في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، مصر ١٩٣٢ م .

- تهذيب اللغة ، الأزهرى (ج ٣) ، تحقيق الدكتور عبد الحلیم النجار ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو الداني ، تحقيق أوتوبرتزل ، استانبول ١٩٣٠ م .
- الجامع الكبير ، محمد بن الحسن الشيباني ، حققه أبو الوفا الأفغاني ، مصر ١٩٥٦ م .
- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر البغدادي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- دراسات لاسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عزيمة ، (ج ٢) القاهرة ١٩٧٢ م .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، ابن فرحون المالكي ، مصر ١٣٢٩ هـ .
- دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمد بن تاويت ، المغرب (ب . ت) .
- ديوان ابن الدُمينة ، تحقيق راتب النفاخ ، مصر ١٩٥٩ م .
- ديوان أبي العتاهية ، بيروت ١٩٦٤ م .
- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) تحقيق الدكتور م . محمد حسين ، مصر ١٩٦٩ م .
- ديوان جميل ، الدكتور حسين نصار (ط ٢) مصر ١٩٦٧ م .
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، مصر (ب . ت) .
- ديوان الحماسة ، لأبي تمام (بشرح التبريزي) مصر ١٢٩٦ هـ .
- ديوان رؤية بن العجاج ، صححه وليم بن الورد ، (ضمن مجموع أشعار العرب) ليبسغ ١٩٠٣ م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح ثعلب) القاهرة ١٩٤١ م .
- ديوان السموع ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٥٥ م .
- ديوان الطرماح بن حكيم ، تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨ م .
- ديوان طهمان بن عمرو الكلابي ، تحقيق محمد جبار المعبيد ، بغداد ١٩٦٨ م .
- ديوان عمرو بن معدي كرب ، صنعة هاشم الطعان ، بغداد ١٩٧٠ م .
- ديوان عنتره ، تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي (ب . ت) .
- ديوان الفرزنج (شرح عبد الله الصاوي) مصر ١٩٣٦ م .
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ، القاهرة ١٩٦٢ م .
- ديوان قيس بن ذريح = قيس ولبنى .

- ديوان كعب بن زهير (شرح السكري) القاهرة ١٩٥٠ م .
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، سامي مكي العاني ، بغداد ١٩٦٦ م .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ م .
- ديوان المتنبي (بشرح عبد الرحمن البرقوقي) ط ٢ ، مصر ١٩٢٨ م .
- ديوان مجنون ليلى ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر (ب . ت) .
- ذيل الأمالي والنوادر ، القالي ، مصر ١٩٢٦ م .
- سنن أبي داود ، مصر ١٩٥٢ م .
- سنن النسائي (بشرح السيوطي) المطبعة المصرية بالأزهر (ب . ت) .
- السيرة النبوية ، ابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الابياري ،
وعبد الحفيظ شلبي ، مصر ١٩٣٦ م .
- شرح ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
(ط ١٤) القاهرة ١٩٦٤ م .
- شروح التلخيص ، (للخطيب القزويني ، وتاج الدين السبكي ، وسعد الدين
التفتازاني ، وابن يعقوب المغربي) مصر (ب . ت) .
- شرح تنقيح الفصول ، القرافي ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، القاهرة ١٩٧٣ م .
- شرح شواهد المغني ، السيوطي ، دمشق ١٩٦٦ م .
- شرح المفصل ، ابن يعيش ، ادارة الطباعة المنيرية (ب . ت) .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، ابن مالك ، تحقيق الدكتور
طه محسن ، بغداد ١٩٨٥ م .
- الصحاح ، الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، مصر (ب . ت) .
- صحيح البخاري ، مصر ١٣٧٧ هـ .
- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ١٩٥٤ م . (وطبعة
القاهرة ١٩٦٠ م) .
- الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، بيروت ١٩٥٧ م .
- طبقات الشافعية ، الأسنوي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد ١٣٩١ هـ .
- طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ،
ومحمود محمد الطناحي ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- عروس الأفراح ، تاج الدين السبكي = شروح التلخيص .
- عيون الأخبار ، ابن قتيبة ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، مصر ١٩٥٩ م .

- فوات الوفيات ، ابن شاکر الکتبی ، تحقیق محمد محیی الدین عبد الحمید مصر ۱۹۵۱ م .
- قیس ولبنی (شعر ودراسة) الدكتور حسین نصار ، القاهرة ۱۹۶۰ م .
- الکتاب ، سیوییه ، تحقیق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ۱۹۶۶ م وما بعدها .
- مجالس ثعلب ، تحقیق عبد السلام هارون (ط ۲) مصر ۱۹۵۶ م .
- المحصول فی أصول الفقه ، فخر الدین الرازی (ج ۱) تحقیق الدكتور طه جابر الفیاض ، الرياض ۱۹۷۹ م .
- مراتب النحویین ، أبو الطیب اللغوی ، تحقیق محمد أبو الفضل ابراهیم ، القاهرة ۱۹۵۵ م .
- معجم الأدباء ، یاقوت ، بعناية مرجلیوث (ط ۲) سنة ۱۹۲۳ م وما بعدها .
- معجم المؤلفین ، عمر رضا کحالة ، دمشق ۱۹۵۷ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الکریم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ۱۳۷۸ هـ .
- مغنی اللیب عن کتب الأعاریب ، ابن هشام ، تحقیق الدكتور مازن المبارک ومحمد علی حمد الله ، دمشق ۱۹۶۴ م .
- المفصل فی النحو ، الزمخشری ، کریستیانیا ۱۸۴۰ م .
- نتائج الفکر ، السهیلی ، مخطوطة مكتبة (فاتح) باستانبول رقم ۴۶۹۰ .
- نزهة الألباء فی طبقات الأدباء ، أبو البرکات بن الأنباری ، تحقیق الدكتور ابراهیم السامرائی (ط ۲) بغداد ۱۹۷۰ م .
- وفيات الأعیان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلکان ، تحقیق الدكتور احسان عباس ، بیروت ۱۹۶۸ م .

الفهارس

- ١ - فهرس الآيات .
- ٢ - فهرس الحديث الشريف .
- ٣ - فهرس الأشعار .
- ٤ - فهرس الإعلام .
- ٥ - فهرس المصنفات الواردة في المتن المحقق .



١ - فهرس الآيات

* سورة البقرة :

الآية ٤ : كمثل الذي استوقد ناراً ٤٣

الآية ٦٨ : عوانٌ بين ذلك ٥٩ و ٤٥

الآية ١١٦ : كلُّ له قانتون ٧١

الآية ٢٨٥ : كلُّ آمن بالله ٧٥ و ٧١

* سورة آل عمران :

الآية ٢٥ : ووفيت كلُّ نفس ما كسبت ٤٠

الآية : ١٥٨ : كلُّ نفس ذائقة الموت ٤٥

* سورة النساء :

الآية ٩٥ : وكلأ وعد الله الحسنی ٥٩

* سورة الانعام :

الآية ١٥١ : ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ٦٩

الآية ١٥١ : ولا تقتلوا النفس ٦٩

* سورة التوبة :

الآية ٦ : وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره ٨٥

* سورة الأنفال :

الآية ٥٤ : وكلُّ كانوا ظالمين ٧١

* سورة الاسراء :

الآية ١٣ : وكلُّ إنسان الزمناه طائره في عنقه ٣٠

الآية ٨٤ : قل كلُّ يعمل على شاكلته ٧٢ و ٧١

الآية ١١٠ : أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنی ٨١

* سورة مريم :

الآية ٩٣ : لقد أحصاهم ٥٣

- الآية ٩٥ : وكلهم آتية يوم القيامة فرداً ٥١
 * سورة الانبياء :
- الآية ٣٢ : كل في فلك يسبحون ٧١
 الآية ٧٢ : وكلأ جعلنا صالحين ٧٣
 * سورة الحج :
- الآية ٢٧ : وعلى كل ضامر يأتين ٤١
 * سورة المؤمنون :
- الآية ٥٣ : كل حزب بما لديهم فرحون ٤١ و ٤٨ و ٤٩
 الآية ١١٣ : من أهل الكتاب أمة قائمة ٥٠
 * سورة النور :
- الآية ٣١ : أو الطفل الذين لم يظهروا ٤٢
 * سورة النمل :
- الآية ٨٧ : وكل أتوه داخرين ٧١ و ٧٢
 * سورة القصص :
- الآية ٨٨ : كل شيء هالك الا وجهه ٣٠
 * سورة العنكبوت :
- الآية ٤٠ : فكلاً أخذنا بذنبه ٧١ و ٧٢
 * سورة يس :
- الآية ٢٢ : وإن كل لقا جميعاً لدينا محضرون ٧٦
 الآية ٤٠ : وكل في فلك يسبحون ٧٣
 * سورة ص :
- الآية ١٩ : وكل له أبواب ٧١ و ٧٢
 * سورة الزمر :
- الآية ٣٢ : والذي جاء بالصلق ٤٢
 * سورة غافر :
- الآية ٥ : وهقت كل أمة برسولهم ٤٩
 * سورة الزخرف :
- الآية ٣٦ : ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً ٤٠
 * سورة الجاثية :
- الآية ٧ : ويل لكل أفك أثيم ٤٠

- * سورة ق :
الآية ١٤ : كل كذب الرسل ٧٥ و ٧١
الآية ٢١ : وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ٩٨
* سورة الطور :
الآية ٢١ : كل أمرىء بما كسب رهين ٣٠
* سورة القمر :
الآية ٥٢ : وكل شيء فعلوه في الزبر ٣٠
الآية ٥٣ : وكل صغير وكبير مستطر ٥٦
* سورة المدثر :
الآية ٣٨ : كل نفس بما كسبت رهينة ٤٥
* سورة الطارق :
الآية ٤ : إن كل نفس لَمَا عليها حافظ ٤٥
* سورة العصر :
الآية ٢ : إن الإنسان لفي خسر ٧٠

٢ - فهرس الحديث الشريف

- كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا الا بيع الخيار ٤٦
- يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته ٥١
- كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ٥٥ و ٥١
- كلنا لك عبد ٥١
- كل ذلك لم يكن ٥٩
- كل ذلك لا أقول (عبد الله بن عباس) ٦٦
- كل أمتي معافي الا المجاهرون ٧٠
- أيما إهاب دبغ فقد طهر ٩٠ و ٨١
- أيما مسلم شتمته او لعنته فاجعلها له صلاة ورحمة ٨١
- أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل ٨١
- إذا أتيتم الفائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ٩٣
- لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ٩٤

٣ - فهرس الاشعار

الصفحة	القائل	آخره	أول البيت
(الهمزة)			
٤٦	قيس بن الخطيم	رخاء	وكل شديدة
(الباء)			
٤٥	عتبة بن ربيعة	والحوب	وكل دار
٤٧	الاخنس بن شهاب	وجانب	لكل أناس
٤٨	الاخنس بن شهاب	سارب	أرى كل
٥٢	بشر بن المغيرة	صاحبه	وكلهم
٤٨	قيس بن زريح	الخطب	وكل مصيبات
(الدال)			
٣٦	عمرو بن معدي كرب	استعدا	كل امرىء
٤٩	فاطمة بنت الاجم	بعدوا	إخوتي
٣٤	فاطمة بنت الاجم	نكد	ما أمر
٤٨	فاطمة بنت الاجم	وردوا	كل ماحي
٤٧	عبد الله بن ثعلبة	تزيد	لكل أناس
٣٣	عاتكة بنت عبد المطلب	مقييد	أم من
٣٥	حسان بن ثابت	الامجاد	لا تينكم
٤٣	الاشهب بن رميلة	خالد	وان الذي

٤٧	لبيد	العدد	كلُّ بني
٧٢	ابن الدُمينة	البعْد	بكلِّ تداوينا

(الراء)

٤٢	—	الويز	من كلِّ
٥٨	عمرو بن معدي كرب	جديز	كلُّ ما ذلك
٣١	أمية بن أبي الصلت	بور	كلُّ دين
٣٢	كعب بن مالك	صابز	فلما لقيناهم
٥٣	حريث بن عتاب	بحتز	لكلُّ بني
٣٣	النعمان بن عجلان	السمز	وفي كلِّ

(العين)

٧٧	قيس بن ذريح	جميع	فقدتك
٣٣	الافوه الاودي	تنزع	لكلُّ ساع
٥١	خبيب بن عدي	بمصيح	وكلهم
٥٩	أبو النجم العجلي	لم أصنع	قد أصبحت

(الفاء)

٦٢	أبو العتاهية	فقف	ما كلُّ
----	--------------	-----	---------

(القاف)

٤٥	رؤية	البهق	فيها
٣٤	عمرو بن الأهتم	طريق	وكلُّ كريم
٣٥	عارق الطائي	سانقة	أكل خميس

(اللام)

٧٧	لبيد	الشلل	في جميع
٣١	لبيد	زائل	ألا كلُّ

٤٧	لبيد	الانامل	وكل أناس
٣١	كعب بن زهير	مشغول	وقال كل
٣١	كعب بن زهير	محمول	كل ابن
٢٢	عبد الله بن راحة	باطل	تبراً
٢٣	ابن أخت تابط شراً	يسل	كل ماض
٢٥	السموال	جميل	إذا المرء
٢٧	—	ما يسلو	وكل محب
٥٢	عاصم بن ثابت	آئل	وكل ما حم
٥٨	الاعشى (ميمون)	ومحتبل	فكلنا
٦١	ابن الطثرية	رسول	فما كل
٢٢	ابو قيس صرمة	هلال	سبحوا
٢٤	منقذ الهلالي	بذحول	كل فح
٢٦	الطرماح	الاوائل	كل امرىء
٣١	الحكم النهشلي	نعله	كل امرىء

(الميم)

٣٤	يزيد بن الحكم	يئيم	كل امرىء
٥٥	جرير	لما ما	كلا يومي
٢٧	—	مقيم	كذلك
٢٧	جؤاس بن نعيم	تقوم	على كل
٥٢	—	تقيم	أناطم
٧٧	لبيد	ثماؤها	عريت
٣٤	لبيد	قراؤها	من كل
٣٦	بعض بني أسد	ضيفم	كلا أخويننا
٣٨	عنقرة	كالدرهم	جادت
٧١	زهير	مصنم	فكلاً

(النون)

٥٢	نفيل بن حبيب	دينا	وكل القوم
٧٥ و ٧١	الفضل بن العباس	تقلونا	كل له
٦٢	المتنبي	السفن	ما كل

٦١	حُميد الارقط	المساكينُ	فاصبحوا
٤٦	الفرزنيق	أخوانٍ	وكل رفيقي
٣٢	عبد الله بن الحارث السهمي	مفتونٍ	كل امرئ

فهرس أنصاف الأبيات

٣٧	بكل مجرب بطل نجيب
٧٤	كلاهما خلف من فقد صاحبه
٣٦	وكل كسير يعلم الناس جبره
٧٣	وكل سقانه بكاسيهما الدهر
٣٦	وكل فحل له نجل
٣٧	من كل متلوج الفؤاد مهبل
٣٦	كل فؤاد عليه أم

٤ - فهرس الأعلام

٥٨٥٧	احمد بن علي (ابن الساعاتي)
٤٨٥٤٧	الاخفس بن شهاب
٦٧	اسامة بن زيد
٥٨	الاعشى (ميمون بن قيس)
٤٨	الاعلم الشنتمري
٣٣	الافوه الاولي
٣١	أضية بن ابي الصلت
٩٢	أبو أيوب الانصاري
٩٢	الباجي (علاء الدين)
٦٧	البخاري (صاحب الصحيح)
٣٤	بدر بن يزيد بن الحكم

- ٥٢ بشر بن المغيرة
 ٣١ أبو بكر (رضي الله عنه)
 ٣٣ تابط شراً (ابن أخته)
 ٣٥ الجلاح (الشاعر)
 ٣٦ جميل بن معمر
 ٨٩٤٨٦٤٨ ابن جنّي (أبو الفتح)
 ٧٧ الجوهري (صاحب الصحاح)
 ٧٠٥٣ خريث بن عتاب النبھاني
 ٣٥ حسان بن ثابت
 ٩٢٦٩١ حسين بن محمد (القاضي)
 ٥٣٤٤٠٤٣٨ أبو حيان الأندلسي
 ٥١ خبيب بن عدي
 ٦٦ الخدري (أبو سعيد)
 ٣٣ خلف الأحمر
 ٧٢ ابن الأمانة (الخثعمي)
 ٩٥٦٩٣٦٩٢ ابن دقيق العيد (تقي الدين)
 ٦٠٥٥٩ ذو اليمين
 ٨٥ الرازي (فخر الدين)
 ٤٥ رؤبة
 ٨٤ الرافعي (عبد الكريم بن محمد)
 ٤٦ الربيع بن ابي الحقيق
 ٨٤٤٧٩ ابن الرفعة (احمد بن محمد)
 ٨٦٧٣ الزمخشري
 ٧١ زهير بن ابي سلمى
 ابن الساعاتي = احمد بن علي
 ٥٧٤٥٦٥٤٤٣٨٤٣٧ ابن السراج (النحوي)
 ٣٥ السموال
 ٧٥٥٥ السهيلي
 ٨٧٦٩٦٦٥٩ سيويه
 ٩٢٦٩١٦٨٦ الشاشي (محمد بن علي)

- ٨٥ الشافعي (محمد بن إدريس)
- ٨٤ الشيرازي (أبو اسحاق)
- ٢٢ صرمة (أبو قيس)
- ٦١ ابن الطثرية
- ٢٦ الطرماح بن حكيم
- ٢٣ عاتكة بنت عبد المطلب
- ٣٥ عارق الطائي (قيس بن جروة)
- ٥٢ عاصم بن ثابت
- ٨٤ عبد الرحيم بن محمد (ابن يونس)
- ٦٨ عبد القاهر الجرجاني
- ٤٧ عبد الله بن ثعلبة
- ٢١ عبد الله بن الحارث السهمي
- ٢٢ عبد الله بن رواحة
- ٥٩ عبد الله بن عامر (القاريء)
- ٦٦ عبد الله بن عباس (رضي الله عنه)
- ٣٥ عبد الملك بن عبد الرحيم
- ٤٥ عتبة بن ربيعة
- ٢٤ عمرو بن الاثم
- ٥٨ ٣٥ عمرو بن معدي كرب
- ٩٢ ٨٦ ابن عمرو بن الحلبي
- ٩٦٥٤٤٩٤٤١٤٤٠٣٩٥٣٨ عنقرة
- ٨٥٨٤٨٢ الغزالي
- ٤٨٣٣ فاطمة بنت الاجم الخزاعية
- ٧١ الفضل بن العباس
- ٩٢ القرافي (أحمد بن إدريس)
- قيس بن جروة = عارق الطائي
- ٤٦ قيس بن الخطيم
- ٧٦٤٧ قيس بن زريح
- ٢١ كعب بن زهير
- ٢٢ كعب بن مالك

٧٧٥٤٧٥٣٤٤٣٠	لبيد
٥٨٥٥٤٥٢٥٤٤٤٤٣٥٤٢٥٣٠	ابن مالك (جمال الدين)
٨٧٥٥٧٥٥٤٤٣٨٤٣٧	المبرد
٦١	المتنبي
٨٦	محمد بن الحسن الشيباني
٦٧	مسلم (صاحب الصحيح)
٣٤	منقذ الهلالي
٥٩	ابو النجم العجلي
٣٢	النعمان بن عجلان
٣٤	يزيد بن الحكم

ابن يونس = عبد الرحيم بن محمد

٥ - فهرس المصنفات الواردة في المتن المحقق

- الأصول (كتاب في اصول الفقه) ، لابن الساعاتي احمد بن علي ٥٧
- الأصول (في النحو) ، ابو بكر بن السراج ٥٦٣٧
- تفسير القرآن الكريم ، تقي الدين السبكي ٩٨
- تفسير القرآن الكريم (البحر المحيط) ، أبو حيان النحوي ٤٠
- الفتاوي ، ابو حامد الغزالي ٨٥١٨٤٤٨٣
- الفتاوي ، محمد بن علي الشاشي ٩١٤٨٦
- المستقصى (في أصول الفقه) ، ابو حامد الغزالي ٨٤
- المفصل في النحو ، جار الله الزمخشري ٨٦

التصويبات

- ص ٣٦ : يضاف بعد السطر التاسع عبارة (وقال جميل^(٥١) بن معمر) .
- ص ٣٦ : يضاف (وقال آخر) قبل (وكلّ فحل له نجل) .
- ص ٣٦ : يضاف (وقال آخر) قبل (كلّ فؤاد عليه أم) .
- ص ٣٦ : تحذف الاسطر الثلاثة الاخيرة التي قبل (وقال آخر^(٥٥)) .
- ص ٣٨ هـ ٧١ : وقعتي . صوابه : ومغني .
- ص ٣٨ هـ ٧٤ : م د . صوابه : من م د .
- ص ٤٢ س ٦ : يحذف (وقد قال الشاعر) .
- ص ٤٣ س ٢ أسفل : بفلح . صوابه : بفلج .
- ص ٥٢ س ٤ : يحذف (آتي) .
- ص ٥٢ س ٥ أسفل : المعروف^(٥) . صوابه : المعروف^(١٥) .
- ص ٦١ س ٥ أسفل : تحذف النقاط ويحل محلها السطر الذي قبلها .
- ص ٧٠ هـ ١٧٣ : صحيح . صوابه : صحيح البخاري .
- ص ٧٣ : ينقل الهامش رقم (٣٤) الى ص ٧٤ .
- ص ٧٤ س ١٣ : فهي . صوابه : في .
- ص ٧٩ : ينقل الهامش ٧٥ الى ص ٧٨ .

المحتوى

(المقدمة الدراسية)

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥ - ٧
اسم الكتاب ونسبته الى المؤلف	٨
منهج الكتاب	١٠
قيمة الكتاب واثره	١٥
النسخ المعتمدة ومنهج التحقيق	١٧
(المتن المحقق)	
القسم الاول : ان تضاف الى نكرة	٢٠
القسم الثاني : ان تضاف لفظاً الى معرفة	٥١
القسم الثالث : ان تجرد عن الاضافة لفظاً	٧١
في التعليق على العموم	٩٦
المصادر	٩٩
الفهارس	١٠٣